العرب
alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2016/02/11 – الموافق لـ 02 جمادى الأولى 1437
السنة 38 العدد 10182
Thursday 11/02/2016
38th Year, Issue 10182

العبادي يعود إلى الإصلاحات بعد وقف السيستاني تدخلاته

● تعديل وزاري لتعويض وزراء الأحزاب بتكنوقراط

❑ **بغداد** – طرح رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إصلاحا هيكليا في الحكومة العراقية يتضمن الاعتماد على وزراء تكنوقراط بدلا من وزراء الأحزاب الدينية، بعد قرار المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني بالنأي عن التدخل في الشأن السياسي.

وأرغمت الأزمة الاقتصادية الناجمة عن التراجع الحاد في أسعار النفط العبادي على إعلان تغييرات وزارية محتملة تشمل تعيين تكنوقراط وأكاديميين بدلا من الوزراء الذين عينوا على أساس انتماءاتهم السياسية.

ولم يذكر تفاصيل بشأن توقيت التغييرات أو أسماء الوزراء الذين ينوي التخلي عنهم، لكنه تعهد باتخاذ قرارات قريبا تشمل تلك المتعلقة بمكافحة الفساد.

ويرى مراقبون أن رئيس الوزراء العراقي يسعى إلى استثمار ابتعاد المرجعية عن الشأن السياسي للعودة إلى الإصلاحات التي سبق أن شرع فيها في الصيف الماضي والتي قابلتها عراقيل كثيرة من بينها عراقيل من الأحزاب الدينية التي احتمت بالسيستاني لوأد تلك الإصلاحات تحت مبررات مختلفة، وخاصة سعيه إلى الحد من سيطرة ميليشيا الحشد الشعبي ومحاولات استحواذها على مهمة القوات العراقية في تحرير الأراضي التي يحتلها داعش.

ويهدف العبادي إلى تشكيل حكومي جديد يتولى تنفيذ خطته للإصلاح، وفتح ملفات الفساد مع المسؤولين بمختلف مهامهم وأحزابهم، وهي خطة لا ينفذها إلا وزراء محايدون وغير حزبيين.

ورغم أن المرجعية حرصت على إظهار دعمها في البداية لإصلاحات العبادي إلا أن ذلك الدعم لم يتحول إلى فعل. وعزا المراقبون ذلك إلى مخاوفها من أن يكون هدف خطط رئيس الوزراء تقليص سيطرة الأحزاب الدينية على الحكومة، فضلا عن أن جدية الحرب على الفساد ستقود إلى توريط تلك الأحزاب المسنودة من السيستاني.

ومن الواضح أن المرجعية لم تكن لتدعم إصلاحات قد تقود إلى تجريدها هي نفسها من صلاحياتها، مثل السيطرة على الأحزاب والحكومة والتحكم في سياساتها الداخلية والخارجية، والتمسك بالمحاصصة الطائفية. وهذا ما يفسر صمتها على الانتقادات الواسعة التي تعرض لها رئيس الوزراء رغم انتمائه إلى حزب الدعوة أحد مكونات التحالف الحزبي الذي يدير الحكومة.

وقال العبادي "كان طموحنا أن تتضافر جهود جميع السياسيين والكتل السياسية والنواب في العمل... غير أن ذلك لم يتحقق على نحو جازم وواضح وجوبهنا بحملة تشويه لم نرد عليها تغليبا للمصلحة العامة".

واعتبر واثق الهاشمي رئيس المجموعة العراقية للدراسات الاستراتيجية، وهي مؤسسة بحثية، أن قرار العبادي بتعديل حكومته يضعه في مواجهة جماعات سياسية قوية بما في ذلك جماعات في تحالفه الحاكم، سحبت دعمها لإصلاحاته في العام الماضي لعدم تشاوره معها.

ولفت مراقبون إلى أن التغيير الذي ينشده العبادي سيصطدم برغبة الأحزاب والكتل السياسية في الإبقاء على نظام المحاصصة. وهو النظام المسؤول عن تعطيل حزمة الإصلاحات التي تقدم بها العبادي نفسه صيف عام 2015 في محاولة استباقية منه لإيقاف عجلة التدهور الاقتصادي الذي كان متوقعا في ظل الهبوط المستمر لأسعار النفط الذي تشكل إيراداته العمود الفقري للاقتصاد العراقي.

وكما يبدو فإن رئيس الوزراء العراقي قد تأخر كثيرا في طرح معالجاته، ذلك لأن وزير المالية هوشيار زيباري كان قد دق ناقوس الخطر قبل أشهر حين أعلن أن الدولة ستكون عاجزة عن دفع رواتب الموظفين بحلول شهر أبريل القادم. وهو ما فتح الباب محليا على التكهنات التي ذهب بها إلى التلويح بإقالة حكومة العبادي وإقامة حكومة إنقاذ وطني، بزعامة عمار الحكيم. وهو ما يعني المحافظة على نظام المحاصصة مع شيء من الرشاقة.

وقال مراقب سياسي عراقي "قد لا ينجح التحالف الوطني في إنقاذ زعامته لنظام المحاصصة الطائفية من غير أن يتقدم بمشروع وطني. وهو ما أجده مستحيلا في ظروف لا يزال العراق فيها محكوما بالاستقطابات الطائفية".

وكانت بعض الأخبار غير المؤكدة قد تحدثت في وقت سابق عن محادثات تجرى مع عدد من البعثيين لتشكيل حكومة وفاق، لا تهمش أحدا من التيارات المعارضة المعتدلة التي ترغب في الانضمام إلى العملية السياسية.

وكانت الأخبار نفسها قد أشارت إلى ترشيح عادل عبدالمهدي، وزير النفط الحالي رئيسا للحكومة المرتقبة، باعتباره من الشخصيات السياسية التي سبق لها وأن عملت في صفوف حزب البعث قبل أن ينتقل إلى الأحزاب الدينية.

وأضاف المراقب في تصريح لـ"العرب"، "لا أعتقد أن سيناريو الأحداث سيجري بعيدا عما تفكر فيه الإدارة الأميركية من تغيير قد يؤدي إلى تشكيل حكومة تتألف من عسكريين سابقين وخبراء في قضايا الأمن والاقتصاد. وهي حكومة ستقبل بها الكتل السياسية مضطرة، غير أن تشكيل تلك الحكومة لن يتم إلا بعد إلغاء الحشد الشعبي الذي يمثل اليوم القوة المعارضة الوحيدة".

تذكار من روما في زمن تجاوز رجل الدين

وكانت زعامات الحشد الشعبي وبتحريض من رئيس الوزراء السابق نوري المالكي قد مارست ضغوطا على رئيس الوزراء الحالي من أجل وقف إصلاحاته أو إلغائها. وهو ما نجحت فيه إلى حد بعيد.

خامنئي يقيل السيد السيستاني ص7

أردوغان يورط تركيا في أزمة جديدة

❑ **أنقرة** – راكمت سياسات الرئيس رجب طيب أردوغان الأزمات على تركيا بشكل قد يجعلها تفقد أبرز حلفائها السياسيين والاقتصاديين إقليميا ودوليا في سنوات محدودة.

ويبدو أن الأزمة الخانقة التي تعيشها أنقرة بسبب العقوبات الروسية لم تثن أردوغان عن فتح جبهة جديدة، وهذه المرة مع الولايات المتحدة التي تعد حليفا استراتيجيا لتركيا.

وندد أردوغان بشدة بما أسماه دعم الولايات المتحدة عسكريا لأكراد سوريا الذين تعتبرهم أنقرة "إرهابيين"، مؤكدا أن سياسة واشنطن حوّلت المنطقة إلى "بركة دماء".

وأضاف "يا أميركا، لا تستطيعين أن تجبرينا على الاعتراف بحزب الاتحاد الديمقراطي أو وحدات حماية الشعب (الكردي). إننا نعرفهما جيدا تماما كما نعرف داعش".

واستدعي السفير الأميركي في تركيا جون باس الثلاثاء إلى الخارجية التركية غداة تصريحات للمتحدث باسم الخارجية الأميركية أكد فيها أن حزب الاتحاد الديمقراطي ليس حركة "إرهابية".

وقال مراقبون إن تصريحات الرئيس التركي تعكس حجم الأزمة التي يمر بها الرجل الذي يعمل ما في وسعه ليتحول إلى "سلطان عثماني" جديد، لكن لا أحد اعترف له بهذه الزعامة سواء في المحيط الإقليمي أو على المستوى الدولي.

وفي ظل محدودية الأوراق التي يمتلكها، لا يجد أردوغان غير التصريحات النارية للتنفيس عن إحساسه بالفشل، وهذا حصل مع الرئيس السوري بشار الأسد، ومع مصر، ومع روسيا، والآن مع الولايات المتحدة.

وحملت المواقف الصدامية لأردوغان مشاكل كثيرة لتركيا التي بدأ اقتصادها يتأثر بشكل لافت جرّاء العقوبات الروسية التي بدأ تطبيقها مطلع يناير الماضي، فضلا عن تراجع كبير للتعاون التركي العربي، وخاصة مع دول الخليج، بسبب الموقف العدائي من مصر ما بعد ثورة 30 يونيو 2013.

ولم يستبعد المحلل السياسي الكردي رضوان باديني في تصريح لـ"العرب" أن يدفع الغرور أردوغان إلى المغامرة بالقيام بعمل عسكري بري ضد أكراد سوريا، مشيرا إلى أن هناك سياسة تركية جديدة تحاول الالتفاف على حقوق الأكراد حيث ترغب بدمجهم من الناحية الاجتماعية السياسية مع النسيج التركي والاعتراف لهم ببعض الحقوق البسيطة كالتدريس باللغة الكردية، لكنها تماطل للهروب من الاعتراف الدستوري بحقهم كشعب على أرضه التاريخية.

كلما زاد الاحتباس الحراري طالت رحلات الطيران وارتفعت أسعار التذاكر

❑ **لندن** – تدفع شركات الطيران الكبرى ثمنا باهظا لتغير مناخي متسارع يؤثر سلبا على عدد ساعات الطيران ومن ثم على كمية الوقود المستخدمة في الرحلات الطويلة.

وكان سائدا أن رحلات الطيران المكثفة تزيد من وتيرة التغير المناخي، لكن بات ثابتا اليوم أن التغير المناخي يزيد من ساعات الطيران وتكلفته، بحسب دراسة نشرت نتائجها الأربعاء.

وتؤدي قوة الرياح المتزايدة فوق المحيط الأطلنطي إلى تأخير الآلاف من الرحلات المتجهة من أوروبا إلى أميركا الشمالية وبالعكس، وتضيف الآلاف من ساعات الطيران والملايين من الدولارات كتكلفة وقود إضافية.

ويرفع الاحتباس الحراري درجات حرارة الجو عن تلك المثالية للطيران، كما يتسبب في خلق مزيد من المطبات الهوائية، ويجبر الطائرات على التخفيف من حمولاتها.

وقالت الدراسة إن الرياح العكسية التي تواجه الطائرات النفاثة ستؤدي إلى زيادة في زمن الرحلات الجوية المتجهة غربا، بواقع 5 دقائق، وهو زمن يزيد قليلا عن الوقت الذي يتوفر في الاتجاه العكسي إلى أوروبا مع رياح مواتية.

وتوصلت الدراسة إلى إمكانية تضاعف انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، وهو ما قد يحدث خلال عقود قادمة.

وتزيد رحلة الطيران من أوروبا إلى الولايات المتحدة ساعة عن رحلة العودة من الولايات المتحدة إلى أوروبا، إذ يكون على الطائرات مقاومة سرعة رياح هائلة تتجه شرقا.

ويقول البروفيسور بول وليامز الأستاذ المتخصص في الأحوال الجوية بجامعة ريدينغ البريطانية إن تيار الرياح العاتية على مرتفعات شاهقة ساهم في الإبطاء من سرعة الطائرات المتجهة شرقا أكثر مما ساهم في تسريع الطائرات المتجهة غربا.

ويؤدي ذلك التأثير إلى زيادة نحو ألفي ساعة طيران في العام وتكلفة وقود إضافية تصل إلى ما يعادل 22 مليون دولار كعبء على شركات الطيران التي تسير رحلات فوق المحيط الأطلنطي.

وأكد وليامز "تواجه صناعة الطيران ضغوطا كبيرة للتخفيف من تأثيرها على النظام البيئي، لكن هذه الدراسة تظهر أن الصناعة نفسها تأثرت بشكل كبير بتغير المناخ".

وسيقود هذا التأثر إلى زيادة تكلفة الطيران بشكل عام، ومن ثم رفع محتمل لأسعار تذاكر السفر.

وحذرت في وقت سابق شركتا طيران الإمارات والاتحاد اللتان تحققان نموا سريعا من ارتفاع أسعار التذاكر بسبب التغير المناخي وزيادة برامج تجارة الكربون الأوروبية، واحتمال إضافة تكلفة هذه الزيادة على أسعار تذاكر السفر.

وتكلفة الوقود هي عامل حاسم في تحديد اتجاه التنافس المحتدم بين شركات الطيران.

وقال وليامز "الأمر لا يتوقف فقط على أجواء المحيط الأطلنطي، لكنه يمتد ليشمل المجال الجوي للعالم كله، لذلك فعند النظر إلى التأثير الذي تحدثه الغازات المنبعثة المتسببة في الاحتباس الحراري فوق الأطلنطي فقط، سيظهر الحجم الهائل للتأثير في مسارات الطيران حول العالم".

واتفق خبراء الملاحة الجوية خلال اجتماع في مونتريال على أول معايير لخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن الطائرات وهو الاتفاق الذي سيبدأ سريانه خلال أربع سنوات في الطرز الحديثة من الطائرات.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«إن الوصول إلى حل سلمي للأزمة في السودان يتطلب إرادة سياسية قوية ورغبة لدى الأطراف الحاكمة أو المعارضة في الانتقال صوب التحول الديمقراطي».

برينستون ليمان
المبعوث الأميركي السابق إلى السودان

«لقد تبين أنه لا قدرة للطاقم السياسي على انتخاب رئيس للجمهورية إذا لم يكن هناك رضى أو موافقة أو قرار مسبق من حزب الله بتعيين رئيس للجمهورية».

أحمد فتفت
نائب عن كتلة المستقبل بالبرلمان اللبناني

المعارضة السورية تصر على شروطها السابقة قبيل اجتماع ميونيخ

● حجاب يطالب واشنطن بإجبار روسيا على وقف القصف ● فرنسا تشكك في نوايا البيت الأبيض حيال سوريا

تصر المعارضة السورية على ضرورة وقف القصف وإنهاء الحصار عن المناطق المحاصرة للانخراط في أي مفاوضات مع النظام السوري، ويستبعد متابعون قبول روسيا بهذه الشروط ما لم تحصل على ضمانات من تركيا خاصة بوقف تزويد الفصائل المسلحة في الشمال بالأسلحة والمقاتلين.

الحب عندما يفقد معناه

❑ **دمشق** – أعلنت المعارضة السورية الممثلة في هيئة الرياض، الأربعاء، تمسكها بشروطها السابقة حيال المشاركة في أي مفاوضات مع النظام السوري.

في رسالة بدت موجهة للمجموعة الدولية بشأن سوريا المقرر أن تجتمع، الخميس، على هامش مؤتمر الأمن المنعقد بميونيخ الألمانية.

وأكد رئيس الهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب في لندن أن المعارضة لن تعود إلى طاولة المفاوضات مع النظام السوري إلا في حال فك الطوق عن البلدات المحاصرة وتوقف القصف.

وقال حجاب خلال مؤتمر صحافي "قبل الذهاب إلى جنيف في 25 فبراير، يجب أن تطبق سلسلة إجراءات" مشيرا إلى ضرورة رفع الحصار والسماح بوصول المساعدات الإنسانية ووقف قصف المدنيين.

وطالب منسق المعارضة السورية الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى بإجبار روسيا على الاستجابة لشروطهم خاصة في ما يتعلق بوقف قصفها بسوريا.

وكان حجاب يتحدث إثر لقائه وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند الذي "كرر دعمه" للمعارضة السورية.

وتأمل الأمم المتحدة باستئناف مفاوضات جنيف في 25 فبراير بعد تعليقها في بداية الشهر، على ضوء الهجوم الذي شنه الجيش السوري بدعم جوي روسي على مدينة حلب شمالي البلاد وفكه الحصار عن بلدتي نبل والزهراء الشيعيتين.

وستبحث اليوم المجموعة الدولية في ميونيخ سبل دفع التسوية السياسية في هذا البلد الذي يعيش منذ أكثر من خمس سنوات حربا دامية أوقعت أكثر من ربع مليون قتيل.

ولا يتوقع أن تقبل روسيا بشروط المعارضة، خاصة بعد التقدم المهم الذي تم إحرازه ميدانيا على جبهتي الشمال والجنوب، دون أن تكون لها ضمانات فعلية خاصة من الجانب التركي بوقف الإمدادات للمقاتلين.

وقالت بثينة شعبان مستشارة الرئيس بشار الأسد في دمشق، الثلاثاء، إن هدف الجيش من العمليات العسكرية الجارية في شمال البلاد خاصة هو تأمين الحدود مع تركيا وإعادة بسط سيطرته على مدينة حلب، مضيفة أنها لا تتوقع نجاح الجهود الدبلوماسية ما دامت هناك دول "تدعم الإرهاب في سوريا".

ويرى متابعون أن إصرار المعارضة على شروطها مثير للانتباه خاصة وأن الأوضاع الميدانية لا تصب في صالحها، ولا تجعلها قادرة على فرض مثل هكذا شروط.

ويقول هؤلاء إن الأخيرة تعول على دعم من القوى الإقليمية لإعادة التوازن الميداني، وربما ترى أن هناك إمكانية لتدخل قوى إقليمية مثل المملكة العربية السعودية وتركيا بريا في سوريا، وهو الأمر المستبعد حدوثه بالنظر إلى مجريات الأمور وفي ظل سيطرة روسية على المجال الجوي السوري.

كما تعول المعارضة أيضا على إمكانية إرسال القوى الداعمة لها أسلحة نوعية قادرة على إعادة التوازن لمسرح العمليات العسكرية.

وحثت المعارضة السورية حلفاءها على تزويدها بصواريخ مضادة للطائرات قائلة إن هذا قد يمكن المعارضة من الدفاع عن المدنيين في مواجهة الضربات الجوية الروسية، وإن المعارضة لن تسمح بوقوع تلك الأسلحة في أيدي المتشددين.

وأوضح سالم المسلط المتحدث باسم المعارضة أنه إذا حصلت المعارضة على تلك الأسلحة فسيحل هذا مشكلة سوريا.

وأضاف أن الصواريخ أرض-جو ستساهم في مواجهة الطائرات التي تهاجم المدنيين بما فيها الروسية.

وتابع قوله إن المعارضة تضمن أن تظل هذه الأسلحة لدى المعارضة المعتدلة تحت بصر أصدقائها سواء الأوروبيين منهم أو الأميركيين وألا تقع في أيدي أي جهات أخرى.

وتعارض الولايات المتحدة الأميركية تمكين المعارضة المعتدلة بأسلحة نوعية خشية وقوعها بأيدي الجماعات الإرهابية مثل تنظيمي جبهة النصرة وداعش.

وليس من المتوقع أن ترفع واشنطن هذا الحظر لعدة اعتبارات لعل أهمها عدم الاتفاق إلى حد الآن بين الدول الإقليمية والدولية على تصنيف موحد للجماعات الإرهابية في سوريا.

وستعمد إدارة البيت الأبيض التي لا تريد أي تدخل فعلي لها في سوريا خاصة مع اقتراب نهاية ولايتها، إلى الدفع قدر المستطاع بالعملية السياسية قدما، أو هكذا ما تسوق له.

وشكك وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، الأربعاء، في مدى التزام الولايات المتحدة بحل الأزمة السورية وقال إن سياستها "الغامضة" تساهم في المشكلة.

وقال فابيوس، الذي أعلن في سياق منفصل الأربعاء أنه سيترك منصبه كما كان متوقعا في إطار تعديل وزاري أشمل، إنه لا يتوقع أن يغير الرئيس الأميركي باراك أوباما موقفه في الشهور القادمة.

وسيحاول كيري في اجتماع ميونيخ إقناع موسكو بالاستجابة لبعض شروط المعارضة.

وقال مصدر دبلوماسي إن روسيا "تخدع كيري" بغية توفير غطاء دبلوماسي لهدف موسكو الحقيقي وهو مساعدة النظام السوري على تحقيق نصر عسكري.

وأوضح المصدر الدبلوماسي طالبا عدم نشر اسمه "من الواضح للجميع الآن أن روسيا لا تريد فعليا حلا من خلال التفاوض لكنها تريد للأسد أن ينتصر".

ميدانيا يستمر الجيش السوري بتنسيق غير مباشر مع وحدات حماية الشعب الكردية في التقدم في ريف حلب الشمالي.

وسيطرت الوحدات التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، خلال الأيام القليلة الماضية، على عدد من القرى والبلدات السورية بريف حلب الشمالي، تحت غطاء من سلاح الجو الروسي، بحسب مصادر في المعارضة المسلحة.

وقال القيادي في لواء "السلطان"، مراد أبوإبراهيم الطويل، من مدينة إعزاز، الأربعاء، إن "وحدات حماية الشعب الكردية، استغلت انشغال فصائل المعارضة في معاركها مع قوات النظام، وشنت هجوما على مواقعها قرب مدينة إعزاز الاستراتيجية الحدودية، وسيطرت على قرية مرعناز، ومنطقة مطحنة الفيصل، وقريتي دير جمال، وخريبة، جنوب غرب المدينة".

وأكد القيادي أن "الهجوم، تم بدعم الطيران الروسي، الذي يقصف بشكل يومي، مواقع المعارضة في بلدتي تل رفعت، ومارع، ومحيط إعزاز".

سالم المسلط:
إذا حصلت المعارضة على أسلحة نوعية فسيحل هذا مشكلة سوريا

باختصار

◄ أصدر القضاء الأردني قرارا برفض تسليم أردنيين كانت فرنسا أصدرت مذكرتي توقيف بحقهما للاشتباه بتورطهما في اعتداء استهدف مطعما يهوديا في باريس عام 1982.

◄ قالت الحكومة المصرية إنها وقعت اتفاقا مع شركة كونترول ريسكس البريطانية لتقييم إجراءات الأمن في مطاراتها، من بينها مطارات القاهرة وشرم الشيخ ومرسى علم بتكلفة "أقل من 700 ألف دولار" للمطارات الثلاثة.

◄ تلقى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، اتصالا هاتفيا من ملك المملكة الأردنية الهاشمية، عبدالله الثاني بن الحسين، ناقشا خلاله آخر التطورات والمستجدات في منطقة الشرق الأوسط.

◄ بدأ الاتحاد الأوروبي وإسرائيل، مفاوضات سرية تهدف إلى احتواء الأزمة بين الجانبين على خلفية قرار وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي وسم بضائع المستوطنات الإسرائيلية بهدف مقاطعتها.

◄ أعربت بولندا عن استعدادها للعب دور أكثر فعالية في التعامل مع الأزمة الأمنية بالشرق الأوسط في محاولة على ما يبدو لإقناع أعضاء حلف شمال الأطلسي بزيادة وجودهم في شرق أوروبا في المقابل.

◄ أعلن الجيش الإسرائيلي إغلاق قرية نحالين في الضفة الغربية المحتلة أثناء عملية بحث عن شخص طعن رجلا يهوديا من مستوطنة قريبة من القرية.

◄ أفادت مصادر أمنية مصرية بإصابة ثلاثة من أفراد الشرطة إثر انفجار عبوة ناسفة بمدرعة أثناء سيرها جنوب الشيخ زويد بمحافظة شمال سيناء.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

باريس تجرب حظها في إحياء عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية

❑ **باريس** – أعربت باريس مجددا عن استعدادها للمساهمة بشكل أكبر في الدفع بعملية السلام المجمدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، من خلال إبداء نيتها عقد مؤتمر دولي حول الملف.

وهذه ليست المرة الأولى التي تعلن فيها فرنسا عن رغبتها في تولي زمام الأمور في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية بعد الفشل الذريع الذي لحق بالمساعي الأميركية.

وسبق وأعرب وزير الخارجية لوران فابيوس عن نية عقد مؤتمر دولي حول عملية السلام في نوفمبر 2014، ملوّحا حينها بأن باريس ستعترف بدولة فلسطين في حال استمرّ الجمود الطاغي على المفاوضات بين طرفي الصراع المذكور.

وبحسب مصادر دبلوماسية فرنسية، فإنّ باريس تبحث سبل عقد مؤتمر "ذي مصداقية"، وذلك "خلال الأشهر القليلة القادمة".

وتجري فرنسا مشاورات لتحديد المشاركين الدوليين في مؤتمرها والشكل الذي من المنتظر أن يتخذه، والذي من المحتمل أن يكون مشابها لمؤتمر السلام المنعقد عام 1991 في العاصمة الأسبانية مدريد، أو محادثات أوسلو في 1993 (أو ما يعرف باتفاقية أوسلو، وهي اتفاق سلام موقع بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل)، وفقا للمصادر ذاتها.

رهانات باريس على قدرتها الدبلوماسية لتحقيق ما عجز عنه الأميركيون، لا تجد صداها لدى الكثير من المحللين الذين يرون أن باريس ربما تستطيع تحقيق بعض الخطوات ولكن ليست لديها القدرة لتحقيق الهدف المنشود بحل الصراع وإعلان دولة فلسطينية مستقلة.

ويقول جان بول شانيولو، مدير معهد البحوث والدراسات حول منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط، إنّ "تحريك مفاوضات السلام لا يبدو مسألة هيّنة، مع أن ذلك لا يشكّل عقبة أو سببا أمام محاولة توحيد فلسطين وإسرائيل"، لافتا إلى أنّ مبادرة باريس ستواجه "ممانعة أو عداء من قبل الولايات المتحدة الأميركية، والرفض من طرف إسرائيل".

وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد حاول إعادة إحياء عملية السلام ولكنه اصطدم بتعنت إسرائيلي تجلى في رفض الأخيرة وقف الاستيطان، واستمرار نهجها التصعيدي ضد الفلسطينيين.

ويرى متابعون أنه لا يمكن تصور أن ما عجزت عن تحقيقه الإدارة الأميركية طوال السنوات الماضية بالرغم مما تملكه من أوراق ضغط، ستحققه الدبلوماسية الفرنسية التي تعيش أحلك فتراتها.

واعتبر رولاند لومباردي، الباحث بمعهد البحوث والدراسات حول العالم العربي، أن "تحريك محادثات السلام يظل مسألة هامة بالنسبة لاستقرار المنطقة، غير أنّ فرنسا ليست البلد المؤهّل لفعل ذلك"، مضيفا "باريس فقدت وزنها وتأثيرها في الشرق الأوسط ولدى العرب عموما وحتى لدى الإسرائيليين".

العلاقات بين واشنطن والقاهرة «محلك سر»

محمد وديع

❑ **القاهرة** – لم يرشح الشيء المهم عن الزيارة التي يؤديها وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى واشنطن والتي تأتي في ظرفية إقليمية مشحونة.

وعلمت "العرب" من مصادر مصرية أن الزيارة لم تحمل مفاجآت، وتبدو المسافة حيال جملة من القضايا على حالها من التباعد، وكل ما يجري ينصب في اتجاه الحفاظ على عدم حدوث المزيد من التدهور.

وكشفت مصادر رسمية بوزارة الخارجية المصرية، أن الرغبة في تعزيز العلاقات أهم ما تحمله الزيارة، وأن هناك ملفات إقليمية تستوجب التنسيق المشترك.

وخصت المصادر ليبيا بالتحديد، لأنها تمثل عمقا استراتيجيا لمصر يصعب تجاهله في هذه الأجواء، مؤكدة أن هناك مؤشرات لتفاهمات أمنية بين القاهرة وواشنطن حيال الأوضاع في هذا البلد.

وقال سامح شكري إن ليبيا بحاجة لتشكيل حكومة موحدة قبل أن تختار واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون التدخل العسكري ضد مقاتلي تنظيم داعش في البلاد.

وأضاف في مقابلة مع رويترز خلال زيارته لواشنطن "هذه عملية يجب أن تكون بقيادة ليبية".

وشهدت العلاقة بين واشنطن والقاهرة تحسنا نسبيا، عكسته مجموعة من الزيارات قامت بها وفود من الكونغرس، وأخرى أمنية، لمصر، فتحت الباب لاحتمال حدوث اختراقات في بعض القضايا الخلافية.

وأشار عزت سعد سفير مصر السابق في موسكو لـ"العرب" إلى أن الزيارة التي قام بها شكري إلى واشنطن، تأتي في إطار التشاور بين البلدين، خاصة مكافحة الإرهاب، والموقف من التعامل مع الأزمة الليبية، في ظل ما يتردد بشأن التجهيز لضربة جديدة، تشمل مواقع تمركز الإرهابيين.

والتقى سامح شكري العديد من المسؤولين الأميركيين، وهو ما منح الزيارة زخما بخصوص أنها تأتي كتمهيد لزيارة محتملة يقوم بها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لواشنطن. لكن عزت سعد استبعد هذا الاحتمال، قائلا "السيسي لن يزور واشنطن، إلا بعد رحيل أوباما".

وأشار السفير حسين هريدي مساعد وزير الخارجية المصري (سابقا) إلى أن شكري استغل فرصة لقائه بأعضاء من الكونغرس والمراكز البحثية لعرض وجهات نظر مصر، في ما يتعلق بالمشكلات التي تمر بها المنطقة.

وحول أهم ما دار خلال لقاءات وزير الخارجية في الكونغرس والمناخ العام للمحادثات، أوضحت الخارجية المصرية أن لقاءات شكري استهدفت أيضا شرح حقيقة ما تمر به مصر سياسيا وأمنيا واقتصاديا.

والتأكيد على أهمية العلاقات المصرية الأميركية، بغض النظر عن توجهات الإدارة الحالية في واشنطن. وواجه وزير الخارجية المصري خلال زيارته انتقادات في ما يتعلق بحقوق الإنسان، وقد اتهمت منظمة دولية القاهرة باعتقال أكثر من 41 ألف شخص منذ أن تولى الرئيس عبدالفتاح السيسي السلطة.

وقال شكري إنه يعترض على "التعميم الواسع واستخدام أرقام غير مدققة أو لم يتم التحقق منها".

مصلحة الطرفين في تقاربهما

أخبار

«ما يجب أن يعرفه المواطن يتلخص بأنه في حال استمرار الوضع على ما هو عليه، فالبلد يسير باتجاه الإفلاس والانتحار الاقتصادي».

مرزوق الغانم
رئيس مجلس الأمة الكويتي

«العملية العسكرية في الموصل ستكون عملية معقدة. لست متفائلا بأننا سنقدر على تنفيذ ذلك في الأجل القريب. ليس هذا العام بالتأكيد».

فنسنت ستيوارت
مدير المخابرات العسكرية الأميركية

الشيخ محمد بن زايد في الهند لتكريس الإمارات قوة صاعدة

● الشراكة مع الهند والصين شراكة مع حوالي ثلث سكان الأرض ● علاقات إماراتية تبنى في ضوء التحولات الإقليمية والدولية

توجّه دولة الإمارات العربية المتحدة نحو تمتين شراكاتها مع القوى الصاعدة في آسيا، يفتح لها آفاقا لاستفادة متعددة الأوجه، سياسية واقتصادية وعلمية تضمن لها مكانة بين تلك القوى التي بدأت تسهم في تخفيف هيمنة قوى تقليدية على المشهد الدولي.

منظور استراتيجي يحكم العلاقات الدولية للإمارات

❑ **أبوظبي** – عبّر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، في مستهل زيارته الأربعاء، إلى الهند عن اهتمام دولة الإمارات العربية المتحدة بتعزيز علاقاتها مع جمهورية الهند نظرا لـ"الفرص الكبيرة للتعاون بين البلدين، والتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية المتسارعة التي تحتاج إلى المزيد من التنسيق والتفاهم لمواجهة التحديات التي تفرضها هذه التحولات واستثمار الفرص التي توفرها".

وعكس كلام الشيخ محمّد بن زايد منظور بلاده إلى علاقاتها الدولية، ونسج الشراكات عبر العالم، والذي يستند إلى قراءة استشرافية لتبدّل مراكز القوى الدولية وصعود قوى جديدة على غرار الهند، وأيضا الصين التي كان ولي عهد أبوظبي قد زارها في ديسمبر الماضي وبحث مع قادتها عدة قضايا حيوية سياسية واقتصادية وأمنية وعلمية.

وعمليا تكون الإمارات بشراكتها مع كل من الصين والهند، في شراكة مع حوالي ثلث سكان العالم، في قارة آسيا وحدها التي تعمل الإمارات على ضمان موقعها على خارطة قواها الصاعدة.

وبحسب مختصين في العلاقات الدولية، فإنّ صعود تلك القوى الجديدة في آسيا يخفّف من حدية الهيمنة التي تفرضها قوى تقليدية في مجالات السياسة والاقتصاد والأمن.

وقال الشيخ محمد بن زايد الذي استقبل في نيودلهي من قبل رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي "إن جمهورية الهند بما لها من ثقل سياسي واقتصادي وبشري كبير تعد قوة إقليمية ودولية مؤثرة لها دورها المهم في قضايا الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي. وتتطلع دولة الإمارات إلى إسهامات هندية فاعلة في مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجه المنطقة والعالم وإيجاد حلول عادلة للمشكلات والأزمات والتوترات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط خاصة في ظل ما يميّز سياسة الهند الخارجية من توازن وحكمة وما تتمتع به جمهورية الهند من قبول واسع سواء كان إقليميا أو عالميا".

وتتضح من خلال زيارات كبار المسؤولين بدولة الإمارات العربية المتحدة، إلى مختلف الدول، وأيضا استقبالهم لقادة البلدان وكبار صناع القرار في العالم، معالم سياسة خارجية إماراتية تقوم على تنويع الشراكات عبر العالم، بما في ذلك داخل القارّة الآسيوية.

وتعليقا على الزيارة قال وزير الشؤون الخارجية أنور قرقاش إنها "تمنح البلدين الفرصة لمناقشة القضايا المشتركة ومجالات متقدمة وأكثر أهمية للتعاون تتضمن التجارة والاستثمار والتنمية الاقتصادية والطاقة وتداعيات تغيّر المناخ والأمن والاستقرار في المنطقة".

وأضاف "أن الزيارة تهدف إلى البناء على نتائج زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي لدولة الإمارات في أغسطس الماضي وتعزيز التعاون مع الهند بشأن مجموعة من القضايا التجارية والسياسية والأمنية".

كما عبّر الوزير الإماراتي عن تطلع بلاده للتعاون بشكل أوسع مع الهند في العديد من القطاعات التي تشمل الطاقة والطيران والتكنولوجيا والبنية التحتية والشركات الصغيرة والمتوسطة.

وتشير الأوساط الاقتصادية إلى إمكانية استفادة دولة الإمارات في علاقاتها التجارية والاقتصادية مع الهند، كون الأخيرة تعتبر سوقا استهلاكية كبيرة بالنظر إلى أن عدد سكانها بلغ أكثر من مليار نسمة مما جعلها، إضافة إلى عوامل أخرى بينها الاستقرار السياسي، مركز استقطاب للاستثمار الأجنبي.

> ◄ الإمارات ترى دورا للهند في إيجاد حلول عادلة للمشكلات والأزمات والتوترات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط

وورد في تقرير لوزارة الاقتصاد الإماراتية أن فرص التعاون الاقتصادي وإقامة المشاريع المشتركة بين الإمارات والهند عديدة ومتشعّبة، مشيرة إلى أن كل مرفق اقتصادي مرشح لإقامة تعاون مشترك فيه وذلك لتوفّر مقومات التعاون ذاتها سواء الخبرة والتقنية الحديثة أو المال والطاقة وهذه جميعها عناصر مهمة ومطلوبة ومتوفرة في نفس الوقت، ممّا يشجع على التباحث فيها وتشكيل اللجان المتخصصة لمتابعة تنفيذها لما فيه مصلحة الطرفين.

وأشار التقرير إلى أن الإمارات تعتبر الشريك التجاري الأول للهند خلال السنة المالية 2010–2011 تلتها الصين في المرتبة الثانية والولايات المتحدة في المرتبة الثالثة، حيث بلغ إجمالي حجم التجارة بين دولة الإمارات والهند للسنة المالية 2010 –2011 ما قيمته 62,4 مليار دولار أميركي، مقارنة مع إجمالي حجم التجارة بين دولة الإمارات والهند للسنة المالية 2009–2010 ما قيمته 43,5 مليار دولار أميركي بنسبة زيادة بلغت 43,6 بالمئة.

كما تعتبر الإمارات عاشر أكبر دولة مستثمرة في الهند. ولفت التقرير إلى أن الهند تقوم حاليا بإعداد برنامج استثماري جديد يسمح بالاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع الطاقة المتجددة بنسبة 100 بالمئة، الأمر الذي يسمح بتعاون مثمر وفعال بين البلدين في هذا المجال. كما يتطلع البلدان إلى زيادة حجم التبادل التجاري بنسبة 60 بالمئة ليصل إلى 100 مليار دولار بحلول 2020. والوصول إلى أكثر من 950 رحلة طيران أسبوعيا بين البلدين، مع وصول الجالية الهندية العاملة في الإمارات إلى أكثر من 2,5 مليون نسمة، وهي من أكبر الجاليات في المجتمع الإماراتي.

وأكد التقرير على أن تركيز الإمارات سيكون على الصناعات القائمة على المعرفة باعتبار الهند تمتلك سجلا حافلا في قطاع الفضاء والزراعة والصناعات الدوائية والتكنولوجيا الحيوية، الأمر الذي يوفر مجالا واسعا للتعاون في مجال نقل التكنولوجيا والمشاريع المشتركة.

«التحرير» في العراق.. دمار دون أفق للإعمار

❑ **بغداد** – يرفض عراقيون من أبناء المناطق التي سبق أن احتلت من قبل تنظيم داعش استخدام مصطلح "التحرير" في إشارة إلى استعادة الدولة لسيطرتها على تلك المناطق وطرد عناصر التنظيم منها، وذلك احتجاجا على الكمّ الهائل من الدمار الذي لحق المدن والبلدات ووضع سكانها أمام معاناة يتوقّع أن تستمر لسنوات نظرا لضيق آفاق إعادة الإعمار في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تواجهه البلاد بفعل تهاوي أسعار النفط وارتفاع فاتورة الحرب.

وسيتعيّن على سكان تلك المناطق سواء من نزحوا عنها، أو بقوا فيها، العيش في العراء ودون مرافق وخدمات وموارد رزق، بعد أن أتت الحرب على المنازل والمتاجر والبنى التحتية من طرقات وخطوط لنقل الماء والكهرباء ومجار للصرف الصحي.

وتمثّل مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار بغرب العراق، نموذجا عن انتفاء الفوارق بين عملية "التحرير" والتدمير، إذ أن مئات الآلاف من سكان المدينة لن يتمكنوا من العودة إلى ديارهم لحين إزالة القنابل وإعادة تأهيل البنية التحتية التي دمّرت في القتال الذي استمر لستة أشهر. وتحتاج هذه العمليات إلى عشرات الملايين من الدولارات التي لا يمكن لبغداد تحمّلها.

وقالت ليز جراند، منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق، "نعرف أن الحكومة في وضع مالي صعب. من أجل تحقيق استقرار المناطق ومساعدة الأسر النازحة على العودة، وعلينا بذل المزيد من الجهود". ويواجه العراق الذي يعتمد بشكل شبه كامل في دخله على صادرات النفط صعوبات في سداد الفواتير في ظل انخفاض أسعار النفط العالمية. وقال محافظ الأنبار صهيب الراوي إن حكومة المحافظة لم تتلق حصتها من الميزانية الاتحادية منذ نحو شهرين.

وشرح الراوي للصحافيين في بغداد أن ديون الحكومة المحلية تراكمت من العام الماضي وسيتم سدادها من هذه الميزانية.

وإلى جانب الأنشطة التي تمولها الأمم المتحدة، قال الراوي إن الجهود المبذولة لإعداد الرمادي لعودة المدنيين يجري تمويلها بجهود محلية من سلطات المحافظة.

وقالت جراند إنه ما لم تتوفر أموال إضافية فإن الأمر قد يستغرق تسعة أشهر لتطهير منطقة تميم وحدها وهي منطقة كبيرة بجنوب الرمادي ستشهد المرحلة الأولى من جهود الأمم المتحدة.

وتعتزم الأمم المتحدة أيضا إصلاح البنية التحتية لقطاعي الصحة والطاقة في الرمادي والتي دمر معظمها في القتال الذي شمل تفجيرات نفذها تنظيم داعش وضربات جوية مدمّرة شنها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

وقالت جراند "مستوى الدمار في الرمادي سيء مثل أي شيء شاهدناه في أي مكان في العراق. يجب إعادة بناء الآلاف من المنازل ويجب إعادة بناء الآلاف من المباني. التكلفة الإجمالية لإعادة الإعمار في الرمادي هائلة".

ملامح مستقبلية للحكومة الإماراتية الجديدة

❑ **أبوظبي** – أعلن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي، رئيس مجلس الوزراء الإماراتي، الأربعاء، إجراء تعديل وزاري تضمن تعيين وزيرة للسعادة ووزيرة للتسامح ووزيرة للشباب.

وعكست تركيبة الحكومة الإماراتية الجديدة المنظور غير التقليدي للعمل الحكومي، والذي يجري العمل على بلورته في البلد منذ سنوات.

وحملت الحكومة ملامح مستقبلية سواء بإسناد حقائب وزارية لوجوه شابة ما يجعل معدّل العمر للوزراء الجدد لا يتجاوز 38 سنة في المجمل، أو باستحداث وزارات للعناية بمشاغل وقضايا مستقبلية مثل قضية التغير المناخي والبيئة، فضلا عن قضية التسامح التي تحوّلت مشغلا دوليا في ظلّ تصاعد نزعات التطرف والعنصرية.

ولم يتجاوز عمر وزيرة الشباب شما المزروعي، التي ستوكل إليها أيضا رئاسة مجلس الشباب 22 سنة.

كذلك عكست تركيبة الحكومة مدى اهتمام دولة الإمارات ببناء الكفاءات الوطنية عبر العناية بالتعليم من خلال وجود ثلاث وزارات ذات صلة بهذا المجال، فضلا عن شمول وزارة الثقافة لمجال المعرفة.

© L'Osservatore Romano

❑ لقاء رئيس الوزراء العراقي الأربعاء مع بابا الفاتيكان، تزامن مع نشر أرقام صادمة عن هجرة مسيحيي العراق توضح أن 80 بالمئة من هؤلاء غادروا البلاد منذ العام 2003 من مجموع 1,8 مليون، وأن 68 مسيحيا فقط ظلوا في الموصل بعد غزوها من قبل تنظيم داعش.

باختصار

◄ قالت وكالة الإعلام الروسية نقلا عن يوري أوشاكوف المساعد بالكرملين، إن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز يعتزم زيارة موسكو منتصف مارس القادم، وإن جدول الزيارة لم يتحدد بعد.

◄ قال وزير شؤون مجلس الوزراء الكويتي الشيخ محمد العبدالله، إن بلاده تدعم الجهود الدولية للحرب على الجماعات المتشدّدة في العراق وسوريا، لكن دستورها يمنعها من إرسال قوات للقتال في الخارج.

◄ سجلّت القوات الموالية للشرعية اليمنية، الأربعاء، تقدّما جديدا باتجاه تحرير العاصمة صنعاء من قوى الانقلاب الحوثي، وذلك بسيطرتها على جبل سحر ذي الموقع الاستراتيجي المشرف على المدينة من جهة الشرق، بعد معارك عنيفة تكبد المتمردون خلالها خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد.

◄ أمر قاض أميركي بترحيل فوري لضابط بالجيش القطري وزوجته بعد اتهامهما باحتجاز خادمتين في ظروف شبيهة بالعبودية في منزلهما الواقع بمنطقة سان أنطونيو الراقية. وكان الضابط يتلقى تدريبا عسكريا في الولايات المتحدة.

◄ نفت مصادر عسكرية تركية، الأربعاء، وجود أي خطة لإجراء مناورات وتدريبات عسكرية مشتركة بين تركيا والمملكة العربية السعودية.

◄ أحالت شرطة منطقة العاصمة السعودية الرياض 3 مواطنين لهيئة التحقيق والادعاء العام عقب تورطهم في مقتل مقيم مصري دهسا بالسيارة في شجار نشب بسبب مضايقة مرورية بحي العمل جنوب المدينة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«في حال ارتأت القوى العظمى التدخل في ليبيا، فلتتدخل، شريطة أن يتم وضع تونس في الصورة، لأخذ احتياطاتنا في ما يتعلق بتدفق اللاجئين، وكذلك على المستوى الأمني».

خميس الجهيناوي
وزير الخارجية التونسي

«أنا ملتزم بالوعد الذي قطعته على نفسي بألا أظل حبيس مكتبي، وسألتقي الناس في الميدان، وأدعو برلمانيي الحزب إلى الانخراط في هذه الدينامية».

إلياس العماري
أمين عام حزب الأصالة والمعاصرة في المغرب

النقابات المغربية الكبرى في المغرب تقرر التصعيد ضد حكومة بن كيران

● الإعلان عن إضراب عام يوم 24 فبراير ● قرارات الحكومة تمهد لأزمة اجتماعية

يبدو أن المغرب على أبواب أزمة اجتماعية بعد تمسك الحكومة بتمرير مشاريع قوانين متعلّقة بإصلاح منظومة التقاعد رفضتها كبرى النقابات المغربية، على اعتبار أنها ستثقل كاهل الموظفين العاديين. وأمام تعنّت الحكومة قررت المركزيات النقابية شنّ إضراب عام يوم 24 فبراير المقبل.

الحكومة تفقد السيطرة

❑ **الرباط** – قررت المركزيات النقابية المغربية الكبرى التصعيد ضدّ الحكومة المغربية برئاسة عبدالإله بن كيران وذلك على خلفية رفضه إعادة النظر في ملف التقاعد المثير للجدل، معلنة البدء في إضراب وطني عام بالقطاعين العام والخاص يوم 24 فبراير الجاري.

وجاء قرار الإضراب العام خلال اجتماع عقدته المركزيات النقابية (الاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين والفيدرالية الديمقراطية للشغل)، منذ يومين، أكدت على إثره أن حكومة بن كيران غير جادة في الحوار الاجتماعي خاصة وأنها لم تتجاوب مع المقترحات المقدمة بخصوص العديد من الملفات الاجتماعية الحارقة.

وسبق أن صرّح بن كيران بالقول إن "إصلاح التقاعد لن يؤجّل"، مضيفا "إذا كان لا بد أن تسقط هذه الحكومة من أجل هذا الإصلاح، فلتسقط". وقد اعتبرت النقابات المغربية هذه التصريحات تحديا لها وتجاهلا لمطالب الآلاف من المغاربة بعدم تمرير مشروع القانون الإصلاحي الخاص بملف التقاعد.

وقرر مجلس المستشارين، الثلاثاء، تأجيل النظر في مشروع القانون رغم تمسك الحكومة بتمريره، بإيعاز من ممثلي أحزاب المعارضة وعلى رأسها حزب الأصالة والمعاصرة والاتحادات العمالية في الغرفة الثانية، في انتظار التوصل إلى توافق حول مشروع القانون.

وفي هذا الصدد، أكد الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل ميلود موخاريق أن "الحكومة ترفض الاستجابة للمطالب الاجتماعية للمركزيات النقابية وتنفرد باتخاذ القرارات وتقمع الاحتجاجات الاجتماعية المشروعة".

وأفاد موخاريق، في تصريحات صحافية، بأن قرار النقابات المغربية الدخول في إضراب عام يعود إلى "الإجهاز على المكتسبات الاجتماعية، وفي مقدمتها صندوق المقاصة، وصندوق التقاعد الذي رفضت الحكومة مناقشته والتداول في شأنه".

وتواجه الحكومة المغربية موجة من الغضب الشعبي والاحتجاجات النقابية بسبب سياستها في التعاطي مع العديد من الملفات المحورية أهمها ملف التقاعد الذي أثار جدلا واسعا بين الفاعلين السياسيين والمركزيات النقابية الكبرى.

وفي يناير الماضي تظاهر قرابة ألفي مغربي من النقابات الأربع الكبرى، في أول رد فعل على تبني الحكومة المغربية مشاريع قوانين لإصلاح أنظمة التقاعد التي يشرف بعضها على الإفلاس.

وتجري منذ سنوات مفاوضات بين النقابات والحكومة حول إصلاح عدد من أنظمة التقاعد، إلا أن الحكومة أقرت حزمة من مشاريع القوانين لإصلاحها بشكل مفاجئ، ما أثار استياء المركزيات النقابية والتي أصدرت بيانا مشتركا للاعتراض على هذه الإصلاحات.

وتنص مشاريع القوانين التي تبنتها الحكومة على رفع نسبة مساهمة الموظفين في القطاع العام في صناديق التقاعد من 10 إلى 14 بالمئة بين 2016 و2019 بواقع 1 بالمئة كل سنة، كما تنص على رفع سن التقاعد من 60 إلى 63 سنة على ثلاث سنوات (2017–2019).

ويعاني الصندوق المغربي للتقاعد، أهم صناديق المعاش المدني (عددها أربعة)، من دين يناهز 629 مليار درهم (56 مليار يورو)، يهدده بنفاد احتياطاته مع مطلع سنة 2021.

وتتوقع النقابات أن تنخفض الأجور عند سن التقاعد إثر الإصلاح بالصيغة الحكومية الحالية بين 20 بالمئة و40 بالمئة.

ميلود موخاريق:
حكومة بن كيران تنفرد باتخاذ القرارات وتقمع الاحتجاجات المشروعة

مزوار ينفي مشاركة المغرب في تدخل بري في سوريا

❑ **الرباط** – تواترت الأنباء خلال اليومين السابقين حول إمكانية مشاركة المغرب في تدخل بري محتمل في سوريا إلى جانب السعودية على اعتبار انضمامه للتحالف الإسلامي ضدّ الإرهاب.

وأمام الجدل المُثار حول هذا التدخل وإمكانية مشاركة المغرب فيه، أكد وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار رسميا أن الأمر "غير مطروح حاليا".

وأوضح مزوار، في مؤتمر صحافي إثر لقاء جمعه بوزير الخارجية السعودي عادل الجبير في الرباط، الأربعاء، أنه "لم يتطرق مع المسؤولين السعوديين إلى موضوع التدخل البري في سوريا"، مؤكدا أن "مشاركة المغرب في أي تدخل ضدّ داعش غير مطروح بشكل رسمي إلى حدّ الآن".

وأضاف الوزير المغربي قوله "النقاش حول مسألة التدخل العسكري قائم، إلا أنه على المستوى المغربي غير مطروح ولكن مواقفنا مع دول الخليج معروفة"، في إشارة إلى دعم المغرب للتحالف الإسلامي.

ومن جهته، أكد وزير الخارجية السعودي أن "أي نقاش حول مشاركة مغربية ستتم مناقشتها بين المغرب وبين دول التحالف".

وسبق أن أعلنت المملكة العربية السعودية استعدادها للتدخل برّا في سوريا في إطار التحالف الإسلامي ضدّ الإرهاب، ورجّح مراقبون مشاركة المغرب في هذا التدخل إلى جانب السودان التي دعمت بقوة التدخل في اليمن ضدّ جماعة الحوثي.

ورغم ما أثارته مشاركة المغرب إلى جانب تسع دول عربية أخرى في عملية "عاصفة الحزم" في اليمن، من سجال حاد حول مدى قانونيتها واستجابتها للنصوص الدستورية، إلا أن متابعين رجّحوا مشاركة الرباط أيضا في التدخل البري المحتمل إلى جانب السعودية ضد داعش في سوريا.

باختصار

◄ أعلنت وزارة الداخلية المغربية، الأربعاء، عن تفكيك خلية إرهابية، تتكون من 4 معتقلين سابقين، أحدهم له صلة بتنظيم داعش.

◄ قتل 3 عسكريين من الجيش المالي، إثر انفجار عبوة ناسفة بسيارتهم، أثناء دورية كانوا يقومون بها في منطقة "مبوتي" وسط البلاد، قرب الحدود مع بوركينا فاسو.

◄ بدأت قوات عسكرية محايدة، من قبيلة الحساونة الليبية (عربية)، في الانتشار بمدينة أوباري جنوبي البلاد، التي تشهد اشتباكات بين قبيلتي "التبو" و"الطوارق" منذ أكثر من عام.

◄ قطع 60 عاطلا عن العمل من مدينة قفصة في منطقة الوسط الغربي المهمشة في تونس، 400 كلم سيرا على الأقدام للوصول إلى العاصمة التونسية للمطالبة بالعمل.

◄ أعلنت إدارة الجمارك التونسية عن مصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة كانت في طريقها إلى مدينة نابل جنوب شرق العاصمة.

◄ أفادت مصادر إعلامية نقلا عن صحف أميركية بأن وزارة الدفاع الأميركية تسعى إلى الحصول على تمويل قدره 200 مليون دولار في موازنتها للعام القادم لدعم حربها على الإرهاب في ليبيا وأجزاء من شمال أفريقيا وغربها.

◄ قال بريت مكجورك مبعوث الولايات المتحدة للتحالف المناهض لتنظيم داعش، الأربعاء، إن فرع التنظيم في ليبيا هو أكبر سبب للقلق بين الفروع الأخرى نظرا لهجماته في ليبيا والخطر الذي يشكله على شركاء الولايات المتحدة مثل تونس ومصر.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

تعديل وزاري ثالث في موريتانيا لتجنب الاحتقان الشعبي

❑ **نواكشوط** – أجرى الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز تعديلا جزئيا في الحكومة بناء على اقتراح من يحيى ولد حدمين، رئيس الوزراء، أطاح بخمسة من أعضاء الحكومة من بينهم الخارجية والاقتصاد والتعليم.

واعتبر مراقبون أن هذا التعديل جاء للردّ على موجة الانتقادات التي طالت النظام الموريتاني ولتجنب حدوث احتقان شعبي، رغم تكتم مؤسسة الرئاسة عن أسباب هذا التعديل المفاجئ.

وشمل التعديل الوزاري تعيين إسلكو ولد أحمد إزيد بيه وزيرا للخارجية والتعاون، والمختار ولد أجاي وزيرا للاقتصاد والمالية، والبروفسور كان بوبكر وزيرا للصحة، وسيدنا عالي ولد الجيلاني وزيرا للإسكان والعمران والاستصلاح الترابي، واسلمو ولد سيدي المختار وزيرا للتربية الوطنية.

يذكر أن ولد إزيد بيه كان قد غادر الحكومة في سبتمبر الماضي، حيث كان وزيرا للتجهيز والنقل وقبلها وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي ثم مديرا لديوان رئيس الجمهورية، وعمل قبل ذلك رئيسا لجامعة نواكشوط، وتولى رئاسة حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم.

وتم استحداث وزارة منتدبة لدى وزارة الاقتصاد والمالية تعنى بالميزانية عين على رأسها محمد ولد كمبو.

ولم يوضح البيان الرئاسي أسباب إجراء هذا التعديل الوزاري الذي يعد الثالث من نوعه في حكومة يحيى ولد حدمين التي شكلت في أغسطس 2014.

يشار إلى أن الرئيس الموريتاني أجرى العام الماضي تعديلا حكوميا جرى خلاله تغيير ثلاثة وزراء، بينهم وزيرا الداخلية والخارجية، وذلك بحسب مرسوم رئاسي لم يذكر دوافع هذا التغيير، لكن مراقبين أكدوا أنه يأتي في إطار امتصاص غضب المعارضة التي تعتزم التصعيد ضد الحكومة وترفض التحاور معها.

وبموجب المرسوم تم تعيين حمادي ولد اميمو وزيرا للشؤون الخارجية خلفا لفاطمة فال بنت اصوينع التي عينت وزيرة للبيطرة. وكان ولد اميمو يشغل منصب سفير موريتانيا لدى الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا.

أما أحمدو ولد عبدالله الذي كان يشغل منصب حاكم محافظة البراكنة (وسط جنوب) فقد عين وزيرا للداخلية خلفا لمحمد ولد أحمد راره الذي عين بموجب مرسوم رئاسي آخر مفوضا للأمن الغذائي.

البرلمان الليبي يمدد مهلة تشكيل حكومة الوفاق وسط خلافات حادة

❑ **طرابلس** – قرر مجلس النواب الليبي المعترف به دوليا تمديد المهلة الممنوحة إلى المجلس الرئاسي المدعوم من الأمم المتحدة لتشكيل حكومة الوفاق الوطني حتى الأحد المقبل.

وذكر موقع البرلمان، أن أعضاء مجلس النواب صوتوا في جلسة عقدت الثلاثاء "على تمديد مهلة تشكيل حكومة الوفاق إلى الأحد القادم بعد أن طالب المجلس الرئاسي بتمديد هذه المدة من المجلس (النيابي)".

وكان المجلس الرئاسي المؤلف من تسعة أعضاء برئاسة فايز السراج طلب الإثنين، من البرلمان في طبرق تمديد المهلة الممنوحة له للتقدم بتشكيلة جديدة لحكومة الوفاق الوطني لأسبوع إضافي.

وسبق أن قدم السراج تشكيلة حكومية تضم 32 حقيبة وزارية إلى مجلس النواب برئاسة عقيلة صالح، لكن هذه الحكومة فشلت في الحصول على ثقة البرلمان الذي طالب بحكومة مصغّرة إلى جانب تعديل المادة الثامنة المتعلقة بصلاحيات المجلس الرئاسي.

هذا وأعلن مصدر في المجلس الرئاسي الليبي أن الخلاف حول الشخصية التي ستتولى وزارة الدفاع يعيق التوصل إلى اتفاق بشأن تشكيلة حكومة الوفاق الوطني.

وقال المصدر إن "التأخير في الإعلان عن الحكومة يرجع إلى الخلاف حول الشخصية التي ستتولى وزارة الدفاع"، مضيفا أن "أعضاء المجلس الرئاسي يسعون منذ أيام للتوافق حول شخصية مقبولة من جميع الأطراف".

وأججت حقيبة الدفاع الصراع بين المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته ومجلس النواب حيث اقترح عضو المجلس الرئاسي عمر الأسود أن تُسند لرئاسة مجلس الوزراء دون غيره، في حين اقترح علي القطراني أن تظل الحقيبة شاغرة إلى حين تعيين شخصية توافقية أو أن يتم تقاسمها بين خليفة حفتر القائد العام للجيش الليبي وفايز السراج رئيس المجلس الرئاسي.

ويقوم المؤتمر العام من جهته بالضغط من أجل إسناد الحقيبة إلى أسماء من خارج دائرة حكومة عبدالله الثني أو من المقربين منه مثل سالم جحا رئيس المجلس العسكري السابق لمصراتة والذي اقترح اسمه أحمد معيتيق.

ومن جانبه شدد رئيس البرلمان الأوروبي، مارتن شولز، الأربعاء، على ضرورة تجنب الحل العسكري في ليبيا.

وقال شولز في مؤتمر صحافي، بالعاصمة تونس، في ختام زيارته التي استمرت يومين "بخصوص ليبيا، يجب الذهاب للنهاية بالدبلوماسية، وفي تقديري هناك دائما خيار دبلوماسي".

الثبات على المواقف لا يحل الأزمات

وأضاف "يجب تجنب التدخل العسكري ويجب أن يتفق الفرقاء على تشكيل حكومة وحدة وطنية، وهذا في صالح دول الجوار وباقي دول المنطقة".

وكان شولتز قد التقى خلال زيارته لتونس، رئيس البلاد، الباجي قائد السبسي، ورئيس حكومته، الحبيب الصيد، ورئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان)، محمد الناصر، حيث تناول معهم سبل التعاون بين تونس والاتحاد الأوروبي.

وخلال الأيام الماضية، تحدثت تقارير إعلامية، عن احتمال تدخل عسكري وشيك للتحالف الدولي في ليبيا، وهو ما دفع السلطات التونسية إلى تعزيز التواجد الأمني والعسكري على الحدود مع ليبيا.

أخبار

«على الإرهابيين عديمي الضمير أن يعلموا أنهم سيخسرون معركتهم، وأن المجتمع الدولي بأسره سيفوز في هذا التحدي».

ماتيو رينزي
رئيس الوزراء الإيطالي

«نعتزم البدء في إعادة اللاجئين الأفغان إلى بلادهم، وعلى وزراء داخلية الولايات الإبلاغ بسرعة عن الأفغان الذين يجب ترحيلهم إلى بلادهم».

توماس دي ميزير
وزير الداخلية الألماني

التهديد الروسي يدفع الناتو إلى تعزيز حضوره في شرق أوروبا

● الحلف الأطلسي يكثف مناوراته لدرء المخاطر المحتملة ● الإنفاق العسكري الأميركي شرق أوروبا يتضاعف 4 مرات

ضم روسيا للقرم في 2014 وهجوم الانفصاليين الموالين لموسكو شرق أوكرانيا والتحرشات الروسية بالدول المجاورة لها، تدفع حلف الناتو إلى تعزيز حضوره في المنطقة لدرء المخاطر المحتملة، في وقت ضاعفت فيه واشنطن إنفاقها العسكري بهذه الدول إلى 4 مرات.

❑ **بروكسل** – يعتزم وزراء الدفاع في الحلف الأطلسي تعزيز "الحضور المتقدم" للحلف في شرق أوروبا عبر نشر الولايات المتحدة معدات ثقيلة، وذلك ردا على تحركات روسيا.

وقال الأمين العام للأطلسي ينس ستولتنبرغ إن الوزراء الذين يجتمعون، الأربعاء والخميس، في بروكسل، "سيوافقون على تعزيز وجودنا المتقدم في الجبهة الشرقية للحلف".

وأكد أن "هذا الأمر إشارة قوية إلى وحدة الحلف في حال التعرض لهجوم مهما كان مصدره فإن الحلفاء سيردون".

وهذه الاستراتيجية الجديدة تكمل الجهود التي تبذل منذ 18 شهرا لتمتين قدرتي الرد والردع لدى قوات الحلف ردا على ضم روسيا للقرم في مارس 2014 وهجوم الانفصاليين الموالين لموسكو في شرق أوكرانيا.

وقال وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون "إن حلف الناتو يواجه ضغوطا الآن على حدوده الشرقية وفي منطقة البحر المتوسط. ونحتاج للاتحاد وراء خطة واضحة لردع أي اعتداء وتهديدات نراها".

وفي هذا السياق، ستعزز "قوات متعددة الجنسية" إجراءات سبق أن اتخذت لطمأنة الدول الحليفة في شرق أوروبا منذ ربيع 2014، على غرار إقامة مراكز لوجستية ونشر معدات وإرسال مقاتلات إلى دول البلطيق أو نشر المزيد من البوارج في بحر البلطيق أو البحر الأسود، وفق ما أوضح ستولتنبرغ.

إلى ذلك، سيتم طوال العام نشر ما بين 3200 وأربعة آلاف جندي شرق أوروبا لعمليات تمرين وتدريب، أي ما يوازي لواء كاملا.

وأضاف الأمين العام أن "قواتنا الرادعة تقوم على الجمع بين هذا الانتشار المتقدم وقدرتنا على التعزيز السريع عند الحاجة" للقوات المنتشرة أصلا في الشرق.

ويستبعد دبلوماسيون إقامة قواعد دائمة للحلف الأطلسي في شرق أوروبا لأن دول أوروبا تريد الالتزام باتفاق عام 1997 مع موسكو الذي يقضي بعدم نشر قوات مقاتلة كبيرة على الحدود بين الحلف وروسيا.

وفي غياب قاعدة دائمة، يأمل عدد من عواصم أوروبا الشرقية إقناع حلفائها بزيادة كبيرة في حجم ومعدل مناورات الحلف الأطلسي على أراضيها بالإضافة إلى طلبات أخرى.

وتحذر موسكو على الدوام من "الانتشار الدائم" لقوات مقاتلة للحلف عند حدودها وتعتبر ذلك منافيا لاتفاقات سابقة.

لكن ستولتنبرغ أكد "إننا لم نعد نعيش في زمن الحرب الباردة، حين كان مئات آلاف الجنود محتشدين وجها لوجه على الحدود".

ويعتزم الأطلسي أن يكشف خلال قمته المقبلة في وارسو في يوليو، تفاصيل هذا "الحضور المتقدم" الهادف خصوصا إلى التصدي لاعتداء مصدره الجنوب المضطرب جراء النزاع في سوريا وتوسع نفوذ داعش.

إلى ذلك، تعتزم واشنطن مضاعفة النفقات الهادفة إلى تعزيز الوجود الأمريكي في أوروبا أربع مرات، حتى سقف 3,4 مليار دولار، وذلك عبر نشر معدات قتالية ثقيلة (دبابات وقاذفات صواريخ) تلائم فرقة أميركية من 15 ألفا إلى عشرين ألف عنصر. وعلى الرغم من أن نسبة إنفاق الولايات المتحدة الإجمالي على الدفاع من إجمالي الناتج المحلي انخفضت من 4,63 بالمئة في 2010 إلى 3,27 بالمئة في 2015، فإن المبلغ الذي يتم إنفاقه على التواجد العسكري الأميركي في أوروبا زاد أربعة أضعاف.

ويعزو خبراء الارتفاع في الإنفاق العسكري الأميركي بأوروبا إلى التهديد المتزايد من روسيا خصوصا لدول البلطيق ودول أوروبا الشرقية وطلبها "طمأنتها وحمايتها من المضايقات الروسية".

وستخصص هذه الأموال لتمويل ما يسمى "مبادرة التطمين الأوروبية" التي تهدف إلى ردع روسيا عن ضم أراض أخرى مثلما حدث في ضمها لشبه جزيرة القرم في 2014.

وقال وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر في وقت سابق هذا الشهر "نحن نعزز وجودنا في أوروبا لدعم حلفائنا في حلف شمال الأطلسي في مواجهة العدوان الروسي".

وأضاف كارتر "هذه المبالغ ستمول الكثير من الأمور من بينها توفير المزيد من التدريب والقيام بالمزيد من المناورات مع حلفائنا، وتوفير المعدات القتالية، وتحسين البنى التحتية لدعمها". ورحب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي بأنباء تعزيز الوجود الأميركي في الدول القريبة من الحدود الروسية. ورأى في ذلك "مؤشرا واضحا إلى الالتزام الطويل للولايات المتحدة بأمن أوروبا".

من جانبها اتهمت موسكو الناتو بوضع تعزيزات عسكرية في شرق أوروبا. وقالت موسكو على لسان المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إن "موسكو لا تفهم ما دفع إلى هذه التحركات. نرى أنها لا تهدد روسيا فقط ولكن الاستقرار الاستراتيجي والأمن المفترض أنه سائد في أوروبا".

وأكدت زاخاروفا أن تعزيز قوات الناتو في المنطقة لن يحمي أوروبا من الإرهاب، مشيرة إلى أن الغرب يستغل الدعاية حول وجود "خطر روسي" من أجل زيادة النفقات العسكرية ونشر قوات إضافية. وشددت على أنه يجب على الغرب الإدراك بأن الإرهاب هو العدو المشترك للجميع.

أجواء الحرب الباردة

انحسار التفوق التكنولوجي العسكري الغربي

❑ **لندن** – ذكر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أن تفوق الغرب في التكنولوجيا العسكرية "ينحسر" خصوصا أمام الصين وروسيا.

وذكر المعهد، ومقره لندن، في تقريره السنوي حول حالة الجيوش في العالم أن سهولة حصول الجماعات من غير الدول الغربية على التكنولوجيا تعني أن العالم يواجه "توازنا للقوة العسكرية يزداد تعقيدا".

وأشار التقرير إلى أن روسيا والصين تسعيان إلى تحديث جيوشهما "وتنشطان بشكل متزايد في تطوير ونشر القدرات العسكرية المتطورة".

وصرح جون تشيبمان الرئيس التنفيذي للمعهد "لقد شعرنا في السابق بأن الدول الغربية هي بطلة التكنولوجيا الجديدة وتحظى بتفوق تكنولوجي كبير على منافساتها من الدول الأخرى أو الجماعات من غير الدول". وأضاف "أما الآن، فإن التفوق التكنولوجي ينحسر".

وأكد تشيبمان أن القوة العسكرية في القرن الحادي والعشرين لا تنحصر فقط في الطائرات والدبابات والسفن، بل تتعداها إلى تكنولوجيات مثل أمن المعلوماتية، وأسلحة المعلوماتية والطائرات دون طيار.

وذكر المعهد كذلك أن ميزانيات الدفاع الأوروبية التي عانت من اقتطاعات كبيرة منذ سقوط جدار برلين في 1989، لا تزال متدنية جدا.

والعام الماضي لم تحقق سوى 4 من أصل 25 دولة أوروبية في حلف شمال الأطلسي، هدف تخصيص 2 بالمئة من إجمالي ناتجها المحلي للإنفاق الدفاعي، وهي بريطانيا واليونان وبولندا وإستونيا.

وبحسب التقرير فإن أكبر خمس دول أنفقت على الدفاع العام الماضي كانت الولايات المتحدة (597,5 مليار دولار)، والصين (145,8 مليار دولار) والسعودية (81,9 مليار دولار) وروسيا (65,6 مليار دولار) وبريطانيا (56,2 مليار دولار).

وشهدت روسيا نموا كبيرا في ميزانية الدفاع، بحسب المعهد.

إيران تستفز الأسرة الدولية بمواصلة تطوير برنامجها الصاروخي

❑ **طهران** – نقلت وكالة فارس للأنباء عن وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان قوله إن إيران ستحدث صواريخ عماد الباليستية العام الحالي، وستبدأ أيضا في تسلم نظام الدفاع الصاروخي الروسي المتطور إس-300 أرض- جو خلال الشهرين القادمين.

ودفع برنامج الصواريخ الأمم المتحدة لانتقاد الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة إلى فرض عقوبات عليها، أما نظام الدفاع الروسي فقد كان متعطلا قبل توقيع الاتفاقية النووية الهامة مع القوى العالمية.

ووافقت إيران على الاتفاقية التي تقيد برنامجها النووي في يوليو م الماضي وتم رفع العقوبات الدولية التي كانت مفروضة عليها في يناير. لكن التوتر مع واشنطن ظل قائما.

واختبرت إيران الصاروخ عماد للمرة الأولى في أكتوبر الماضي. وبتحسين الدقة على ما لديها في ترسانتها الحالية قالت إيران إن الصاروخ الجديد سيكون جزءا هاما من قوتها الرادعة التقليدية.

لكن الولايات المتحدة قالت إن الصاروخ عماد قادر على حمل رأس نووي وإن هذا الاختبار ينتهك قرار الأمم المتحدة. وفرضت واشنطن عقوبات جديدة الشهر الماضي على شركات وأفراد إيرانيين لهم صلة ببرنامج الصواريخ.

ونقلت وكالة فارس عن دهقان قوله "سنكشف عن الجيل القادم من عماد بدقة التصويب المتطورة في السنة الإيرانية الجديدة" التي تبدأ يوم 20 مارس المقبل.

وقال الوزير "لا ينتهك الصاروخ عماد الاتفاقية النووية أو قرار الأمم المتحدة نظرا لأننا لن نستخدم أبدا رأسا نوويا، هذه مجرد مزاعم". وأضاف أن إنتاج الصاروخ على نطاق واسع سيبدأ في المستقبل القريب.

وقال إن إيران ستبدأ أيضا تسلم نظام صواريخ إس-300 من روسيا خلال الشهرين القادمين وإن الطلب سيكتمل بحلول نهاية العام. وألغت روسيا عقدا لتسليم نظام الدفاع المتطور المضاد للصواريخ في عام 2010 بسبب ضغوط الغرب في أعقاب فرض الأمم المتحدة عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي.

◄ إيران اختبرت الصاروخ عماد للمرة الأولى في أكتوبر الماضي وقالت إنه سيكون جزءا مهما من قوتها الرادعة التقليدية

وقال دهقان إن طهران وموسكو بدأتا أيضا محادثات بشأن إمداد إيران بمقاتلات سوخوي-30 روسية الصنع. وقال دهقان "قررنا حتى عدد طائرات سوخوي-30 التي نريد شراءها".

إعدام رئيس الأركان في كوريا الشمالية

❑ **سول** – ذكرت الصحافة الكورية الجنوبية، الأربعاء، أنه تم إعدام رئيس أركان الجيش الكوري الشمالي، في وقت تحدثت فيه مصادر كورية جنوبية عن تنفيذ نظام كيم جونغ أون إعدامات طالت مسؤولين كبارا.

ونقلت وكالة يونهاب عن مصدر مطلع على الشؤون الكورية الشمالية أنه تم بداية الشهر إعدام ري يونغ-جيل رئيس أركان الجيش الشعبي في كوريا لتشكيله حزبا سياسيا وبتهمة الفساد.

وتأتي هذه المعلومات على وقع توتر كبير بين الكوريتين بعد التجربة النووية الأخيرة لبيونغ يانغ، والتي أعقبها إطلاق صاروخ أثار تنديدا دوليا.

وشوهد ري غالبا برفقة الزعيم الكوري الشمالي وخصوصا خلال جولات تفقدية. لكن اسمه لم يرد في التقارير الأخيرة للإعلام الرسمي عن اجتماع مهم للحزب الحاكم وكذلك عن احتفالات رافقت إطلاق الصاروخ، الأحد.

وقال المصدر المذكور ليونهاب إن "هذا الإعدام يوحي بأن سلطة كيم جونغ أون على جيش بلاده القوي لا تزال غير مؤكدة". وأضاف "هذا يظهر أيضا أن كيم يواصل حكمه القائم على الرعب".

❑ مزارعون فرنسيون يصعدون من احتجاجاتهم الأربعاء في مدينة كامبريه للتعبير عن سخطهم جراء تدني أسعار بيع منتجاتهم وتدهور وضعية قطاعهم.

باختصار

◄ أقرت الجمعية الوطنية الفرنسية، الأربعاء، مشروع قانون حول تعديلات دستورية اقترحها الرئيس فرانسوا هولاند بعد اعتداءات 13 نوفمبر، بغالبية 317 صوتا مقابل 199 في حين امتنع 51 نائبا عن التصويت.

◄ أعلن حسن الخميني، حفيد مؤسس الجمهورية الإسلامية آيةالله الخميني والقريب من الإصلاحيين في إيران، الأربعاء، أنه خسر طعنه في قرار استبعاد ترشيحه لانتخابات مجلس الخبراء التي ستجرى في 26 فبراير.

◄ قتل شرطي أفغاني برصاص جنود من حلف شمال الأطلسي بعد أن فتح النار عليهم في كابول، في حادث يذكر بـ"الهجمات من الداخل" التي كانت شائعة نسبيا عندما كانت القوات الأجنبية تقاتل إلى جانب القوات الأفغانية.

◄ قال مسؤولان محليان إن ستة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب 30 آخرون في شمال الكاميرون، الأربعاء، بعد أن فجر متشددان إسلاميان نفسيهما في جنازة لمسلمين.

◄ أكدت منظمة "أنقذوا الأطفال" أن مساعدات غذائية طارئة لنحو 10 ملايين إثيوبي يواجهون أسوأ موجة جفاف في 50 عاما، ستنفد في أبريل إذا لم يقدم المانحون 245 مليون دولار بنهاية فبراير الحالي.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«بعد الحرب العالمية الثانية تولت الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى حد كبير إدارة الفوضى في الشرق الأوسط، ولكن العديد من التطورات الرئيسية في المنطقة بدأت تتحدى النظام الدولي».

جيمس جيفري
دبلوماسي أميركي

«الشرق الأوسط يعيش ثلاثة خطوط زمنية: الخط الزمني المتصل بالنضالات اليومية، والخط الزمني المرتبط بالتحولات الجيوسياسية والخط الزمني الذي يتعلق بالتحول الاجتماعي الثقافي».

فولكر بيرتس
خبير ألماني

ذاكرة الشرق الأوسط: لماذا يظل التاريخ محوريا

● صراعات المنطقة الراهنة حصيلة تغيرات سياسية ماضية ● وضع المسائل في سياقها التاريخي مفتاح الفهم لصنع السياسات الصحيحة

يعرّف ابن خلدون التاريخ بأنه فن عزيز المذهب جم الفوائد؛ والتاريخ وإن بدا في ظاهره إخبار عن الأيام والدول فإنه في باطنه نظر وتحقيق، إذ هو يطلعنا على أحوال الماضين من الأمم والملوك في دولهم وسياساتهم؛ من هنا، ولفهم ما يجري اليوم في منطقة الشرق الأوسط التي تعجّ بالصراعات والأزمات والأخبار لا بدّ لمن يروم فهم تعقيداتها الاطلاع على تاريخها، وقد أكد على ذلك، وعن تجربة، السير جون جينكينز الدبلوماسي البريطاني في مقال نشره المعهد الدراسات الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط.

السير جون جينكينز
سفير بريطاني سابق لدى السعودية

❑ قبل بضع سنوات جلست مع وزير الخارجية البريطاني في مطعم في مكان ما في إحدى مدن الشرق الأوسط نتحدث، في وقت متأخر من الليل، مع وزير خارجية عربي حول الطرق التي يمكن من خلالها معالجة القضية الفلسطينية بشكل جماعي. وفي نهاية السهرة توجّه نحوي وزير الخارجية البريطاني بالكلام وقال "أحب أن أجالسك لأنك تعرف التاريخ".

بدا ذلك حينها وكأنه مجاملة متكلّفة، لكني كثيرا ما فكرت في ذلك الأمر، حين كنت في العراق، بعد سنة أو سنتين، من ذلك اللقاء، عندما تعوّدت على الحديث مع أصدقائي العراقيين عن تاريخ بلادهم.

كان الكثير منهم مازالوا يحتفظون في بيوتهم بصور فوتوغرافية يظهر فيها أجدادهم أو أجداد آبائهم مع الملكين فيصل الأول وفيصل الثاني وولي العهد عبدالإله، وفي بعض الأحيان رجل الدولة رئيس الوزراء نوري باشا السعيد الذي كان شخصية بارزة في الثورة العربية طوال عامي 1917–1918.

كانوا يقولون دائما إن أيام الملكية كانت أسعد الأوقات التي عرفها العراق، وكانت ثورة 1958 خطأ فادحا. لم يكن هذا هو الخطاب السائد قبل عام 2003، ومازال آخرون كثيرون يحملون رأيا مناقضا إذ أن هناك من يقول إن وجود حكومة شيعية في بلد عربي، لأول مرة خلال ألف سنة هو إنجاز عظيم.

في حين يقول آخرون إن المستوطنة ذات الأغلبية السنية في عشرينات القرن الماضي كانت الشيء الوحيد الذي وحّد البلد، واستشهدوا بمذكرة الملك فيصل الأول الشهيرة التي كتبها لدعم هذه الفكرة قبيل وفاته.

وفي الشمال كان الأكراد يواجهونني بنتائج التنقيحات على معاهدة سيفر التي وقّعت في مدينة لوزان في سنة 1921، ومن وجهة نظرهم حرمتهم هذه المعاهدة من دولة وطنية مستقلة، وهو أمر يسعون الآن إلى إصلاحه. وفي القدس لم يكد يمر يوم دون أن يذكر أحدهم إعلان بلفور الصادر عام 1917.

◄ التاريخ في منطقة الشرق الأوسط حاضر على الدوام ومهم على الدوام ومعترض عليه على الدوام

يمكنك تكرار هذه الحوارات في أي مكان تقريبا في منطقة الشرق الأوسط فالتاريخ في هذه المنطقة حاضر على الدوام ومهم على الدوام ومعترض عليه على الدوام. وأن يعرف أجنبي بعضا من هذا التاريخ على الأقل من المفترض أن يكون علامة زهو، وأرى في بعض الأحيان أن هذا الزهو لا تملكه إلا قلة قليلة من الأجانب الذين يزورون المنطقة.

لقد استعدت كل ذلك عندما طلب مني، مؤخّرا، التعليق على عملية إعدام السعودية مؤخرا للشيخ نمر النمر وثلاثة أفراد آخرين من الشيعة و43 جهاديا سنيا تمت إدانتهم بالإرهاب. وكانت أغلب التعليقات التي رأيتها مجرد تعبير عن المشاعر سواء مع المملكة العربية السعودية أو ضدها، وفي الغالب ضدها لأسباب ليست لها علاقة بهذه الحادثة بعينها بل بالصورة التي اكتسبتها السعودية عموما.

الذاكرة التاريخية

بيد أن وضع هذه المسائل في سياقها هو مفتاح الفهم الذي يمكنه وحده أن يوفر المعلومة الصحيحة للتحليل وابتكار السياسات الصحيحة.

ويكتسب هذا الأمر أهمية أكبر عندما تسعى حركات مثل تنظيم الدولة الإسلامية، المعروف أيضا باسم داعش، ونظراؤه من التنظيمات السلفية الجهادية إلى تحويل منتسبيها إلى بشر جدد دون ذاكرة ولا ثقافة ولا سياق ولا تاريخ.

إن ذاكرة ما نحن الآن، وماذا كنا، وكيف وجدنا في زمن تاريخي معين، وكيف انضم إلينا الآخرون هناك، مسألة أساسية لمستقبلنا. والتوصل إلى فهم مشترك لوجهة السفر المرغوبة يعتمد على محاولة صادقة لاستكشاف ماذا تعني تلك الذاكرة الجماعية والفردية.

أمير الكويت الحالي الشيخ صباح الأحمد الصباح كان وزير خارجية بلاده من سنة 1963 إلى سنة 2003 ثم رئيس وزراء، وهو بذلك واحد من القادة الأطول خدمة والأهم في بلده منذ الاستقلال.

وفي سنة 1963 كان واحدا من المعنيين بالتعامل مع ما بعد محاولة العراق في عهد عبدالكريم قاسم ضم البلد إليهما، وهو ما أنذر بأحداث 1990 ويعكس محاولات العراق المتكررة لإبطال اتفاقيات ترسيم الحدود الرسمية. كان الأمير سعود الفيصل الراحل وزيرا للخارجية في الفترة الممتدة من 1975 إلى 2015، أي منذ الحصار النفطي إلى الدولة الاسلامية، ومن عهد الشاه إلى خطة العمل الشاملة المشتركة.

وفي الإمارات العربية المتحدة تتذكر العائلات الحاكمة بوضوح كبير ظروف انسحاب بريطانيا من الخليج في سنة 1970 وما تبعه من ضم إيران لثلاث جزر إماراتية. وفي رام الله يحمل صديقي القديم نبيل أبورودينة كامل تاريخ فتح في مذكراته، وفي رأسه. وفي مصر تتشكل المخيلة السياسية من ثورة أحمد عرابي بين عامي 1879 و1882، وحركة الضباط الأحرار في 1952، وحرب السويس في 1956 وحرب أكتوبر عام 1973. أما في إيران فنجد إضراب التبغ في تسعينات القرن التاسع عشر، والثورة الدستورية بين 1905 و1907، وإسقاط القاجاريين في عشرينات القرن العشرين، وإسقاط حكومة مصدق في 1953 وأحداث الثورة الإسلامية بين عامي 1978 و1979.

أحداث حية

كل هذه المسائل مختلف فيها حتى في بلدانها الأصلية، إذ لم تكن الدستورية في إيران مسألة مباشرة وكشفت على الساحة التوترات بين الحداثيين والنخب الدينية وحتى بين مختلف مدارس الفكر الديني. وكان أحد الأسباب لسقوط مصدق هو عداوة الشخصيات الدينية الكبيرة.

وفي العراق، يبقى إرث البعث في قلب الصراعات الراهنة، مع الاشارة إلى أن فكرة البعث لا تتعلق فقط بصدام حسين بل بنتائج طريقة تأسيس الدولة في العشرينات وإنجاز الملكية وطبيعة ثورة 1958 وإمكانية إرساء قومية علمانية تضم الجميع.

لكن كل هذه الأحداث لا تزال حية في الوعي السياسي الجمعي بشكل على ما يبدو يندر وجود مثيل له في الغرب في الوقت الحالي، فنحن نتصرف في بعض الأحيان وكأن التاريخ وما يحويه من سخط هو في الواقع عائق أمام الفهم. لذا نزع المعلقون الغربيون إلى رؤية زيادة الدعم للأحزاب الإسلامية في بلدان معينة خلال الربيع العربي بمثابة ناتج حتمي للتدين العربي المحافظ، بينما كانت الأسباب في الحقيقة حصيلة سيسيولوجيات سياسية معينة. لقد فوجئنا عندما تبخر ذلك الدعم، في مصر مثلا، ورجع الحكم التسلطي، وبدعم شعبي كبير.

وبنفس الطريقة نخفق أحيانا في تفسير مخاوف السعودية والخليج بصفة عامة من التدخل الإيراني في اليمن (وتحركات الحوثيين والمواقف اليمنية عموما) ضمن سياق إمارة الإدريسي في عسير، وحملات المملكة في الجنوب خلال بداية الثلاثينات من القرن الماضي، وعدم الاستقرار في الأربعينات والخمسينات، والانقلاب الجمهوري المدعوم من مصر في اليمن في سنة 1962، والانسحاب البريطاني من عدن في آخر الستينات. أما عُمان فتنظر إلى كل هذا بشكل مختلف، وذلك لأن تاريخها مختلف تماما.

❑ الملك سعود بن عبد العزيز يتوسط الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي (القاهرة 1956).

كثيرا ما يتحدث الناس عن تفكيك حدود سايكس بيكو في الشرق الأوسط نتيجة انهيار الدولة في العراق والشام. لكن هذه الحدود تم الاتفاق حولها دوليا في مدينة لوزان سنة 1921 وتحت ضغط كبير من تركيا التي كانت تستعيد قوتها، وليست هناك إشارة تذكر بأن أي دولة في المنطقة تريد فعلا إعادة فتح تلك التسوية. وبالفعل يفضل الأكراد أن نعود جميعا إلى تسوية 'سيفر' التي منحتهم دولة أبطلتها معاهدة لوزان. حدث كل هذا قبل أن نأتي إلى استحضار السياق التاريخي وسوء استعمال المسرح التاريخي من قبل أمثال أبوبكر البغدادي الذي يردد كلمات أبوبكر، أول خليفة في الإسلام، ويحاكي العباسيين (الذين أزاحوا الأمويين) والقادة الكبار من أمثال نور الدين زنكي، وصلاح الدين الأيوبي (على امتداد 1400 سنة) في خطبة واحدة على المنبر في الجامع الكبير في الموصل.

◄ التاريخ ضروري لأي فهم للشرق الأوسط الحديث ولا فائدة من التعليق المبسّط أو إعطاء دروس في الفضيلة

والمغزى المقصود هنا هو أن التاريخ ضروري لأي فهم للشرق الأوسط الحديث، ولا فائدة من اختصار التاريخ في تعليق مبسط، أو في إعطاء دروس في الفضيلة. صحيح أن تكلف عناء فهم الجذور والسياقات التاريخية للصراعات الراهنة ليس بالأمر الهين، لكن إن أردنا أن نفعل ذلك فالتاريخ هو صديقنا.

دي ميستورا وسيطا لتعقيد الأزمة في سوريا لا لحلّها

باسل العودات

❑ بدأ المبعوث الأممي ستافان دي ميستورا مهمته كوسيط أممي لحل الأزمة السورية في يوليو 2014، أي قبل سنة ونصف السنة. وفور بدء مهمته استلم ملفات ووثائق ومحاضر من عشرات آلاف الصفحات وثّقها المبعوث الذي سبقه الأخضر الإبراهيمي، ومثلها وربما أكثر وثّقها المبعوث الذي سبق من سبقه كوفي عنان، تضم آراء ومواقف كل التيارات والقوى والأحزاب السورية، ومقترحات ورؤى المئات من أبرز المعارضين والناشطين من كافة التيارات والأديان والقوميات والمنابت الطبقية والخلفيات العلمية والمرجعيات، لكن الرجل قرر التخلي عن أطنان الوثائق والملفات والمحاضر هذه، والبدء من الصفر والتخلي عن الأطنان من الوثائق.

طوال النصف الثاني من 2014، التقى المبعوث الأممي في جنيف وغيرها بالمئات من السوريين المؤيدين والمعارضين والـ (بين بين)، من كافة الاتجاهات والتيارات والأيديولوجيات، من بينهم سياسيون وناشطون في منظمات مدنية ورجال قانون وحقوق إنسان وممثلون لقوى عسكرية وغيرها الكثير من التصنيفات، بالإضافة إلى ممثلي الدول الإقليمية والدولية المؤثرة في الأزمة السورية، وكذلك رجالات النظام السوري.

وبحث المبعوث الأممي بشكل مسهب مع كل هذا الجيش من السوريين الأزمة السورية وسبل ووسائل حلّها، ودوّن موظفوه إفادات كل هؤلاء في عشرات الآلاف من الصفحات المحفوظة الآن لدى مكاتب الرجل في جنيف، ولم يترك جانبا من جوانب الأزمة إلا وبحثه وسجّل كل شاردة وواردة تتعلق به، وكل رأي سواء أكان منطقيا أو خُلّبيا، لمصلحة السوريين أو لغير مصلحتهم، قابلا للتنفيذ أو خياليا. وقال بعد لقاءاته إنه قد كوّن صورة بانورامية واضحة عن رأي السوريين وما يريدونه وكيف يمكن الوصول إلى حل للأزمة السورية، وقدّم بناء على ذلك خطة لمجلس الأمن تستند إلى تشكل أربع مجموعات عمل متخصصة، باتت معروفة للجميع، ودُفنت خطته هذه في مكانها ولحظتها بسبب (خُلّبيتها).

> **دي ميستورا يبدو وكأنه إما ضائع لا يعرف ما يجب فعله وإما أنه يهوى تجريب الخطط المبتكرة حتى لو كان عنوانها يؤكد فشلها وإما أنه ينفذ خطة كبرى تقضي بأن يكون عبثيا ويماطل لكسب الوقت لصالح طرف أو عدة أطراف**

وقبيل مؤتمر جنيف الثالث، الذي سعى الرجل لعقده، قال إن الأمور جاهزة والأهداف واضحة والمنهج سليم. وأعلن أن المفاوضات ستبدأ بين المعارضة السورية والنظام. وأكّد على أن الفرصة باتت مواتية لإيجاد حل. وادّعى أنه بات يعرف كل المواقف والأشخاص والقوى والآراء. لكن الرجل عمليا أعاد السوريين إلى نفس المربع الذي انطلق منه منتصف السنة الماضية، إذ تبيّن أنه جمع معارضين وناشطين وحقوقيين وعسكريين وتجار ونساء وحتى طلاب صغار مراهقين، ومعارضين مُقنّعين، ورجال النظام من الدرجة الثالثة، ليفهم مواقفهم ويستمع لآرائهم وتصوراتهم وكأنه لم يسمع بها من قبل ويريد أن يفهم جوهر الأزمة السورية.

يبدو أن دي ميستورا لا يدور في مكانه فقط، بل هو إما ضائع لا يعرف ما يجب فعله، وإما أنه يهوى تجريب الخطط المبتكرة حتى لو كان عنوانها يؤكد فشلها، أو أنه يُنفذ خطّة كُبرى تقضي بأن يكون عبثيا ويماطل لكسب الوقت لصالح طرف أو عدة أطراف، وبأي من الفرضيات السابقة يمكن الجزم بأن الرجل غير جدير بالمضي بحمل ملف كالملف السوري.

تقدّم الرجل بثلاث مبادرات قبل مؤتمر جنيف الثالث، فشلت جميعها بجدارة، الأولى تتعلق بدعوته السماح بإدخال مقاتلين من خارج سوريا دون قيد أو شرط ليقاتلوا إلى جانب أكراد سوريا أثناء معارك مدينة عين العرب، فوصفته المعارضة السورية بأنه غريب الأطوار. والمبادرة الثانية دعا فيها إلى تجميد القتال في منطقة واحدة فقط في سوريا، دون أي أفق أو برنامج واضح ولا معرفة بالخطوة التالية، فوصفته المعارضة بقليل الخبرة. أما المبادرة الثالثة، فاقترح فيها تشكيل أربع مجموعات عمل رفضتها كل المعارضات السورية ورأت أنها تناقض كل قرارات الأمم المتحدة والقيم الإنسانية، ووصفته المعارضة دون دبلوماسية بأنه مخرّب. وبدأت تتساءل عن سبب تمسّك الأمم المتحدة به.

مازال دي ميستورا، وحتى بعد تعليق المفاوضات لنهاية الشهر الجاري، يلتقي بنفس السوريين الذين التقاهم من قبل الكثير من المرات، وبغض النظر عن أخطائه الكبيرة في اختيار من يلتقي بهم، يُسجّل موظفوه على الآلاف من الأوراق نفس الآراء والمواقف والاقتراحات التي سجّلوها قبل ستة أشهر، وسجلها قبلهم موظفو الأخضر الإبراهيمي وقبلهم موظفو كوفي عنان، ويعيد الرجل اجترار نفسه، دون أي أمل أو طيف حل.

وتكمن المشكلة في أنه حتى لو كان الرجل يتلقى أوامره من القوى الكبرى، الولايات المتحدة وروسيا، أو أنه يُنفّذ أجندة غير معلنة، دولية أو أممية، فإنه ينفذها بطريقة فيها الكثير من العبث والتناقض وسوء الإدارة والتقدير والكثير من الاستهتار، وكل هذا وما قبله يؤكد على أنه يتّبع أسوأ الاستراتيجيات والوسائل وأكثرها فشلا وركاكة وضعفا، مختلفا كليا عن سابقيه، ما يُبرر للمعارضة السورية أن تقول "أما آن له أن يترجل؟".

في العمق

«المملكة العربية السعودية حريصة على أمن العراق واستقراره، وحريصة كذلك على أن لا تكون هناك أي هيمنة عليه لا سيما من إيران»

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«إذا كنا نرحب بأي مساعدة تقدم إلينا اليوم من إخواننا وأصدقائنا، فنحن نشكرهم عليها، وذلك لا يعني أن نغض الطرف عن هويتنا واستقلالنا، كما ذهب إليه بعض المسؤولين في تصوراتهم».

أحمد الصافي
مساعد السيستاني

خامنئي يقيل السيد السيستاتي

● طهران تعد طاقما مخلصا لمبادئ الخميني لتوليه على العراق ● تناقضات السنة تساهم في تأسيس الواقع الشيعي الجديد

أذرع مرحلة التفتيت

إيران تعمل منذ سنوات على تحويل العراق إلى ولاية تابعة لها، مستغلة مختلف الوسائل والأذرع الشيعية العراقية والإيرانية التي تم زرعها في البلاد، وأيضا ساعدها على تنفيذ مخططها الرامي إلى تفتيت الدولة العراقية تمهيدا لابتلاعها التناقض الذي يعيش فيه سنّة العراق وسلبيتهم التي فتحت الباب ليكون العراق هامشا من هوامش كثيرة لطموح الدولة الإيرانية.

أسعد البصري
كاتب عراقي

❑ فاجأ الشعب الإيراني العالم بثورة دينية حقيقية في نهاية القرن العشرين، الأمر الذي أذهل فلاسفة كبار حينها منهم ميشيل فوكو. إيران دائما تمثل مفاجأة للعالم الغربي، كما فعل العجوز محمد مصدق في بيجامته حين أعلن تأميم النفط عام 1951 أو الخميني الجالس على الأرض تحت شجرة التفاح من فرنسا عام 1978 يعلن قيام ثورة إسلامية في إيران.

إيران تصنع وتصدّر السيارات وليس اليمن الجنوبي الشيوعي، وعندها اكتفاء ذاتي زراعي واستقلال كامل وكرامة وطنية أكثر من مصر العلمانية التي تعيش على المساعدات، وعندها حوار مع روسيا والصين وأوروبا والولايات المتحدة حول شراكة حقيقة في إدارة الشرق الأوسط. طهران تستطيع خوض مفاوضات صعبة مع خمس دول عظمى لسنوات وتخرج باتفاق نووي أنقذ شعبها من حصار اقتصادي وعقوبات أثقلت كاهل الفقير الإيراني. وإيران تمتلك الطاقات البشرية للتكنولوجيا النووية ولا تشتري الخبرات من الخارج.

الخميني هو الشخصية الإشكالية في التاريخ الشيعي وليس السيستاني؟ ثم أن صدام حسين كدكتاتور ستاليني فصل الدين عن السياسة، وقمع الشيعة أبشع قمع، لم يقف مع الشعب الشيعي حينها لا السيستاني ولا الخوئي في حوزة النجف بل وقف معهم الخميني. ألم تكن أحزابهم السياسية العراقية إسلامية شيعية؟ فهل هذه الأحزاب التي تحكم اليوم باسم الشيعة نتاج وصدى للخميني؟

السيستاني مرجع تقليدي يشبه المراجع الذين كان يطردهم الملك فيصل الأول إلى إيران ويضيّق عليهم إذا مارسوا الشغب السياسي. كل ما يحدث اليوم من حالة شيعية قوية يعود فضله إلى الخميني وإيران ونشاط أتباع الخميني. وليس للسيستاني إلا تلك المكانة التقليدية المتوارثة من القرون الوسطى.

تصوير السيستاني على أنه فولتير ويفصل الدين عن الدنيا مجرد مبالغات عجيبة. ماذا يحدث لو لم يكن هناك سيستاني؟ لا شيء سوى أن حوزة النجف توظف رجلا آخر في كرسي الحوزة. المشكلة هي ماذا يحدث لو لم يكن هناك خميني؟ هذا هو السؤال المحيّر.

وأساسا لا أعتقد بوجود خلاف بين السيستاني وخامنئي. فخامنئي رجل اجتمعت بيده سلطة الدنيا والدين، بينما السيستاني رجل تقليدي يجلس على كرسي في مرجعية النجف، مثله مثل رجل تقليدي آخر يجلس على كرسي حوزة قم في إيران.

المرجع الذي سبق السيستاني على حوزة النجف آية الله أبوالقاسم الخوئي كان أكثر علما وأعظم وزنا من السيستاني وبحوثه أكثر تأثيرا لكنه نفس مدرسة السيستاني، فكان صدام حسين يبطش بالشعب وهو جالس يتفرّج ولا يحتج. ثم لماذا لا يبتعد السيستاني كليّا عن السياسة إذا كان مكتبه فعلا منهمكا في النشاط الروحي؟ لماذا يتدخل مكتب المرجع بقوة ثم فجأة ينسحب؟ مثله مثل مقتدى الصدر مرة قائد ميليشيات تبطش، ومرة أخرى يعتزل السياسة نهائيا ويتفرغ للعلوم الدينية.

السيستاني انسحب حاليا من التصريح السياسي بعد أن أمرت واشنطن الحكومة العراقية علنا بحل الحشد الشعبي الذي

> ◄ أي حرب قومية عربية هذه التي سنخوضها بجيش تركي؟ وأي علمانية هذه التي نرفعها بتحالف إسلامي سني؟

ارتكب جرائم سلب ونهب وحرق جثث وهدم بيوت. وهذا متوقع، فالحشد الذي تأسس بفتوى "الجهاد الكفائي" أصبح عبئا على الدولة بسبب بعض العناصر المنفلتة، التي لا تتردد في ارتكاب أبشع الجرائم. إضافة إلى أن الخطر على بغداد من الإرهابيين الدواعش قد زال تماما بعد الضربات الروسية.

تمرد على إيران

الموقف التقليدي الحقيقي في حوزة النجف مثله المرجع محمد كاظم اليزدي صاحب كتاب "العروة الوثقى" والمتوفى سنة 1918 الذي عارض جذريا تدخل رجال الدين في الحياة النيابية السياسية في إيران، وقال إنه في نظر الشيعة كل الحكومات الدنيوية باطلة والحكم العادل الحق للإمام المعصوم "المهدي". ثم قال صراحة من التناقض أن يقبل الشيعة بالانتخابات بينما موقفهم العقائدي في التاريخ وفلسفة الحق مبني على الوراثة والانتخاب الالهي.

الخميني مثل انقلابا كبيرا على هذه النظرة فهو مَن أعلن بجرأة نهاية عهد الانتظار الذي دام قرونا طويلة، ونهاية مفهوم "التقية" أيضا. لقد احتفظ النظام الخميني بالمدرسة التقليدية ولم يحاول القضاء عليها حتى لا يرتبط مصير المذهب الشيعي بنظام الحكم الإيراني، يعني باللغة العراقية "خط رجعة".

المهمّ أننا لا نرى السيستاني أو مكتبه مخلصا للمدرسة التقليدية أو فصل الدين عن الدولة، ولا نرى حدودا واضحة لهذا التدخل، ولا نرى أن الأحزاب السياسية الدينية الشيعية الحاكمة في العراق اليوم واضحة في الفصل بين الطريقة التقليدية والطريقة الخمينية الثورية.

اليوم يعتبر النظام الإيراني "حاميا للأقليات" في المنطقة ضد التطرف الداعشي والتفسير الدموي التكفيري للنصوص المقدسة، وهذا يهدد بانفجار حرب إقليمية طائفية بسبب الضربات العنيفة التي تلقاها الإسلام السني في سوريا والعراق. ولا نرى حركة جدية حقيقية في هذه الظروف للتمرد على النظام الإيراني من قبل المجتمع الشيعي، حتى من قبل العلمانيين، فالاحتجاج لا يتجاوز مرحلة التذمر والتبرم فقط، بسبب انعدام ممارسة التكفير والضغط على الحريات الشخصية في إيران. الأهم من كل ذلك نجاح إيران في عبور اختبار أربعة عقود من الحصار والعزل والخروج بحكومة قوية بعد كل سنوات الغليان.

إيران ستتخلص في النهاية من السيستاني وجميع الطاقم الشيعي السياسي الحالي على شاكلة آية الله محمود الشاهرودي وأبومهدي المهندس وآخرين قيد الإعداد، ما زالت تحتفظ بطاقم شيعي نزيه ومخلص لمبادئ الثورة الخمينية بعد ضم العراق. الثورة الخمينية قامت على رجال آمنوا بالكرامة القومية للشيعة، وبرفض التبعية للأجنبي ونهب ثروات الشعب الإيراني والارتهان للاستكبار، بينما الطاقم الشيعي العراقي الحالي هو طاقم احتلال أميركي وفساد مالي. مرحلة انتقالية فقط. بدليل أن إيران حين أرسلت معهم بعد الاحتلال شخصيات مثل محمد باقر الحكيم وعز الدين سليم وغيرهم تم اغتيالهم فورا من قبل الأميركان. المرحلة تتطلب هذا الطاقم الحالي وإيران تعرف ذلك.

يخطئ مَن يحلل الحالة العراقية بمعزل عن إيران، فالعراق هامش من هوامش كثيرة لطموح الدولة الإيرانية، ولا يوجد احتجاج على مشروعها المقدس، لا من قبل الشيعة ولا من قبل المواطن الإيراني. يوجد تبرّم علماني خفيف فقط. تقوم إيران بتفتيت الدولة العراقية تمهيدا لابتلاعها، وهذا التفتيت ضروري لعملية ضم ضخمة من هذا النوع. السنة بالمقابل يكتبون ضد إيران، وضد داعش وضد الإخوان المسلمين، وضد الإعلام الغربي الذي يهاجمهم بشكل مستمر، بينما إيران لا تعاني من كل هذه الخصومات الداخلية والخارجية.

القضية مسألة وقت قبل أن يغرق السنة في تناقضاتهم، فأي حرب قومية عربية هذه التي سنخوضها بجيش تركي؟ وأي علمانية هذه التي نرفعها بتحالف إسلامي سني؟ وأي رسالة للتنوع والتعايش والمساواة نحملها في مجتمع تتنقب فيه النساء ويعتمد نظام الخدم والأقنان. التناقضات ستجرفنا إذا لم ننتبه.

المشكلة ليست في التدخل الإيراني والأميركي في العراق، الموضوع أعقد من ذلك بكثير. فلولا أميركا وإيران كيف يمكن لطائفة مزارعين مسالمين اختطاف السلطة من طائفة قبائل صحراوية رعوية محاربة معروفة بالبطش وضاربة في فنون الحرب والمخابرات ومعتادة على السيادة منذ العهد العثماني؟ غير ممكن طبعا لأن العامل النفسي واضح في هذه المسألة. كل قوانين التاريخ والبيئة ترجّح كفة السنة في الصراع على السلطة في العراق لهذا كان تدخل أميركا وإيران جوهريا في تأسيس واقع جديد، واقع العراق غير القومي وغير السني بل عراق شيعي.

إن فهم الشعب الشيعي لهذا التعقيد هو الذي يجعله مؤيدا لعملية التحول رغم كل سلبيات الدولة العراقية. لقد مر زمن على شيعة العراق يطلقون فيه الرصاص على أيديهم وأرجلهم كي لا يلتحقوا بالجبهات التي يحشدها صدام حسين بالقوة لقتال الخميني وجيش الثورة الإسلامية في إيران.

لقد تصرفت إيران بخبث شديد في العراق، عملت على اغتيال وشراء وتهجير الأدمغة السنية وبقيت الذراع الباطشة للقبائل السنية بلا دماغ. هذه الذراع تتوزع بين صحوات ودواعش في انتظار التشيّع في المستقبل. إيران آية الله الخميني وبهشتي وبروجردي والأراكي والسيستاني وخامنئي، ومنتظري وشريعة مداري ومرعشي النجفي، والشيرازي ومرتضى العسكري ومدرسة قم الرفيعة وحوزة النجف الثقيلة وشخصيات سياسية مخلصة مثل قاسم سليماني وعلي أكبر ولايتي وباقر الحكيم ومحمود الشاهرودي ولاريجاني ورفسنجاني وأحمدي نجاد وخاتمي وروحاني وجواد ظريف. بينما سنة العراق هم اليوم مشعان الجبوري وخميس الخنجر وشيوخ القبائل والبغدادي وداعش.

الخطاب القومي

فكروا معي ما أهمية عائلة السعدون في الجنوب مثلا؟ مع ذلك قاموا باجتثاثها ومصادرة أراضيها واغتيال شيوخها.

عائلة لها تاريخ كبير وكانت تقود قبائل المنتفج الشيعية وهي على المذهب السني وجذورها في الجزيرة العربية. هكذا عائلة بالنسبة إلى إيران يجب اجتثاثها واقتلاعها بلا تردد لكي لا تشكل نواة لمشروع مهما كان بسيطا في المستقبل.

كتبنا في ما مضى للسعودية لكن كتابها نصحونا بالقبول بالأمر الواقع والتعايش. لقد استجابت اليوم في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز وربما كان الوقت متأخرا قليلا. حتى التفكير بخطاب قومي في هذا الزمان متأخر ربما.

صدام حسين استثمر الخطاب القومي في الثمانينات من القرن الماضي حين كانت القومية بألف خير. لعله ليس من السابق لأوانه الاعتراف لإيران بإحراز نقاط قوية.

السيد آية الله علي السيستاني يمثل أعلى مجد تصله الأقليات في العراق. دخل العراق فتى عمره 21 سنة، ليس عربيا، وليس عنده عشيرة. دخل كـ"شيعي" مخلص ووهب نفسه للحوزة العلمية بالنجف، ولجوار علي بن أبي طالب. بعد عقود أصبح مرجعا أعلى تسجد بين يديه القبائل العربية القحطانية والعدنانية وتنحني له الزعامات العراقية في بلد مكون من قبائل بطش مسلحة. لقد حقق ذلك بالعلوم الدينية وبالعقائد وبنظام الحوزة الشيعية.

قبل السيستاني كان الرفيق فهد (يوسف سلمان) وهو مسيحي من محافظة الناصرية أسس الحزب الشيوعي العراقي وأصبح رمزا من رموز العراق الكبيرة. وأيضا لم تكن عند هذا الرجل قبيلة ولا سنام من نسب عربي، لقد صنع مجده في الحزب الشيوعي وبالرفاق في النضال. لطالما كان الحزب الشيوعي ملاذا للأقليات في العراق. فأين يذهب الإيزيدي والمسيحي والصابئي الطموح؟ كان الحزب الشيوعي بيتا لهؤلاء الذين يعيشون في تجمعات القبائل المخيفة ويشاركونها وطنا واحدا.

> ◄ إيران ستتخلص في النهاية من السيستاني وجميع الطاقم الشيعي السياسي الحالي في العراق

وهذا سبب التعاطف الذي رأيناه مؤخرا بين الحزب الشيوعي العراقي والمشروع الشيعي، فبالرغم من كل شيء كان كلاهما ملاذا آمنا للأقليات التي لا تمتلك قبيلة تحميها. إن تجريد القبائل من السلاح واختطاف السلطة المركزية منها أمر حدث في عهد الرئيس السابق عبدالكريم قاسم بمساعدة الشيوعيين، وحدث في هذا العهد الشيعي بمساعدة رجال الدين.

خلال عشر سنوات حاولت القبائل السنيّة بعدة طرق، منها مقاومة الاحتلال الأميركي والحرب على المجوس، وحاولت الانتماء للقاعدة وداعش وهي تنتظر الآن صداقة وتحالفات جديدة بعد القضاء على داعش.

النواة العربية القبلية السنية تكاد تموت من العطش للسلطة، تريد ذلك المجد الذي في بغداد وسلطانها، هذه القبائل المجيدة كلها فرسان، والفارس بحاجة إلى فريسة، كان الشيعي هو الفريسة، المشكلة أنه قد تذوق السلطة أيضا ولن يتركها بسهولة.

الصراع بعد داعش مستمر، فهو مجرد محاولة من عشرات المحاولات الهدف منها استعادة الحكم والثروة. وفي صراع كهذا لا أهمية للأفكار والطرق والنازحين وعدد القتلى والمشردين.

لثمانين سنة حكم سنة العراق بالعلمانية والقومية وإباحة الخمور والاختلاط، ولم يكتشفوا عواطفهم الوهابية وحماستهم الداعشية إلا حين فقدوا الحكم وصداقة الولايات المتحدة معا.

المهم في هذه الورقة أن الصراع أصبح اليوم أكبر من السيستاني ويبدو أن السيد الولي الفقيه علي خامنئي قد أحاله على المعاش مبعدا إياه عن صراع كبير وضخم على المركزية والنفوذ في أهم منطقة في العالم كله.

> خامنئي رجل اجتمعت بيده سلطة الدنيا والدين، بينما السيستاني رجل تقليدي يجلس على كرسي في مرجعية النجف

آراء

«نرحب باقتراح السعودية بعرض إرسال قوات برية إلى سوريا. اقتراح يضع المزيد من الضغوط على داعش ويسهم في جهود التحالف الدولي لتدمير النظام السوري».

جون كيربي
المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية

«التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب لا يستهدف تنظيم الدولة الإسلامية فقط، بل يتصدى عسكريا وفكريا وإعلاميا لأي منظمة إرهابية في العالم الإسلامي».

الأمير محمد بن سلمان
ولي ولي العهد السعودي

السعودية والتدخل البري في سوريا.. الرؤى المتقاطعة

التدخل السعودي في سوريا: أسئلة الجدوى ومآلات الفعل

طراد بن سعيد العمري
كاتب سعودي

❑ قررت السعودية أن تشارك بقوات برية ضد "داعش" في سوريا، محققة بذلك رغبة لطالما تمنتها الإدارة الأميركية وذلك بإرسال قوات برية على الأرض لمحاربة الإرهاب ودحر الإرهابيين، بعد أكثر من 15 شهرا من إنشاء التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة. لقد باتت محاربة الإرهاب في سوريا هي "ورقة التوت" التي يستتر خلفها جميع من قام بغزو سوريا من دون استثناء.

ازدحمت سماء سوريا بطائرات أميركية وفرنسية وبريطانية وعربية وروسية وتركية، وازدحمت الأراضي السورية بمسلحين من كل أصقاع الأرض بمختلف جنسياتهم وعقائدهم وأهدافهم، فماذا سيضيف أو يؤثر إرسال قوات برية سعودية على المسرح والميدان في سوريا؟ وهل المشاركة السعودية ستحارب الإرهاب، كما تم إعلانه، أم أن مهمتها حماية المعارضة، أو فرض مناطق آمنة للنازحين من الشعب السوري كما تطالب تركيا، أم تأمين الأراضي المحررة من الإرهابيين، أو محاربة النظام وجيشه، أو فرض واقع جديد يدفع بالحل السياسي إلى الأمام؟ من ناحية أخرى، أين روسيا من هذا كله، وهل سيقبل حلفاء النظام السوري تغيير موازين القوة على الأرض وفرض قواعد جديدة للاشتباك؟

لا تنكر السعودية خطر داعش والمنظمات الإرهابية، ولكن القراءة السعودية للمشهد في سوريا تجادل منذ البداية بأن الرئيس السوري وجيشه قتلا مئات الآلاف وقاما بتشريد الملايين من الشعب السوري وأنهما سبب كل ما يجري على أرض سوريا وفي سمائها، وما وجود المنظمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في سوريا إلا نتيجة لسوء إدارة النظام. ولذا تصر السعودية على رحيل الرئيس ونظامه مما سيؤدي إلى تلاشي المنظمات الإرهابية. وسواء اتفقنا أو اختلفنا مع القراءة السعودية، جاء قرار المشاركة بقوات برية على الأرض بعد مقدمات لا يمكن إغفالها تمتد إلى بداية الأزمة السورية.

بدءا بمطالبة السعودية العلنية وإصرارها على رحيل الأسد "طوعا أو كرها"؛ -2 دعم السعودية للمعارضة السورية سياسيا وماليا وعسكريا؛ -3 مشاركة السعودية في التحالف الدولي في الحرب على داعش؛ -4 طلب الرئيس الأميركي إرسال قوات عربية على الأرض؛ -5 التدخل العسكري الروسي القوي في سوريا؛ -6 تغيّر الأجندة الغربية بحيث لم يعد رحيل الرئيس والنظام في سوريا يشكل أولوية للقوى العظمى حسب ما جاء به القرار الأممي 2254؛ -7 التحركات السياسية السعودية النشطة وإعلان إنشاء التحالف الإسلامي العسكري؛ -8 فشل المعارضة السورية المسلحة وقرب تفككها وانفراط عقدها.

الآن حصحص الحق، وحشدت السعودية الآلاف من الجنود من عدد من الدول العربية والإسلامية، حسب ما تناقلته وكالات الأنباء. ستنضوي تلك القوات البرية تحت مظلة الولايات المتحدة الأميركية وحلف شمال الأطلسي حسب ما صرح به عادل الجبير وزير الخارجية السعودي بعيد اجتماعه مؤخرا بوزير الخارجية الأميركي. فهل هذه القوة العسكرية نواة للتحالف الإسلامي العسكري؟ وإذا كانت كذلك، فلماذا الانضواء تحت قيادة الولايات المتحدة أو الحلف الأطلسي؟ وهل سبق للولايات المتحدة أو حلف شمال الأطلسي النجاح في مهمات مماثلة في العراق أو أفغانستان أو ليبيا؟ والسؤال الأهم والأصعب، ما هو رأي ودور روسيا اللاعب الأقوى في الميدان والحليف الأكبر لسوريا؟ وهل يمكن إجراء أي عمليات في الداخل السوري من دون التنسيق مع روسيا والحكومة السورية؟ وما هو الدور الذي ستلعبه المعارضة المسلحة في سوريا؟ وما هو رأي ودور إيران وحزب الله في ما طرأ من مستجدات على الساحة السورية؟

الأسئلة تبدو أكثر من الأجوبة بعد القرار السعودي، والتشاؤم يغلب التفاؤل على النتائج المُحتملة. هل روسيا على دراية بالتفاصيل، وهل ما يجري مقدمة لما سيئول إليه الحال في سوريا؟ وهل تصريح الرئيس فلاديمير بوتين قبل أشهر بأنه يمكن للرئيس بشار الأسد طلب اللجوء إلى روسيا يَصب في مقايضات دولية؟ وهل زيارة وفد عسكري سعودي وظهور العميد أحمد العسيري، مستشار وزير الدفاع السعودي، على قناة روسيا اليوم قبل شهر تقريبا وتمريره معلومة مشاركة السعودية ضمن التحالف الدولي لضرب أهداف في سوريا، ضمن سيناريو التنسيق مع روسيا؟ لكن في المقابل، يزداد التصعيد الروسي مع تركيا، ويزداد تقدم الجيش السوري وضرب المعارضة السورية ودحرها في مناطق الشمال باتجاه حلب، وتتصاعد اللهجة الحادة والصلبة في تصريحات سيرغي لافروف، ويثمر لقاء الرئيس فلاديمير بوتين بملك البحرين التأكيد على سيادة الدول، وكل ذلك يوحي بأن روسيا لم تغير من موقفها.

أما إذا افترضنا حسن النية في تصريحات الدول، وأن جميعها تهدف إلى محاربة الإرهاب وتخليص سوريا من المنظمات الإرهابية وعلى رأسها "داعش" الذي لحق أذاه العالم، فهنا تبرز أسئلة أعمق وأشمل. هل سحق "داعش" في سوريا سينهي تنظيم الدولة جغرافيا فقط، أم يحولها كـ"القاعدة" منظمة إرهابية عابرة للحدود؟ هل سينام داعش في سوريا ويستيقظ في ليبيا واليمن وتونس ومصر وبقية دول الشرق الأوسط؟ هل ستنال الدول المشاركة في القوات التي حشدتها السعودية نصيبا من أذى داعش بعمليات انتقامية وارتدادية؟ خصوصا إذا ما علمنا أن 34 مجموعة إرهابية في العالم أعلنت مبايعتها لـ"داعش"، حسب ما قاله بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة. أم أننا أمام استحضار دعوة جو بايدن، نائب الرئيس الأميركي، بتقسيم العراق إلى ثلاث دول: كردية في الشمال؛ وشيعية في الوسط والجنوب؛ وسنية في غرب العراق، ورأي جون بولتون الذي نشرته صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ 24 نوفمبر 2015 في مقال بعنوان "لهزيمة داعش أنشئوا دولة سنية". وهل تتحقق "سوريا المفيدة"، وتضمن إسرائيل بقاءها إلى الأبد في الجولان المحتل، وتحل الكثير من دعاوى الانفصال والإقصاء الطائفي في العراق وسوريا؟

ما يظهر على السطح اليوم في سوريا، أن هناك صراعا عالميا بين القوى العظمى، وصراعا إقليميا بين القوى الكبرى. الولايات المتحدة ومن يتبعها في صراع مع روسيا ومن يدعمها؛ والسعودية وإيران وتركيا في صراع إقليمي بمسحة طائفية بعض الشيء؛ أما إسرائيل القوة الغائبة عن المشهد فمطمئنّة إلى معرفة كل القوى العظمى والكبرى برغباتها مقابل صمتها وعدم تدخلها في النزاع. التدخل العسكري الروسي الصلب جاء متسلحا بالمشروعية في دعوة النظام الشرعي له، وهو يعمل على أسس القانون الدولي، ومصمم على حماية الدولة السورية ونظامها ورئيسها، حتى لو اضطر إلى التحجج بالإرهاب. أما الولايات المتحدة، ومعها حلف شمال الأطلسي، فهي من القوة الهشة بحيث لن تتمكن من مواجهة التصميم الروسي لأنها تدرك النتائج والتداعيات. أما السعودية واستعدادها إرسال قوات برية فيمكن اعتبار ذلك تحركا سياسيا أكثر منه مشاركة عسكرية.

في ظننا، أن إعلان السعودية استعدادها إرسال قوات برية لمحاربة الإرهاب "داعش"، لا يعدو كونه: 1- ردا على الاتهامات بأن السعودية تدعم الإرهاب في سوريا؛ -2 إبعاد التهمة التي تلصق الإرهاب بالإسلام وأن الدول العربية والإسلامية تغض الطرف عن الإرهاب السني الإسلامي؛ -3 رفع الحرج عن موقفها المؤمل فيه الدفاع عن السنة في العالم؛ -4 عدم ترك الساحة السورية خالية من أي قوات عربية وإسلامية بينما تتجمع كافة القوات العسكرية غير العربية في سماء سوريا وأرضها. ومما يؤكد ذلك، هو تصريح الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد السعودي ووزير الدفاع، عند إعلانه التحالف الإسلامي العسكري، بأنه لن يكون هناك تدخل في الشؤون الداخلية وأن سيادة الدول سيتم احترامها.

أخيرا السعودية تحارب الإرهاب منذ 1980، وليست في حاجة لحشد قوات عربية وإسلامية والذهاب بها بعيدا إلى التواجد في تركيا لمحاربة داعش في سوريا مع كل ما يصاحب ذلك من مخاطر. فالسعودية مستنفرة كامل قواتها وجهودها لمحاربة الإرهاب في الداخل، كما أن داعش على مرمى حجر في اليمن ولدى السعودية المسوغات القانونية والأخلاقية والقدرات العسكرية للقضاء على داعش مادامت حرب اليمن قائمة. كل السيناريوهات محتملة بعد قرار السعودية المشاركة بقوات برية في سوريا، إلا أن السيناريو المخيف لم نأت على ذكره وهو إمكانية نشوب حرب عالمية ثالثة، في ذكرى مرور 100 عام على نشوب الحرب العالمية الأولى.

> السعودية تحارب الإرهاب منذ العام 1980، وليست في حاجة لحشد قوات عربية وإسلامية والذهاب بها بعيدا إلى التواجد في تركيا لمحاربة داعش في سوريا مع كل ما يصاحب ذلك من مخاطر

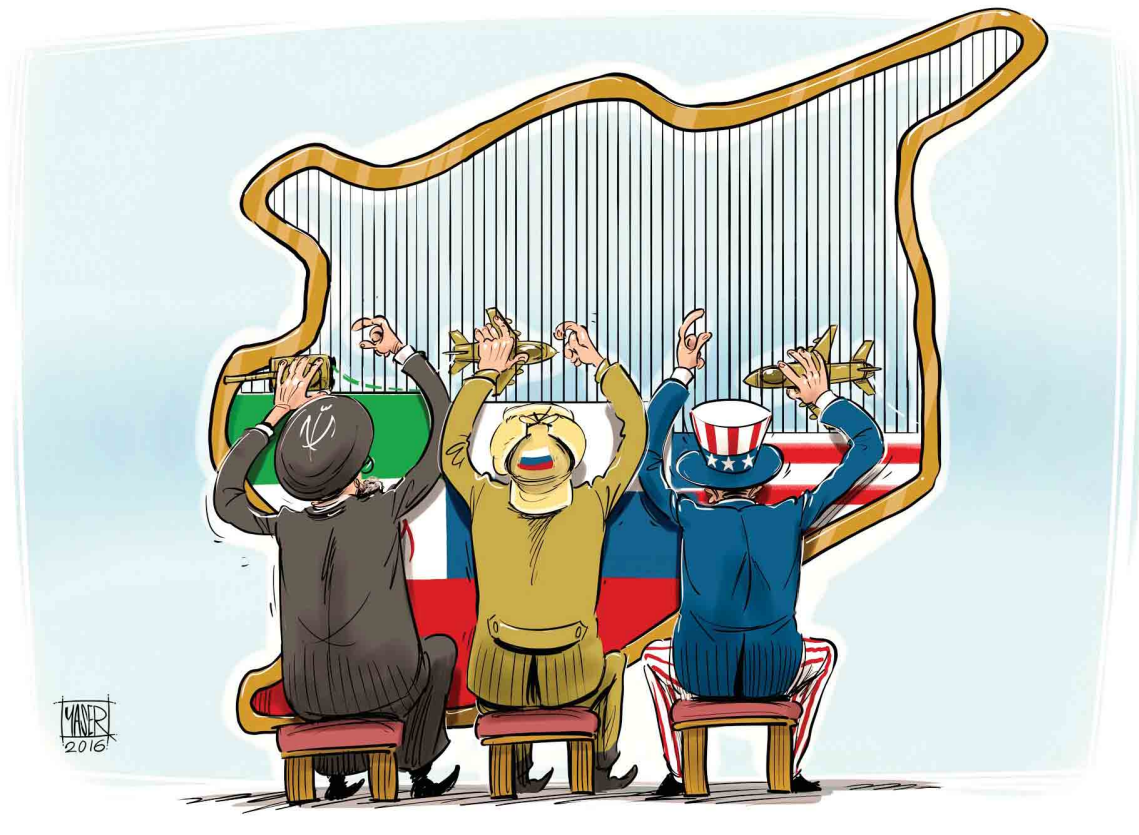

التدخل السعودي في سوريا: حدود المهمة ومقتضياتها

د. جمعان الغامدي
كاتب سعودي

❑ نجح النظام السوري خلال الأيام القليلة الماضية في تحقيق عدد من التغييرات الاستراتيجية بعد انتصاره في عدة مواقع كانت تحت سيطرة المعارضة السورية. وتأتي هذه المكاسب نتيجة للدعم الروسي الجوي والذي مكن النظام السوري من ذلك. إضافة إلى أن النظام السوري حقق نصرا سياسيا بعد انسحاب المعارضة من جنيف 3 والذي حضر بناء على ضمانات أميركية بوقف إطلاق النار، وهي ضمانات لم تستطع الثبات على أرض الواقع. كثيرة هي تلك المرات التي ذكرنا فيها أن سياسة باراك أوباما في الشرق الأوسط كانت، وستظل، سببا كبيرا في خيبة الأمل والفشل المريع. وهو أمر لا يغيره شيء بل تثبته الحقائق على الأرض. إلى جانب ذلك تقف المملكة العربية السعودية موقفا يحاول تصحيح الأخطاء الأميركية وبشكل لا يتعارض مع سياستها العامة ولا مع أمنها القومي، حتى وإن استدعى الأمر اتخاذ خطوة عسكرية كتلك التي في اليمن. وقد رأى بعض الخبراء أن الرياض ستقوم بعدة خطوات للحيلولة دون التأثير عليها، ومنها "وضع مسافة بينها وبين الاستراتيجية الأميركية حين تكون ضد مصالح السعودية، ودعم الحلفاء الخارجيين بشكل مستمر"، إلا أنها ستعمل على الحفاظ على علاقتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، وستحاول ألا تتأثر تلك العلاقة.

نحن لن نتحدث عن الماضي، ولن نقول لو أن بعض الدول الإسلامية والعربية لم تقف ضد الجيش السوري الحر الذي تدعمه السعودية لما وصلت سوريا إلى هذا الحد. ولن نقول إن الواجب كان يحتم على تلكم الدولتين أن تراعيا الواقع العالمي ورفضه للتنظيمات الإرهابية وبالتالي عدم دعم "داعش" بشراء النفط منه، أو جبهة النصرة بتزويدها بالسلاح. وإن كانت إحدى تلك الدول قد ساهمت في تقوية "داعش" بصفتها صنيعة إيرانية لم توجه رصاصة واحدة ضد بشار ونظامه منذ بدء الحرب في سوريا وحتى قررت إيران ودول التحالف الخلاص منها. إلا أن تلك المساهمة قد أدت إلى إضعاف الجيش السوري الحر وزراعة الخلل في خططه واستراتيجياته فقد أصبح بين نارين، نار الدواعش من الخلف ونار الأسد من الأمام. الآن أمام القصف الروسي له وللتنظيمات الإسلامية السورية، وفي حالات نادرة ضد الدواعش، فقط إذا أرادت تركيع طهران والتأثير عليها في سوريا، بدأت المعارضة السورية تخسر مواقعها بشكل ملفت للنظر فقد ربحت قوات الأسد بالدعم الروسي ما لم تستطع كسبه طيلة أربع سنوات كاملة من الحرب التي يدعمها فيها حزب الله والحرس الثوري الإيراني والميليشيات العراقية.

أمام تلك الانتصارات لا نتوقع من نظام الأسد أن يقبل بغير الحل العسكري، كما نتوقع أن يختفي التنظيم الداعشي وأن ينتقل إلى ليبيا كساحة عمل أخرى، وكنت قد أشرت إلى ذلك قبل عدة أشهر، بعد أن أدى دوره في العراق وسوريا. وأمام ذلك سنسمع كما سمعنا وقرأنا اليومين الماضيين عن تدخل سعودي في سوريا، وسنقرأ الكثير من التحليلات والتهديدات حول ذلك التدخل الذي سيكون ضمن التحالف الدولي المكون من 65 دولة بقيادة أميركية. وهذا التدخل، إن حدث، فهو يستهدف تنظيم "داعش"، أو على أقل تقدير قيادات التنظيم وأماكن تواجدهم. وهذا معناه مواجهة صانع التنظيم سواء أراد التحالف ذلك أم لم يرد، إذ أن الشرط السعودي بالدور الرئيس لن ينزل عن هذا المستوى، الذي قد يتعارض مع موقف القيادة الأميركية. ورغم أن بعض التحليلات، على سطحيتها، تشير إلى أن الإعلان السعودي جاء ردا على اتهامها بمساندة الإرهاب من قبل البعض في واشنطن. أود التأكيد على أن السعودية تعرف تماما كيفية نشأة "داعش"، وكيف أنه تم بعد إطلاق سراح عدد كبير جدا من السجناء في العراق وسوريا، ثم ما تبع ذلك من احتلال عجيب للموصل بواسطة عدة مئات فقط في مواجهة نحو الأربعين ألفا من قوات نوري المالكي. كما تعرف السعودية كيفية التخطيط لانتهاء دوره في سوريا والعراق، وما حدث من انتفاض مفاجئ لمحاربة "داعش" بواسطة ميليشيات الحشد الشعبي والانتصار عليه أينما تمت المواجهة. وكذلك تعلم خطره وتعلم أنه لابد من القضاء عليه. إلا أنني لا أرى ضمانا للموقف الأميركي الذي اتصف بالتذبذب في سوريا منذ بداية الأحداث وحتى الساعة، إضافة إلى أنه ليست هناك حدود برية مع سوريا تمنح القوات السعودية "الخاصة" العمق الاستراتيجي الذي تحتاجه في الحرب، مما يعني أن عملية التدخل في سوريا عسكريا هي عملية تتطلب الكثير من الحرص والكثير من الشروط التي يجب بحثها والاتفاق حولها مع الولايات المتحدة والدول الحليفة المؤثرة في القرار وصناعته، وأن مثل هذا التدخل لن يكون بالأمر السهل الميسر في ضوء ما يدور من أحداث على الساحة السورية.

أما ما يتعلق بالتصريحات السعودية الصادرة من وزير الخارجية السعودي والعميد أحمد عسيري مستشار وزير الدفاع السعودي حول التدخل السعودي في سوريا، فهي واضحة جدا. السعودية لا مانع لديها من التدخل البري ضد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" فقط في حالة تقرير التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة هذا النوع من العمليات، والذي جاء من واشنطن أساسا حسب تصريح عادل الجبير للشرق الأوسط السعودية. وهذا التدخل سيكون ضمن فريق دولي لمحاربة الإرهاب. وهو ما يعني الحاجة إلى ضمانات دولية ودعم دولي لمثل هذا الأمر. إضافة إلى الحاجة الماسة إلى عدم الاحتكاك مع روسيا الجوية، وهو ما لن يحدث نتيجة للموقف الروسي الداعم لنظام الأسد، وبالتالي لا أتوقع لمثل هذا التدخل أن يوجد. العميد عسيري ذكر في تصريحه الأخير أن التدخل يعتمد على حجم الضرر الذي يلحق السعودية من تنظيم "داعش"، وأن هذا التدخل لن يخرج عن محاربة التنظيم، وهو تصريح لا يتجاوز تصريحات سابقة لوزير الخارجية السعودي بأن السعودية ودولا خليجية أخرى تبحث إرسال قوات "خاصة" في إطار التحالف الدولي، كما أعاده أخيرا للتأكيد على نوع القوات وكيفية ذلك التدخل، إن حدث. أنا أرى أن هذه التصريحات أتت لتوضيح موقف المملكة من اقتراح المشاركة الأميركي، وأن هذه المشاركة البرية مشروطة ومحددة بمهمة واحدة فقط، وأن تكرار التصريحات تأكيد لذلك.

> المملكة العربية السعودية تقف موقفا يحاول تصحيح الأخطاء الأميركية بشكل لا يتعارض مع سياستها العامة ولا مع أمنها القومي، حتى وإن استدعى الأمر اتخاذ خطوة عسكرية كتلك التي في اليمن

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«النظام الجزائري تراجع عن التعديلات الدستورية التي أعلنها عام 2011 لتقديم تنازلات خوفا من موجة الربيع العربي، بعد تحول الثورات العربية إلى حروب أهلية».

علي بن فليس
رئيس حزب طلائع الحريات المعارض

«نعلن عن تنفيذ الإضراب العام الوطني الشامل في كل أنحاء لبنان ابتداء من صباح الخميس في حال قرر مجلس الوزراء رفع سعر صفيحة البنزين وبأي نسبة كانت».

غسان غصن
رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان

عباسي مدني والعودة إلى الأندلس الضائعة

أزراج عمر
كاتب جزائري

هل ستؤدي عودة عباسي مدني، باعتباره رمز الراديكالية الإسلامية في الجزائر، إلى عودة حزبه إلى الساحة السياسية سواء في صورته القديمة أو في شكل آخر مختلف من حيث التسمية التي لا تلغي الجوهر

❑ تفيد بعض التسريبات، التي تلقفتها ونشرتها بعض وسائل الإعلام الجزائرية، أن عباسي مدني، زعيم حزب جبهة الإنقاذ الإسلامية المحظورة من العمل السياسي، سيعود قريبا من منفاه بقطر، حيث أقام منذ التسعينات من القرن الماضي، إلى الجزائر. وينتظر أيضا أن يحذو حذوه قادة هذا الحزب الموجودون منذ سنوات في المنافي الأوروبية.

في الأيام القليلة الماضية عاد آخر رئيس حكومة في عهد الشاذلي بن جديد وهو عبدالحميد الإبراهيمي وقوبل بوابل من النقد في مختلف وسائل الإعلام الوطنية، إلى درجة أنها حملته مسؤولية تحطيم الاقتصاد الجزائري والموروث الاشتراكي للرئيس الراحل هواري بومدين، وأنه عراب اقتصاد السوق الذي لعب دورا مفصليا في تعميق المديونية الخارجية للجزائر في ذلك الوقت، وأكثر من ذلك فقد اتهمت وسائل الإعلام الإبراهيمي بالتستر على اختلاس الأموال بملايين الدولارات من خزينة الدولة في عهده.

من الواضح أن إعلام النظام الحاكم في الجزائر يرفع الآن عقيرته مرددا أن الإصلاحات السياسية والتشريعية التي أقرها الدستور الجديد هي التي سمحت، وتسمح، باستكمال تنفيذ برنامج المصالحة الوطنية وتشجيع السياسيين اللاجئين على الالتحاق بوطنهم.

وهذا يعني أن النظام الحاكم، بزعامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، يقدم نفسه للرأي العام الوطني والدولي معا بأنه نظام الإصلاحات السياسية، والمصالحة مع الذات، والوئام المدني، وتمدين الدولة خاصة بعد إعادة هيكلة المخابرات ومؤسسة الجيش بكاملها. علما أن لعبة هذه الهيكلة قد أدت في الوقت الحاضر على الأقل إلى تحويل الرئيس بوتفليقة إلى إمبراطور يتحكم في كل أمور الدولة.

وهنا ينبغي طرح مجموعة من الأسئلة وهي: هل المقصود من تفعيل هذه الإجراءات الدستورية القانونية إحداث قطيعة مع العشرية الدموية نهائيا، أم أن وراء الأكمة مقاصد أخرى؟ هل سيفتح إعلام النظام الحاكم ملفات قيادات جبهة الإنقاذ الإسلامية بالطريقة المرسومة مسبقا كما فعل مع عبدالحميد الإبراهيمي لتشويهها أمام الرأي العام مجددا؟ وكيف سيكون رد فعل هذه القيادات التي تملك، بدورها، ملفات خطيرة تتصل بمختلف أشكال التجاوزات، والتصفيات الجسدية التي ترافع هذه القيادات أنه لم تقم بها الأجنحة المسلحة التابعة لجبهة الإنقاذ الإسلامية وإنما قامت بها أجهزة النظام الذي ألغى المرحلة الثانية من الانتخابات التشريعية في عام 1992؟ هل ستؤدي عودة عباسي مدني، باعتباره رمزا للراديكالية الإسلامية في الجزائر، إلى عودة حزبه إلى الساحة السياسية سواء في صورته القديمة أو في شكل آخر مختلف تماما من حيث التسمية التي لا تلغي الجوهر؟ وماذا سيكون موقف الأحزاب والشخصيات الإسلامية الفاعلة في المشهد السياسي الجزائري من كل هذا؟

من المعروف أن عباسي مدني قد أدركته الشيخوخة المفرطة، ولم يعد يملك الطاقة الحيوية التي تسمح له بخوض غمار الصراع السياسي والأيديولوجي، وقيادة المظاهرات العارمة ميدانيا، وأكثر من هذا فإن قوانين الوئام المدني والمصالحة الوطنية قد كتفت ولا تزال تكتف أجنحة الأحزاب الرسمية أو التي تتحرك في الفضاءات المعتمة دون ترخيص، حيث أن هذه القوانين تمنع منعا باتا المظاهرات السلمية دون موافقة أجهزة النظام، أو ممارسة ما يسميه نظام الرئيس بوتفليقة بالتجوال السياسي في البلاد.

إن زعماء جبهة الإنقاذ الإسلامية الذين عادوا إلى الجزائر من المنافي منذ سنوات فضلوا الاعتصام بتقية الصمت ولم يفعلوا شيئا يذكر يمكن أن يقلق النظام الحاكم، بل إنهم قد أسقطوا من حسابهم حتى المعارضة الشكلية، أو الظهور في وسائل الإعلام كمعارضين للنظام ما عدا ما قام به منذ عدة أشهر مدني مرزاق قائد الجيش الإسلامي سابقا عندما هدّد بإشعال الشارع في حال عدم السماح له بالعمل السياسي في إطار الحزب الذي أعلن عنه مرارا بأنه قيد التكوين، ولكن مدني مرزاق سرعان ما تراجع عن مواقفه وتهديداته.

إلى جانب كل هذا فإن علي بلحاج، الزعيم الثاني لجبهة الإنقاذ الإسلامية المعروف براديكاليته والأكثر تمسكا بالمبادئ التي يؤمن بها كرجل ديني سياسي، لم يقدر منذ سنوات على تحريك الشارع تحريكا شاملا وعاصفا، رغم أنه تمكن عدة مرات من إلقاء الخطب على حشود قليلة من مناصريه دون أن ينجح في تحقيق أي اختراق للأمر الواقع المفروض من قبل النظام الحاكم.

لا شك أن العودة المنتظرة للزعيم عباسي مدني إلى الجزائر ستكون توافقية وعلى مقاس السلطة الحاكمة دون أدنى شك، كما أن الأحزاب الإسلامية المتشظية، بما فيها تلك الأحزاب الإسلامية التي نامت طويلا في فراش الإمتاع والمؤانسة مع النظام الحاكم باسم ما كان يسمى بالتحالف الرئاسي، لن تلتف حوله سياسيا ولن تعترف برمزيته، وبذلك فإن عودة الشيخ عباسي مدني الطاعن في السن والنوستالجيا ستكون شبيهة تماما بعودة السائح العربي المعاصر إلى الأندلس التي ضيعها ملوك الطوائف منذ عدة قرون.

«لا بيرحموا ولا بيتركوا الرحمة تنزل»

عديد نصار
كاتب لبناني

هكذا تتوحد أطراف نظام ائتلاف المافيات المسيطر. تختفي كل خلافاتهم التي منعت انعقاد الحكومة، والتي منعت انعقاد مجلس النواب، والتي منعت انتخاب رئيس للجمهورية، والتي رفعت بين اللبنانيين الحواجز الطائفية والمذهبية والمناطقية

❑ لم يسبق أن فُرضت أي رسوم على استخراج وثيقة السجل العدلي في لبنان طيلة تاريخ الجمهورية اللبنانية إلى أن تولى فؤاد السنيورة مقاليد وزارة المال في عهد حكومة الراحل رفيق الحريري في تسعينات القرن الماضي. وفؤاد السنيورة هذا مشهود له بالابتكار والتفنن، بل واجتراح طرق وأساليب في فرض الرسوم والضرائب. لذلك فإن قوى النظام اللبناني المسيطرة تجد فيه ركنا أساسيا من أركان نظامها، حتى لو أشهر البعض منها له العداء أمام قواعده الشعبية.

في تلك المرحلة من تولي فؤاد السنيورة دفة المالية، حصل أن كنت في حاجة لاستخراج سجل عدلي لاستكمال معاملة معينة. رافقني أحد أصدقائي إلى المركز المعني حيث تقدمت بطلبي ذاك. فطلب مني الموظف الانتظار هنيهة ريثما يجهز المستند. في هذه الأثناء، وبينما كنا ننتظر جانبا، لمعت في ذهني فكرة سرعان ما قلتها لصديقي: كيف لم يتنبّه فؤاد السنيورة حتى الآن ولم يفرض رسما على السجل العدلي؟ فأجابني: هس! سيسمعك ويفعل. لم تمض بضعة أشهر حتى فرض السنيورة، وزير المال، رسم الطابع على السجل العدلي.

شهدت سنة 2008 ارتفاعا كبيرا لأسعار القمح العالمية. تلى ذلك في لبنان تخفيض لزنة ربطة الخبز بشكل متتال من 1500 غرام، وصولا إلى 900 غرام، مترافقا مع ارتفاع أسعار المحروقات نظرا لارتفاع أسعار النفط عالميا في المرحلة اللاحقة.

ثم تراجعت أسعار القمح، دون أن تستعيد ربطة الخبز شيئا من وزنها. ثم انهارت أسعار النفط، ولم يشعر القيمون على الاقتصاد اللبناني وعلى لقمة عيش المواطن. ولكن أخيرا، وبعد ارتفاع الصوت، قرر وزير الاقتصاد زيادة وزن ربطة الخبز خمسين غراما، طبعا "حتة واحدة" حرصا على صحة المواطنين.

صحيح أن السنيورة نفسه اليوم ليس وزيرا. بل رئيس لكتلة تيار المستقبل في برلمان النظام، ولكنه أول من اقترح منذ أيام فرض ضريبة إضافية على صفيحة البنزين بقيمة خمسة آلاف ليرة لبنانية، وإذ بأطراف النظام، من سياسيين ووزراء ونواب، يتبنون هذا الطرح ويعلنون تأييدهم له. وحتى تتشجع الحكومة على اتخاذ قرار بمثل هذه الخطورة، أدلى رئيس برلمان النظام نبيه بري، بموقفه مؤخرا معلنا قبوله بفرض تلك الضريبة "على ألا تصل إلى الخمسة آلاف ليرة" نظرا لانهيار أسعار النفط العالمية.

هكذا تتوحد أطراف نظام ائتلاف المافيات المسيطر. تختفي كل خلافاتهم التي منعت انعقاد الحكومة، والتي منعت انعقاد مجلس النواب، والتي منعت انتخاب رئيس للجمهورية، والتي رفعت بين اللبنانيين الحواجز الطائفية والمذهبية والمناطقية، والتي راكمت الآلاف الأطنان من النفايات في الشوارع والساحات وتحت الجسور وفي الأودية ومجاري المياه.

فعندما يتعلق الأمر بتمويل عمليات النهب والفساد يتوحدون. وحيث يرفع الناس الصوت مطالبين بأبسط حقوقهم يتوحدون في وجوههم.

خمس سنوات من المطالبة بإقرار سلسلة الرتب والرواتب لتحسين ظروف معيشة الموظفين والأجراء والعسكريين. سلسلة طويلة من الإضرابات والاعتصامات والمظاهرات. لم يرف لسلطة المافيات جفن. لم تتغير رواتب الموظفين والعسكريين والأجراء منذ عشرين سنة. عشرون سنة تضاعفت فيها أسعار السلع والخدمات مرات ومرات. واليوم، لن تجد، من رجال السلطة من يعتبر أن هناك ضرورة لإقرار تلك السلسلة.

نعم، انخفضت أسعار المحروقات بسبب انهيار أسعار النفط عالميا. هذا الانخفاض الذي أراح الناس وخصوصا في هذا الشتاء القارس، منع ثورة. لم يكن مكرمة من سلطة أمعنت جورا، ولكن لظرف خارج عن إرادتها. وهنا ينطبق المثل العامي "لا بيرحموا ولا بيخلوا الرحمة تنزل عالناس". انخفضت أسعار المحروقات، استفاد الناس وتنفسوا قليلا. طبعا حصل وفر كبير لدى الدولة التي تستهلك أيضا المحروقات بكميات كبيرة. لم نطالب الدولة، أو الحكومة بالمزيد من "العطاءات" كون تكاليفها على الطاقة انخفضت بما يقارب ثلاثة آلاف مليار ليرة. ولم يسأل أحد الحكومة، والقوى التي تعبر عنها، أين ستذهبون بملياراتنا هذه كلها؟ يزعمون أن الضريبة المطلوبة لسد عجز الموازنة، عن أيّ موازنة يتحدثون؟ تلك التي لم يدرسوها أو يقرأها منذ إثني عشر عاما؟ أين قطع الحساب الذي يحدد المدخولات والمصروفات؟ إثنا عشر عاما لم يجر إقرار ميزانية للدولة فيما لم يعرف أحد عن عملية قطع حساب منذ سنة 1996.

في الواقع، فإن نظام سيطرة ائتلاف المافيات التابعة الغاصبة للسلطة في لبنان والذي يفتقد لأي شرعية، لم يجد بعد القوة السياسية التي يمكنها مراكمة حراك الشارع وتوجيهه بالاتجاه الذي يهدد سيطرته. فقد شهدت الأيام والأشهر الأخيرة تراجعا ملحوظا في حركة الشارع إلى درجة الاضمحلال. فهل يشجع ذلك قوى السلطة على المضي قدما في فرض الضريبة المقترحة على البنزين؟ وكيف ستكون ردة فعل الشارع المتحفز أصلا؟

أميركا والكيانات القومية الهجينة

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي
تونسي

حروب أميركا الجديدة، الرخيصة من حيث التكلفة والثمينة من حيث الأهداف، تقوم على تدمير الجيوش من الداخل، وإضعاف السلطة المركزية، ونشر الميليشيات وإحياء العرقيات وإنشاء الكيانات الهجينة

❑ مرّة جديدة تؤكد الولايات المتحدة الأميركية أنّها صديقة "الكيانات" الهوياتيّة المزروعة في الجسد العربي المحتضر، حتّى وإن أفضى بها هذا الرهان إلى توتير العلاقات مع الشركاء الإستراتيجيّين التاريخيين.

لم تكن واشنطن خارج الحسابات العسكرية والمعادلات السياسية في منطقة الشرق الأوسط عندما أشارت الأربعاء على لسان جون كيربي، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، أنّ حزب الاتحاد الديمقراطي الكرديّ ليس حزبا إرهابيا على عكس تصنيف أنقرة له التي تعتبره النسخة السورية من حزب العمّال الكردستانيّ.

في هذا السياق بالإمكان مقاربة موقف الدبلوماسية الأميركية من الاتحاد الديمقراطي الكردي على أنّه التعبير الأمثل عن جوهر الإستراتيجيا الأميركية في المنطقة العربية، وأنّ كافة المواقف الأخرى المعلن عنها والمعارضة للحزب الكردي إنّما تتنزّل في سياق استرضاء الفاعل التركي، وانتظار تداعي الأحداث والأمور في المشهد السوريّ بالتحديد.

وبغض النظر عن التفسير المباشر لهذا الموقف الأميركي الذي قد يربط برفض واشنطن لاستبعاد الأكراد من محادثات جنيف 3 واعتبارهم جزءا من المعادلة العسكرية وبالتالي مفصلا محوريا في تسوية المعضلة الشاميّة، ودون الوقوف مطوّلا أيضا في معارضة واشنطن الجزئيّة للمشروع التركي المتجسّد في إقامة منطقة آمنة في الشمال السوري الأمر الذي قد يضع تركيا الأطلسيّة في صراع مباشر مع روسيا، وهو الصدام الذي تتجنبه أميركا حاليا على الأقلّ، فإنّ الموقف الأميركي من الأكراد مرتبط أيضا بتمثّل إستراتيجي عميق لطبيعة الدور المنوط بـ"الهويات الأقواميّة" في الشرق الأوسط.

ذلك أنّ فلسفة تحويل الأقليات الوطنية إلى أقليات قوميّة تعتبر ذاتها مستقلة تاريخيا ولغويا وثقافيا عن الدولة الأمّ، وبالتالي البداية في المطالبة بالنأي عن السلطة المركز في مرحلة أولى عبر مطالب الفدرلة أو الحكم الذاتي ومن ثمّة تدويل القضيّة قصد الحصول على دويلة قاصرة على الديمومة والاستمرار دون معونة خارجية، تعتبر من عميق الإستراتيجية الأميركية التي لا تتردّد في اعتمادها في الجغرافيا العربية بالتحديد.

لم يكن إنشاء وزارة الخارجية الأميركية لقسم مستقل بذاته يعنى بوضع "الأقليات" في العالم ويصدر تقارير سنويّة دوريّة، ضربا من ضروب الرفاه الديمقراطي فواشنطن تقارب "الهويات" الثائرة والقلقة كأحضنة طروادة تستغلّها تارة بالابتزاز السياسي والإستراتيجي، وطورا بتوظيفها ضمن مشاريع التقسيم والتفتيت.

كانت واشنطن وراء مطلب إنشاء حكم ذاتي لأكراد العراق الذي بات عقب حرب الخليج الثانية عام 1991 الديباجة الأولى لتقسيم العراق طائفيا وعرقيا بنصّ الدستور، كما لم تغب الإدارة الأميركية عن الوقوف وراء متمردي جنوب السودان لإنشاء كيان هجين غير قادر على العيش ولكنّه قادر على تأبيد المشاكل والتوترات لما بقي من جمهورية السودان، واحتضنت أميركا دعوات مأسسة التباين والاختلاف والتنافر التي يطلقها متطرفو الأمازيغ في شمال أفريقيا دون استيعاب لشواهد الحاضر القريب.

واليوم تلعب واشنطن في سوريا على نفس الوتر العرقي الأقلياتي لإثنية خبرتها طويلا وعرفت هواجسها وتخوفاتها في سياق إقليمي عجز عن فعل الاستيعاب والاحتواء، وبالتالي إرساء مبدأ "الاختلاف ضمن الوحدة" فصار أبناؤه عرضة لاستغلال أميركي ذكي يقوم على "الخلاف ضمن الاختلاف".

حروب أميركا الجديدة، الرخيصة من حيث التكلفة والثمينة من حيث الأهداف، تقوم على تدمير الجيوش من الداخل، وإضعاف السلطة المركزيّة، ونشر الميليشيات وإحياء العرقيات وإنشاء الكيانات الهجينة.

سوريا هي النموذج القائم اليوم بكلّ وضوح لمثل هذا التفكير الأميركي، وليبيا لن تكون بعيدة عن مثل هذا السيناريو الكارثي الذي يستعصي عن أي مبادرة لإعادة الإعمار ويحول دون أي محاولة لإعادة قيام الدولة أو جزء منها على الأقلّ.

على أنقرة التي هالها الموقف الأميركي عدم الرهان طويلا على معارضة أميركية للنسخة السوريّة لحزب العمّال الكردستاني، فواشنطن يهمّها تقسيم المنطقة أكثر من وحدة تركيا، ويشغلها تفتيت الشرق الأوسط أكثر من وحدة الأكراد أنفسهم.

إن كان من حقّ للأكراد في كيان مشترك فليكن على غير حساب حقوق الجغرافيا العربية في التواصل والوحدة، وإن كان من حقّ الأكراد في دولة فلتكن دولة على غير نموذج جنوب السودان حيث وحده تناقض جوبا ضدّ الخرطوم، وتناقض الجنوبيين ضدّ بعضهم البعض يحكم في سلطة السراب والأوهام.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«مشروع مول دبي سيصبح أكبر مقصد للتسوق في العالم، ونتوقع استكمال المرحلة الأولى منه قبل انطلاق معرض إكسبو في 2020 لأنه معقد ويجب بناؤه على مراحل».
أحمد بيات
نائب رئيس شركة دبي القابضة

«قطاع السياحة حسب رؤية الأردن في أفق 2025، تحدد بأن تزيد مساهمته ليصل إلى 18 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو رقم ليس بالبسيط لأن نصل له، ولكنه ممكن».
نايف الفايز
وزير السياحة والآثار الأردني

الفقر المائي يصيب الاستثمارات في القطاع الزراعي المصري بالجفاف

● عاصم فايد: نهدف إلى استصلاح مليون ونصف فدان ● تخصيص 80 بالمئة من مشروع شركة الريف للمستثمرين العرب

تخطط مصر التي تأثرت بموجة الجفاف هذه السنة كبقية دول شمال أفريقيا للدخول في مرحلة جديدة لتنشيط اقتصادها المنكمش عبر فتح بوابة الاستثمار الخارجي في القطاع الزراعي، لكن استراتيجيتها ستصطدم بعقبات قد تعيقها عن تنفيذ برنامجها.

محمد الشوادفي

❑ بدأت مصر خطة طموحة عبر تأسيس شركة الريف المصري بهدف استصلاح 600 ألف هكتار من الأراضي (1.5 مليون فدان)، وهو المشروع الذي سيغير خارطة مصر العمرانية عبر إنشاء مجتمعات متكاملة ويدخل البلاد في مرحلة جديدة من التنمية الزراعية.

وأكد عصام فايد، وزير الزراعة المصري لـ"العرب" أن مخطط المشروع حدد معدل كمية المحصول لكل منطقة حسب خصائص التربة والمناخ والمياه الجوفية، وراعى حظر المحاصيل الشرهة للمياه، والتركيز على المحاصيل ذات العائد الاقتصادي العالي، خاصة التي تخدم مشروعات التصنيع الزراعي.

ويبدو أن الحكومة جادة في تنشيط الاستثمار في مجال الزراعة، عبر تخصيص 80 بالمئة من مساحة الأراضي للمستثمرين العرب والأجانب بحق الانتفاع بها، مع تحملها نفقات البنية الأساسية للمشروع.

لكن العديد من المراقبين يشككون بفرص نجاحها في إقناعهم بعد أن تلكأت معظم المشاريع الاستراتيجية في السابق بسبب البيروقراطية وتناقض التشريعات وتعدد مراكز اتخاذ القرار.

وقالوا إن الحكومة لا تزال تطرح حلولا تقليدية مرت عليها العشرات من السنوات خصوصا بعد إعلانها أن الوزارة تملك العديد من السيناريوهات للتعامل مع الآثار السلبية التي ستنتج عن سد النهضة.

وكان رئيس الوزراء شريف إسماعيل قد أعلن عن انطلاق شركة الريف المصري برأسمال يقدر بحوالي مليار دولار لإدارة المشروع وبمساهمة هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، والهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية ووزارة المالية.

5 ملايين طن، هي كمية المنتوجات الزراعية التي تستهدف مصر تصديرها سنويا

وتمتلك وزارة الزراعة أجندة تشريعية لإزالة معوقات الاستثمار وتقديم حوافز للمستثمرين الجادين، غير أن المسؤول المصري أكد أنها لا تزال تبحث مع وزارة الاستثمار في المعوقات التي تعترض المستثمرين الإماراتيين على وجه الخصوص.

وتهدف مصر من وراء هذه الخطوة إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي لمصر من القمح، عبر تخصيص قرابة 300 ألف هكتار لزراعته، انطلاقا من قناعة بأنه لا سند للشعوب والأنظمة إلا الغذاء، لذلك تهتم القاهرة بشكل خاص بالمشروع وتعوّل عليه للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي وسد الفجوة الاستهلاكية في بعض المحاصيل الاستراتيجية.

غير أن الخبراء أكدوا أن مصر منذ أن دخلت في طريق الفقر المائي قبل الإعلان عن سد النهضة بسبب الزيادة السكانية، ستكون أمام تحديات وصعوبات لتنفيذ هذا المشروع الطموح.

وتعد مصر إلى جانب تونس والجزائر والمغرب من بين أكبر مستوردي القمح في العالم وتتأثر معدلات الاستيراد بحجم الحصاد في الداخل. وسيأتي ارتفاع فاتورة واردات الغذاء إلى القاهرة في وقت حساس لعدة عوامل.

غير أن فايد أكد خلال تصريحاته لـ"العرب" أن بلاده انتهت من حصر 140 ألف فلاح لضمهم إلى المرحلة الثانية من نظام التأمين الصحي على المزارعين، ليضافوا إلى 350 ألفا شملتهم المرحلة الأولى، لافتا إلى أن مشروع التأمين الصحي يمثل نقلة نوعية في تعامل الدولة مع ملف المزارعين بعد أن تعرضوا لإهمال شديد لعقود ماضية.

كما أن تعميم مشروع الحيازة الإلكترونية على الفلاحين يبدو على رأس أولويات الوزارة خلال عام 2016، معترفا بأن الحكومات السابقة تأخرت في تنفيذ هذا المشروع الذي سيتيح للدولة قاعدة بيانات متكاملة تقضي على الخلل الإداري في منظومة دعم الفلاح وتمكن الدولة من وضع استراتيجية متكاملة للزراعة.

ويعتبر تطوير أنظمة الري في مصر من أهم التحديات التي تواجه الوزارة في الفترة المقبلة في ضوء الأزمات المائية المتوقعة حال استمرار بناء سد النهضة الإثيوبي. وأكد أن الدولة استعدت عبر عدة مشروعات، وتشمل المرحلة الأولى تطوير الري لمساحة 270 ألف هكتار من إجمالي 8 ملايين فدان، على أن يتم تعميمه على المساحات الباقية تباعا حتى 2030.

وتستهدف الحكومة زيادة الصادرات الزراعية إلى أكثر من 5 ملايين طن من خلال فتح أسواق جديدة في دول أوروبا وآسيا والولايات المتحدة خلال السنوات القادمة، وقال إنه تم وضع خطط لتطبيق الممارسات الجيدة في الزراعة لتحسين نوعية وكمية المحاصيل الزراعية بما يساهم في زيادة الصادرات الزراعية.

كما تسعى مصر للاستفادة من حظر المنتجات التركية في الأسواق الروسية بفتح أسواق جديدة هناك. وقد بلغت الصادرات الزراعية الشهر الماضي حوالي 175 طنا من الفاكهة و79 ألف طن من الخضروات.

أيام الوفرة تقترب من النهاية

وتعمل الحكومة على عودة القطن المصري إلى مكانته، التي فقدها بسبب الخلل الإداري في التعامل مع المحصول ذائع الصيت عالميا، وأن خطة إنقاذ القطن التي يجري العمل عليها الآن قبل موعد المحصول القادم تعتمد على خفض تكلفة الإنتاج واختيار أصناف جيدة من التقاوي، وإصلاح منظومة التسويق ورفع هامش ربح الفلاح.

وحول استراتيجية الوزارة لمواجهة ارتفاع أسعار الأعلاف وما يترتب عليها من زيادة في أسعار لحوم الدواجن والحيوانات، قال فايد إن "أول وأهم خطوة للسيطرة على ارتفاع أسعار اللحوم معالجة عجز محصول الذرة الصفراء"، الذي يتم تعويضه بالاستيراد من الخارج، بعد التوسع في مشروعات الإنتاج الحيواني ومزارع الدواجن.

عصام فايد:
نسعى إلى حل مشاكل الاستثمار لا سيما شكاوى المستثمر الإماراتي

باختصار

◄ أشارت بيانات الهيئة العامة للطيران المدني في الإمارات إلى أن إجمالي الحركات الجوية في أجواء البلاد زاد بنسبة 5 بالمئة في يناير الماضي، وذلك قياسا على ما تم تسجيله في نفس الفترة العام الماضي.

◄ يتجه البنك المركزي الأوروبي إلى إلغاء العمل بالورقة النقدية من فئة 500 يورو، في إطار مكافحة الإرهاب والتهريب والتهرب الضريبي والسير على منوال بريطانيا التي منعت تداولها منذ 2010.

◄ أظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، الأربعاء، تراجع التضخم السنوي لأسعار المستهلكين إلى 10.1 بالمئة في يناير الماضي بفارق واحد بالمئة عن ديسمبر 2015.

◄ تراجعت صادرات السيارات الكورية الجنوبية خلال الشهر الماضي بأسرع وتيرة لها منذ ست سنوات، حيث أدى التراجع الحاد لأسعار النفط إلى تراجع الطلب على السيارات في الأسواق الصاعدة.

◄ حذر برنامج الأغذية العالمي من أن نحو 3.6 مليون شخص في هايتي، أي ما يعادل ثلث السكان، يواجهون الجوع بسبب الجفاف الذي تشهده البلاد للعام الثالث على التوالي بسبب ظاهرة النينيو.

◄ طرحت مجموعة فيبا التركية للبيع بنك كريديت يوروب، أكبر بنك روسي يملكه أتراك ويركز على الإقراض الفردي وبطاقات الائتمان وتم تحديد قيمة البنك بما يتراوح بين 60 و80 بالمئة من رأسماله.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

قطاع النسيج في تونس ينهار مع استمرار تقاعس الحكومة

حذر خبراء من المخاطر التي يواجهها قطاع المنسوجات في تونس، خاصة بعد أن توقفت العشرات من المؤسسات عن النشاط خلال السنوات الخمس الماضية، ما أثر سلبا وبشكل ملحوظ في اقتصاد البلاد المتأزم.

❑ **تونس** – يواجه قطاع النسيج في تونس، أحد أهم القطاعات الصناعية، أزمة حادة في ظل توقف عدة مؤسسات عن النشاط نتيجة الاضطرابات والهشاشة الأمنية ومخاوف المستثمرين.

وتقر وزارة الصناعة والطاقة والمناجم بأن القطاع يواجه صعوبات نتيجة التداعيات السلبية للأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد، فضلا عن منافسة المنسوجات الآسيوية للمنسوجات المحلية خاصة في الأسواق الأوروبية.

ويقول بلحسن غراب رئيس الغرفة التونسية للنسيج إن حوالي 300 مؤسسة تونسية وأجنبية توقفت عن العمل أوغادرت تونس باتجاه عدد من البلدان، وفي مقدمتها المغرب نتيجة الاضطرابات وهشاشة الأوضاع الأمنية التي زادت من مخاوف المستثمرين الأجانب.

وحمل غراب الحكومة مسؤولية المخاطر التي يواجهها القطاع ملاحظا أنها "فتحت أبواب التوريد على مصراعيه دون قيد أو شرط ما أدى إلى ارتفاع الواردات من الملابس الجاهزة خلال السنوات الماضية إلى نحو 3 بالمئة".

ويؤكد أن المنتجات التونسية من الملابس الجاهزة باتت اليوم لا تمثل سوى ما بين 10 و15 بالمئة فيما ارتفعت المنتجات الأجنبية إلى 85 بالمئة، داعيا إلى "ضرورة وضع قيود قانونية أمام توريد الملابس الجاهزة على غرار عدد من الدول مثل المغرب ومصر".

ويرى رئيس الغرفة التونسية للنسيج أنه "في حال الضغط على واردات الملابس الجاهزة بنسبة 50 بالمئة فإن ذلك سيقود إلى ارتفاع مؤسسات المنسوجات بنحو 700 مؤسسة قادرة على توفير 50 ألف فرصة عمل".

ومن أبرز المشاكل التي يواجهها قطاع المنسوجات، وفق غراب، غياب قوانين تحدد نسبة ترويج المنتجات الأجنبية في السوق المحلية التي غزتها "ماركات الملابس الجاهزة" على حساب الماركات التونسية.

غير أن بيانات صادرة عن وزارة الصناعة والطاقة والمناجم تظهر أن 1750 مؤسسة في القطاع تمثل 32 بالمئة من العدد الإجمالي للمؤسسات الصناعية حافظت على نسق نشاطها خلال السنوات الخمس الماضية.

وكان زكريا أحمد، وزير الصناعة والطاقة والمناجم قد أكد، في وقت سابق، أن حفاظ نشاط تلك المؤسسات تسبب في زيادة عائدات الصادرات إلى 2.8 مليار دولار خلال 2014 و2015، مقابل نحو 2.5 مليار دولار في 2013 ليحقق نسبة نمو تقدر بـ4.4 بالمئة.

الترقيع لم يعد ينفع

300 مؤسسة في قطاع النسيج في تونس توقفت عن العمل في السنوات الخمس الأخيرة

وشدد أحمد على ضرورة الاستعداد لمجابهة التحديات المستقبلية للرفع من القدرة التنافسية والقيمة المضافة لقطاع النسيج والملابس.

وكشف أن هكذا تحسن رفع من قيمة صادرات القطاع بنسبة 8.3 بالمئة ومن قيمة الواردات إلى 6.2 بالمئة مما ساعد على ارتفاع نوايا الاستثمار إلى 80 مليون دولار لتحقق نسبة نمو بـ52 بالمئة مقارنة بالأشهر العشرة الأوائل من العام 2014 وفرت نحو 13 ألف فرصة عمل جديدة.

غير أن المؤشرات تخفي مشاكل كبيرة حيث ذكر غراب أن الصادرات من الملابس تراجعت العام الماضي بـ12 بالمئة مقارنة بالعام 2014، ما ساهم في انخفاض الميزان التجاري إلى نحو 16 بالمئة.

وتمثل نسبة المؤسسات الناشطة في قطاع المنسوجات المصدرة كليا إلى الأسواق الخارجية 85 بالمئة، فيما تروج 15 بالمئة من المؤسسات إنتاجها إلى الأسواق المحلية وفق تصريحات زكريا أحمد.

وتقول وزارة الصناعة إن معدل نسبة حجم عائدات صادرات تونس من المنسوجات يقدر بنحو 25 بالمئة من مجموع عائدات صادراتها.

ويوفر القطاع نحو 186 ألف فرصة عمل ، منها 91 فرصة توفرها المؤسسات المصدرة كليا، وهو ما يعادل أكثر من 35 بالمئة من العدد الإجمالي للفرص التي توفرها مختلف مؤسسات الصناعات المعملية.

كما تتصدر مؤسسات القطاع قائمة المؤسسات الصناعية المشغلة للنساء حيث تمثل العاملات 85 بالمئة من مجموع العاملين فيما لا تتجاوز نسبة العمال الرجال بالقطاع 15 بالمئة.

وخلال العام الماضي أطلقت الحكومة حزمة من الإجراءات لدعم القدرة التنافسية لمؤسسات القطاع، لكن لم تر تلك الإجراءات النور إلى الآن.

اقتصاد

«الضغوط المالية الناجمة عن انخفاض أسعار الأسهم وعدم التيقن بشأن الصين وإعادة التقييم العالمية لمخاطر الائتمان قد تطيح بالاقتصاد الأميركي خارج مساره الحالي القوي».
جانيت يلين
رئيسة مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي

«بإرساء هيئة مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي يوائم المغرب المعايير الدولية في مجال مراقبة السوق وقطاع التأمينات اللذين يعتبران محركين للاقتصاد الوطني».
محمد بوسعيد
وزير الاقتصاد والمالية المغربي

آفاق قاتمة أمام الاقتصاد الإيراني في ظل تخمة سوق النفط

● السعودية تتمسك بموقفها حيال معدل لإنتاج النفط ● رفع العقوبات عن طهران نقمة ونعمة على تركيا

رغم تسابق الشركات الإيرانية على استكشاف فرصها الاستثمارية عقب رفع العقوبات عنها، إلا أن محللين يقولون إن المنتجات الإيرانية ولا سيما النفطية قد تتحول في المستقبل إلى نقمة على طهران بسبب الانهيار المستمر لأسعار النفط.

البحث عن السيولة

❑ **موسكو** – أكد مسعود هاشميان إصفهاني نائب وزير النفط الإيراني أن بلاده لا تستطيع خفض إنتاج النفط الخام نظرا لحاجتها لاستعادة حصتها السوقية والعودة بالإنتاج إلى مستويات ما قبل فرض العقوبات.

وقال إصفهاني من موسكو، الأربعاء، إن بلاده "لا تود أن تخفض إنتاج النفط. فنحن نحتاج لاستعادة حصتنا"، وإن "السعر يعتمد بالكامل على وضع السوق ولدينا فائض معروض حاليا. ربما يتعين على بعض الدول خفض حصتها وأن تستعيد دول كثيرة حصتها".

وتخطط طهران لتصدير نحو 300 ألف برميل من النفط يوميا إلى السوق الأوروبية، في الوقت الذي أصبحت فيه شركة "جلينكور" أول شركة غربية تتعامل مع الخام الإيراني.

وكان تلفزيون "برس تي. في" الإيراني نقل عن وزير النفط بيجن زنغنه قوله، الثلاثاء، "إن طهران مستعدة للتفاوض مع السعودية بشأن الأوضاع الحالية في أسواق النفط العالمية". ولم يذكر تفاصيل أخرى عن الخطوات التي قد تأخذها طهران والرياض.

ويبدي بعض مندوبي منظمة أوبك تشككا في إمكانية التوصل إلى اتفاق لخفض الإمدادات نظرا لأن إيران تريد تعزيز الصادرات بعد رفع العقوبات الشهر الماضي.

ويبدو أن مسعى طهران يصطدم بعقبات كثيرة لجلب الاستثمارات ولعل إصرار السعودية على عدم خفض الإنتاج من أهمها، وهذا الأمر يعتبر مؤشرا على آفاق قاتمة للاقتصاد الإيراني في ظل تخمة المعروض في سوق النفط.

وقالت مصادر مطلعة لرويترز، إن السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، ستضخ كميات الخام المتعاقد عليها كاملة

مسعود هاشميان إصفهاني:
لا نود أن نخفض إنتاج النفط، فنحن نحتاج لاستعادة حصتنا في السوق

300
ألف برميل يوميا تسعى إيران إلى تصديرها نحو السوق الأوروبية قريبا

إلى مشترين في آسيا، خلال مارس القادم ودون تغيير يذكر عن فبراير الجاري.

وأكد أحد المصادر، أن شركة أرامكو الحكومية السعودية، لم تجر أي تعديلات على كميات إمدادات أي من أنواع الخام.

وتعد الخطوة متوقعة، وفق الخبراء، بعد أن ضخت الرياض، العضو في منظمة الدول المنتجة للنفط "أوبك" كامل الكميات التي تعاقدت عليها مع معظم المشترين في آسيا منذ أواخر 2009.

وربما يكون رفع العقوبات عن إيران، في ظل أزمة النفط، نعمة ونقمة لها وعلى تركيا المجاورة في آن، إذ يفتح إمكانية الاستفادة من سوق سريعة النمو مضمونة الربح، لكنهما قد تصبحا متنافستين كوجهتين للاستثمارات.

ولبعض منتجي الصلب الأتراك رأي أقل تفاؤلا في ما يتعلق بإيران، إذ يشيرون إلى احتياطياتها النفطية الضخمة، في حين تضطر تركيا إلى استيراد كل احتياجاتها من الطاقة تقريبا.

وقال نامق أكنجي، رئيس اتحاد مصدري الصلب في تركيا إن "صناعة الصلب في البلدين قائمة على نطاق منتجات واحد تقريبا. ولدى الإيرانيين القدرة على تصدير بعض ما ينتجون ومن الممكن أن ينافسوا الصلب التركي".

ووسط ذلك، أكد مسؤول كبير بشركة تركية كبرى في مجال صناعة الأسمنت أن "المدخل صاحب التكلفة الأعلى هو الطاقة. والطاقة رخيصة في إيران. المنافسة صعبة مستقبلا".

وتحتاج طهران استثمارات أجنبية تصل إلى 50 مليار دولار سنويا لتحقيق النمو الاقتصادي المستهدف بنسبة 8 بالمئة. وحتى الآن أعلن عن صفقات لا تقل قيمتها عن 37 مليار دولار في قطاعات البناء والطيران وصناعة السيارات.

وكانت إيران قد تسلمت مطلع الشهر الجاري أكثر من 32 مليار دولار من أموالها المجمدة، وستكون بالنسبة إليها فرصة لدفع عجلة الاستثمار المتوقفة منذ سنوات.

ولا تزال تركيا المحرك الاقتصادي في المنطقة، إذ بلغ ناتجها ما يقرب من 800 مليار دولار عام 2014 بالمقارنة مع 425 مليار دولار للناتج الإيراني، كما أنها مركز متقدم للصناعات التحويلية وتصدر منتوجها لأوروبا.

غير أن قيادات قطاع الأعمال في تركيا تقول إن إيران، التي يقارب عدد سكانها عدد سكان تركيا، يمكنها أن تسد هذه الفجوة بفضل حوافز حكومية والأيدي العاملة المدربة، بالإضافة إلى احتياطيات النفط الضخمة التي تلغي الحاجة لاستيراد موارد الطاقة.

وقال رجل الأعمال البر كانجا، الذي كانت شركته كانجا دومي جيليك تنتج قطع غيار محركات لشركات السيارات الإيرانية على مدى عقدين قبل فرض العقوبات "هو اقتصاد ذو إمكانيات كبيرة". وأضاف "ثمة دعم استثنائي من الحكومة الإيرانية للتوسع في الصناعة المحلية".

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الاقتصاد الإيراني بنسبة 4.3 بالمئة هذا العام وأن يحافظ على هذا المستوى أو أكثر بقليل في العامين المقبلين، لكن ذلك يبدو صعبا بعض الشيء. كما يتوقع أن تنخفض الواردات بنسبة 11 بالمئة مع نهاية 2018.

وقال وزير الاقتصاد التركي مصطفى إليطاش لرويترز خلال زيارته لشيلي "تركيا ستكون من البلدان التي تحقق أقصى استفادة" من الانفتاح الايراني.

وأضاف أن التبادل التجاري بين البلدين بلغ 22 مليار دولار في 2012 قبل أن ينخفض في السنوات التالية مع تشديد العقوبات. وتهدف تركيا إلى رفع قيمة التبادل التجاري مع إيران إلى 30 مليار دولار بحلول عام 2023.

وقد اجتذبت تركيا استثمارات أجنبية مباشرة تتجاوز 12 مليار دولار في عام 2014، في حين لم تستقبل إيران سوى ملياري دولار.

ويبقى نمو اقتصاد إيران حاليا رهين تحسن أسعار النفط، لكنه سيحتاج إلى سنوات للتعافي بسبب مخلفات العقوبات الدولية التي كانت مفروضة على طهران.

شركات الطاقة تتبنى استراتيجيات جديدة للتكيف مع أزمة النفط

مع قيام شركات النفط والغاز العالمية بأكبر تخفيض لإنفاقها في مواجهة أسوأ تراجع تتعرض له منذ عقود، تتبنى مجالس إداراتها استراتيجيات متنوعة، في محاولة منها، وفق الخبراء، للخروج من أزماتها التي يبدو أنها لن تنتهي قريبا.

سباق مع الزمن

❑ **لندن** – يواجه الرؤساء التنفيذيون لشركات الطاقة العالمية معضلة توازن صعبة، إذ يجب عليهم خفض الإنفاق للحفاظ على سلامة الوضع المالي لشركاتهم مع الحفاظ على البنية الأساسية وطاقة الإنتاج بما يتيح لهم المنافسة والنمو عندما تتعافى السوق.

وتتبنى الشركات استراتيجيات مختلفة لتحقيق نمو في المستقبل وتفضل غالبا التركيز على مجالات خبراتها والمواقع الجغرافية لأصولها الرئيسية.

وقلصت شركتا شيفرون وكونوكو فيليبس الأميركيتان تركيزهما على مشروعات المياه العميقة الأكثر تكلفة لتركزا على حقول النفط الصخري، بينما ستنفق هيس كورب هذا العام مبالغ أكبر على المشاريع البحرية بدلا من المشاريع البرية التي اعتمدتها العام الماضي.

وتراهن بي.بي البريطانية على حقول الغاز البحرية في مصر، فيما فضلت رويال داتش شل مسارا بديلا حيث تسعى إلى تأمين مستقبلها من خلال الاستحواذ على مجموعة بي.جي غروب في صفقة بقيمة 50 مليار دولار.

وفي السنوات الخمس التي سبقت الهبوط، الذي بدأ في منتصف 2014 حينما ظلت أسعار النفط فوق مئة دولار للبرميل، تسابقت شركات الطاقة الكبرى على زيادة الطاقة الإنتاجية بما في ذلك شراء حصص في حقول ضخمة مكلفة.

ورغم ذلك خفضت الشركات إنفاقها خلال العام الماضي وألغت خططا لمشروعات عملاقة لتطويرها وتستغرق ما يصل إلى عشر سنوات حتى تصل إلى مرحلة التشغيل.

ويرى بريندان وارن، المحلل لدى بي.إم. أو كابيتال أن الشركات تريد إحداث توازن بين دورات الاستثمارات طويلة وقصيرة الأمد وبين الحفاظ على ميزانيات قوية لتمويل أنشطتها أثناء دورة الهبوط.

وأعلن جون واطسون الرئيس التنفيذي لشركة شيفرون، ثاني أكبر شركة نفطية أميركية من حيث القيمة السوقية بعد إكسون موبيل، مؤخرا، عن خطط للإنفاق على استثمارات قصيرة الأجل ومشروعات أقل تكلفة يمكن أن تستغرق أشهرا لتصل إلى مرحلة التشغيل.

وتركز شيفرون على حقول النفط الصخري في حوض برميان الأميركي على حساب مشروعات المياه العميقة مرتفعة التكلفة بعدما خفضت إنفاقها الرأسمالي 24 بالمئة هذا العام.

ورغم أن تطوير آبار للنفط الصخري قد يكون أكثر تكلفة من بعض مشروعات المياه العميقة على أساس تكلفة البرميل فإن الاستثمارات ذات الدورات الأقصر والأقل مخاطر في التنفيذ تعني أن الشركات يمكنها جني الأرباح سريعا.

وانصرفت شركات أصغر مثل كونوكو فيليبس وهيس عن مشروعات المياه العميقة واتجهت إلى إنتاج النفط الصخري من الحقول البرية بما في ذلك باكين شيل في ولاية نورث داكوتا.

وكانت بي.بي من بين شركات قليلة وافقت على مشروعات ضخمة العام الماضي مع قرارها استثمار 12 مليار دولار في مشروع للغاز بغرب دلتا النيل في مصر، إذ تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق جزء كبير من نمو إنتاجها مستقبلا من حقول الغاز البحرية قبالة السواحل المصرية.

لكن الشركة البريطانية، التي سجلت أكبر خسارة لها على الإطلاق، الأسبوع الماضي، لا تملك مشروعات كثيرة طويلة الأجل مثل تلك التي تتفاخر بها شيفرون.

ويرجع مشروع بي.بي للتطوير أيضا إلى حقيقة بيع الشركة أصولا بما يزيد عن 50 مليار دولار بعد التسرب النفطي الكبير في خليج المكسيك عام 2010 مما أسفر عن هبوط حاد في الإنتاج، بحسب محللين.

وعلى النقيض، اتجهت شل في مرحلة مبكرة من الأزمة إلى الاستحواذ على بي.جي غروب البريطانية في أكبر صفقة يشهدها القطاع منذ عشر سنوات، إذ ستجعلها تحتل مركز الريادة في إنتاج الغاز الطبيعي المسال والنفط من الحقول البحرية في البرازيل وزيادة احتياطياتها من الطاقة بنحو الخمس.

وتتوقع المجموعة البريطانية-الهولندية التي سجلت الأسبوع الماضي أقل دخل سنوي لها في 13 عاما استكمال الصفقة هذا الشهر.

ويقول أنيش كابابديا المحلل لدى تودور بيكرنج هولت آند كومباني إن شركة إكسون الأميركية ربما تحتاج إلى الاقتداء بشل والسعي وراء صفقة استحواذ كبيرة بعدما فاجأت الكثيرين في السوق الأسبوع الماضي بخفض إنفاقها للعام الحالي إلى 23 مليار دولار، ما يعني أنها لا تخطط للاستثمار في مشروعات جديدة.

وأضاف أن خفض الإنفاق الرأسمالي يشير إلى أن الشركة، التي سجلت أقل ربح فصلي لها في ما يزيد عن عشر سنوات، لا تخطط للاستثمار في مشروعات جديدة كثيرة.

وأشار إلى أن هذه علامة على أن إكسون ليس أمامها مشروع جذاب بما يكفي لتستثمر فيه وليست مستعدة للاستثمار في المنبع، ولذا فإنها إذا أرادت النمو فسيكون عليها القيام باستحواذ.

50
مليار دولار دفعتها رويال داتش شل للاستحواذ على مجموعة بي.جي غروب لتأمين مستقبلها

وتبدو شتات أويل النرويجية وتوتال الفرنسية في موقف وسط، إذ ألمحت الشركتان إلى أنهما لن تستثمرا مشروعات جديدة هذا العام، لكن لديهما خططا لمشروعات في السنوات القادمة ستعوض انخفاض الإنتاج.

ومع الصعود المحتمل لأسعار النفط فإن شيفرون تفعل الصواب. وتستطيع البقاء على مدى السنوات القليلة المقبلة ويكون أمامها خيار النمو. وتأتي إكسون في المؤخرة وتبدو الأكثر تكلفة لكن ذلك من الصعب تبريره نظرا لغياب آفاق النمو.

وقيمت تودور بيكرنج هولت آند كومباني سهمي شيفرون وشل بتوصية "بالشراء" وسهم بي.بي "بالاحتفاظ" وسهم إكسون "بالبيع".

وهبطت أسعار النفط نحو 70 بالمئة خلال آخر 18 شهرا إلى حوالي 35 دولارا للبرميل وهو ما دفع أكبر خمس شركات نفطية في العالم إلى تسجيل انخفاض حاد في الأرباح خلال الأيام القليلة الماضية.

جون واطسون:
شيفرون تعتمد خطة للإنفاق على استثمارات قصيرة وأقل تكلفة

باختصار

◄ افتتحت وزارة النفط العراقية، الأربعاء، مشروعا لإنتاج الغاز في حقل مجنون بمحافظة البصرة، جنوبي البلاد، بطاقة 70 مليون متر مكعب يوميا، تخصص لتجهيز محطة كهربائية تنتج 300 ميغاواط.

◄ قررت السعودية عدم اشتراط وجود حد أدنى لرأس مال المنشآت الصناعية على المستثمرين عند التقدم بطلب الحصول على ترخيص بهدف تنويع الأنشطة الاقتصادية وتنمية الصادرات غير النفطية.

◄ دشنت مجموعة "مباشر" مسابقة للتداول في البورصة المصرية باسم "المستثمر الأول" بهدف دعم الاقتصاد المصري بما تمثله البورصة كمصدر لتمويل المشروعات والأنشطة الاستثمارية للشركات.

◄ أعلنت شركة جنرال موتورز، كبرى شركات صناعة السيارات الأميركية، استدعاء أكثر من 426 ألف سيارة (شاحنات صغيرة "بيك آب" وسيارات رياضية رباعية الدفع) بسبب عطب في المكابح.

◄ تسبب إيقاف أو تقليص روسيا لعدد رحلاتها الجوية، من وإلى أوكرانيا ومصر وتركيا، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، في خسارة تقدر بـ77 مليون دولار تكبدتها المطارات الروسية.

◄ تتجه باكستان إلى إبرام صفقة مع قطر لاستيراد الغاز المسال بقيمة تقدر بـ15 مليار دولار لتشغيل محطات الكهرباء حيث يمثل الغاز الطبيعي حوالي 50 بالمئة من إجمالي استهلاك الطاقة في باكستان.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

السياسة حياة

«نحن فخورون بدعم شيفيلد في مجال تطوير كرة القدم على المستوى الشعبي، فقيم هذا النادي البريطاني العريق تجسد كل ما نسعى إلى تحقيقه كبلد سينظم كأس العالم».

حسن الذوادي
الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث في قطر

«لا أحرض الناس على العيش في الكهوف، لكن عليهم أن يعملوا قليلا وألا يلهثوا وراء جمع المال حتى لا يستهلكوه سريعا، أو وينتهي بهم الأمر إلى إنفاقه في ما لا يعني».

خوسيه موخيكا
رئيس الأوروغواي

الشيخ محمد بن راشد يحتفي بسوبر وزراء العالم

● تكريم وزير البيئة الأسترالي غريغ هانت كأفضل وزير خلال #القمة_العالمية_للحكومات

احتفى حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بسوبر وزراء العالم في بادرة غير مسبوقة ستكون، بحسب المتابعين، مناسبة لدفع بقية السياسيين إلى بذل جهود مضاعفة لتحسين ظروف دولهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

❑ **دبي** – حظي غريغ هانت وزير البيئة الأسترالي بلقب أفضل وزير في العالم، وذلك خلال فعاليات اليوم الثاني من القمة العالمية للحكومات في دورتها الرابعة التي اختتمت فعالياتها، الأربعاء، في دبي.

وأختير الوزير الأسترالي للتكريم بأول جائزة من نوعها تمنح للوزراء تقديرا لجهوده والمبادرات البيئية المبتكرة التي قادها، وكان لها بالغ الأثر في تدعيم خفض معدلات التلوث البيئي في أستراليا بواقع 93 طنا من الكربون، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء الإماراتية.

وعبّر هانت، الذي يبدو أنه لم يصدق للوهلة الأولى اختياره لهذه الجائزة عقب الإعلان عن حصوله على اللقب من قبل منظمي القمة، عن سعادته بهذا التتويج.

وقال "على قدر إحساسي بالتواضع، أشعر بالكثير من الفخر لفوز وزارتي بأول جائزة من نوعها في العالم"، وأعرب عن تقديره العميق لحاكم دبي ومؤسسة "تومسون رويترز" التي وضعت معايير الجائزة.

وأكد خلال كلمة مقتضبة ألقاها أمام الحضور أن لدى أستراليا برامج وسياسات تهم الكثير من دول العالم التي تريد الاستثمار في مجال البيئة، وخططا للتخلص من النفايات في المياه بعد مرور قرن من إلقاء المخلفات.

وأضاف أن لدى بلاده أيضا برنامجا اسمه "الجيش الأخضر" يقوم بزرع عشرين مليون شجرة وحماية الحياة البرية.

وجاء اختيار الفائز بالجائزة بعد عملية تقييم شاملة قامت خلالها القمة العالمية للحكومات بالتعاون مع مؤسسة تومسون رويترز بدراسة 100 مشروع جرى تنفيذها من قبل وزراء حاليين في أكثر من ثمانين دولة.

◄ هانت اختير للتكريم بأول جائزة من نوعها تمنح للوزراء تقديرا لجهوده والمبادرات البيئية المبتكرة التي قادها

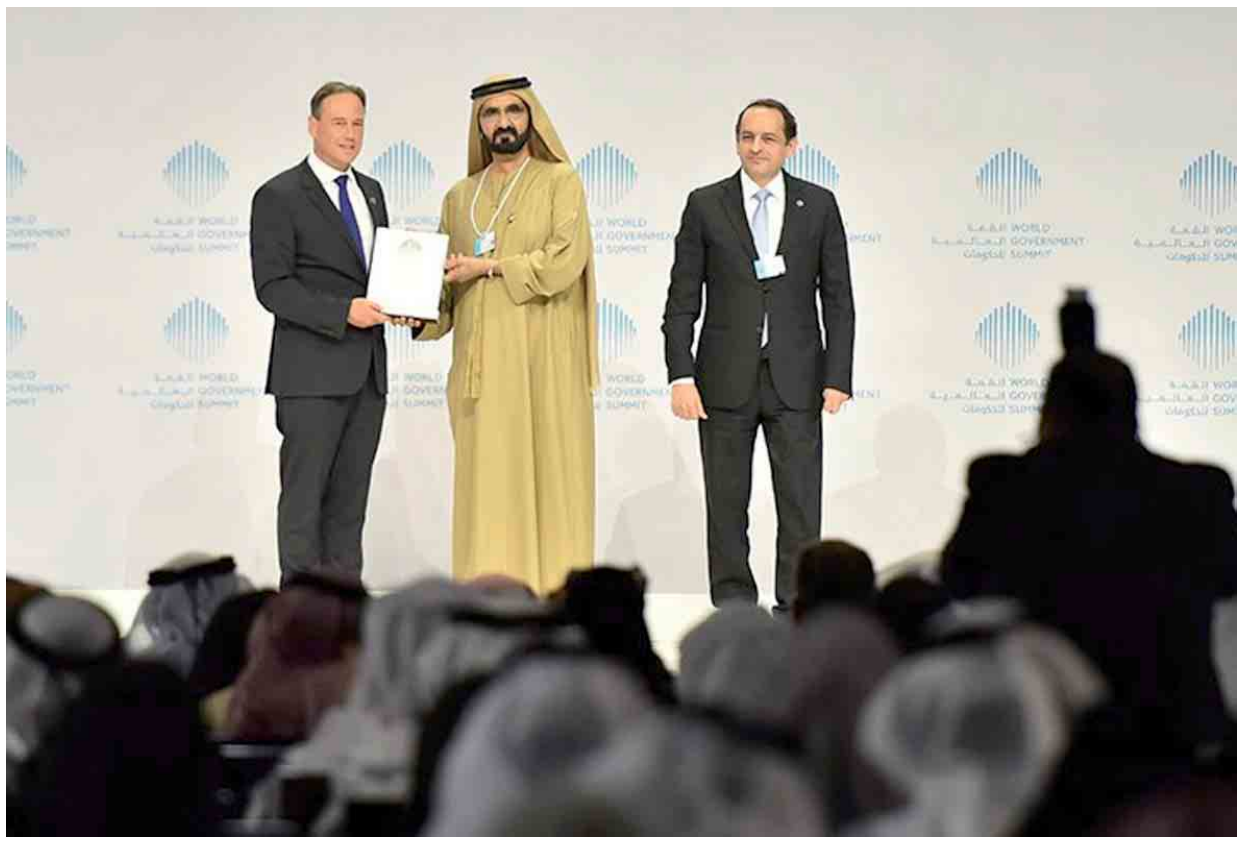

المستقبل يبدأ من هنا

وبعد فحص تلك المشاريع تم إعداد قائمة مختصرة ضمت 10 مرشحين جرى اختيارهم وفق معايير محددة شملت الحقائق والأرقام والتأثير على حياة الناس ونجاح التنفيذ.

وعلق الشيخ محمد بن راشد خلال مراسم تتويج الوزير الأسترالي بأن "العمل الحكومي حول العالم هو مجال للتنافس، والقيادات الحكومية لا بد أن يحتفى بهم وبإنجازاتهم".

وأضاف "لهذا أصبحت القمة العالمية للحكومات منصة لإبراز التجارب الحكومية الناجحة وتبادل المعرفة حول الإنجازات الحكومية الاستثنائية"، مشيرا إلى أن الهدف من جائزة أفضل وزير في العالم هو المساهمة في صنع مستقبل أفضل لكافة الحكومات.

واللافت في هذا الأمر أنه تم استثناء وزراء دولة الإمارات من المشاركة في الجائزة حفاظا على مصداقية الجائزة وحياديتها.

وانتخب هانت في 2001 لعضوية البرلمان الأسترالي عن منطقة فلندرز قبل أن يتسلم عام 2004 مهام السكرتير البرلماني لوزير البيئة والتراث، ثم شغل في يناير 2007 منصب السكرتير البرلماني لوزير الخارجية.

وعقب الانتخابات الفدرالية التي جرت في نوفمبر 2007، تم تعيينه في منصب وزير ظل لشؤون تغير المناخ والبيئة والمياه في المناطق الحضرية، وهو المنصب الذي حقق من خلاله أهم إنجازاته خلال فترة عضويته في البرلمان.

وفي ديسمبر 2009، جرى تكليف الوزير الأسترالي بمهام إضافية من خلال تعيينه كوزير ظل للعمل من أجل المناخ والبيئة والتراث قبل أن يتقلد منصب وزير البيئة عقب الانتخابات الفدرالية قبل ثلاث سنوات.

وتشمل مسؤوليات غريغ هانت المسائل المتعلقة بالمناخ والبيئة والتراث والمياه البيئية، إلى جانب الإشراف على أجندة المدن الجديدة في أستراليا، وهو يطمح أيضا إلى جعل بلاده ضمن كوكبة دول العالم في هذا المجال.

وتهدف القمة العالمية للحكومات عبر إطلاق جائزة أفضل وزير في العالم إلى تكريم الأداء المتميز للوزراء الذين قادوا أو شاركوا في تنفيذ مشاريع حكومية ناجحة حققت نتائج إيجابية ملموسة في حياة المواطنين والمجتمع.

وكان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قد أعطى إشارة بدء هذه القمة العالمية بالكشف عن متحف المستقبل للابتكار والتكنولوجيا، وقال حينها إن "صناعة المستقبل تكون بامتلاك أدوات المعرفة والعلوم والتكنولوجيا الحديثة والابتكار والاستجابة للتحديات من اليوم".

بوتين يهدي جوادا أصيلا لملك البحرين

❑ **موسكو** – عادة لا تخلو الزيارات الرسمية لزعماء الدول من الرسميات، ولكسر البروتوكولات وتعزيز الصداقة في ما بينهم قد يلجأ البعض منهم إلى تقديم هدايا لا تقدر بثمن لتعزيز ذلك التقارب.

وكانت الزيارة التي أداها العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة إلى روسيا، مؤخرا، فرصة لتعميق العلاقات بين البلدين لكن من نوع آخر بعيدا عن صخب السياسة وتعقيدات الاقتصاد.

فقد فاجأ العاهل البحريني الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بإهدائه سيفا دمشقيا حادا خلال الزيارة إلى منتجع سوتشي جنوب روسيا المطل على البحر الأسود، غير أن "القيصر" رد على هذه الهدية بأفضل منها، حيث أهدى ضيفه جوادا أصيلا من سلالة "أخال تيكي".

ونشرت محطة "روسيا اليوم" مقطع فيديو على يوتيوب، يظهر الملك حمد بن عيسى وهو يسلم بوتين السيف، مؤكدا أنه صنع بناء على طلبه.

وكشفت الدائرة الصحافية للكرملين أن الجواد البالغ من العمر ثلاث سنوات والملقب بـ"حجي بك"، فاز بلقب بطل العالم في المسابقة لمثلي سلالته في العام 2015، كما سبق له أن فاز ببطولة كأس العالم للخيول وبطولة العالم للخيول الناشئة في عام 2014.

ويعد حجي بيك من بين أفضل الأحصنة التي امتلكها الرئيس الروسي، نظرا لفوزه بالعديد من الألقاب العالمية وخاصة في المسابقة لمثلي سلالته "التيكية"، وعمره الآن لم يتجاوز الأربع سنوات.

أما السيف الذي تسلمه بوتين من ملك البحرين، فصنع بناء على طلب شخصي من الملك وهو من الفولاذ الدمشقي، أما المقبض والقراب فصنعا من الذهب والفضة.

وجاءت زيارة ملك البحرين إلى روسيا لبحث آفاق التعاون الثنائي بين الدولتين ومسائل تتعلق بمكافحة الإرهاب والتطرف، بالإضافة إلى بحث الأوضاع في الشرق الأوسط والخليج.

وليست المرة الأولى التي يقدم فيها بوتين هدايا قيّمة لضيوفه، فقد قام الشهر الماضي بإهداء صقر لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أثناء زيارته إلى موسكو.

ويتساءل البعض لماذا يفضل بوتين إهداء الحيوانات دون غيرها، غير أن المتابعين لحياته يؤكدون أنه مولع كثيرا بها منذ صغره. وقد قام في الكثير من المرات بإهداء جراء كلاب من أنواع يفضلها لمعجبيه أو لأصدقائه.

باختصار

◄ تداول رواد الشبكات الاجتماعية مقطع فيديو للعاهل السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز، وهو يستمع بتأثر شديد لقصيدة ألقاها الشاعر مشعل الحارثي في افتتاح الدورة الثلاثين لمهرجان الجنادرية الثقافي.

◄ رغم مرور ثلاث سنوات على زيارة الملكة رانيا العبدالله لدار المسنين، إلا أنها لم تستطع نسيان عجوز تصرفت معها بتلقائية، إذ قامت بنشر صورة جمعتهما في 2013 على حسابها في إنستغرام.

◄ انضم الفرنسي من أصل مغربي منير محجوبي البالغ من العمر 32 عاما إلى "كتيبة" المغاربة الذين يعملون في حكومة فرنسوا هولاند حين تم تعيينه مؤخرا على رأس المجلس الوطني للقطاع الرقمي.

◄ يتوقع أن يظهر البابا فرانسيس بابا الفاتيكان في فيلم ديني يحمل عنوان "وراء الشمس"، بحسب ما قاله منتجون يعملون في شركة "إيه إم بي آي" الإيطالية، رغم أن البلاط البابوي نفى ذلك.

◄ عرض رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما تسديد ملايين الدولارات من أموال دافعي الضرائب التي استخدمها في أعمال تجديد منزله الشاسع الكائن بمنطقة ريفية في قرية نكاندلا بإقليم كوازولو-ناتال.

◄ كشفت عدة تقارير أسبانية، مؤخرا، عن أن المرشح الأميركي دونالد ترامب سيبيع شقة كانت على ملك والديه في برجه بنيويورك للنجم البرتغالي لاعب نادي ريال مدريد كريستيانو رونالدو.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

حساب بنكي سري يهدد وزيرا فرنسيا بالسجن

❑ **باريس** – مثل وزير المالية الفرنسي السابق جيروم كاهوزاك الذي كان من أركان الحكومة الفرنسية سابقا أمام القضاء، بسبب حساب بنكي سري في الخارج يعد جنحة يمكن أن تقوده إلى السجن.

ويحاكم كاهوزاك مع زوجته باتريسيا مينار، التي انفصل عنها، ومصرفي سويسري يدعى فرنسوا ريل ومحام يقيم في دبي هو فيليب هومان. وهو مهدد بالسجن لمدة تصل إلى 7 سنوات وغرامة قدرها مليون يورو.

وفيما يفترض أن المحاكمة ستستمر حتى الـ18 من الشهر الجاري، رأت وسائل الإعلام الفرنسية في ذلك "محاكمة لكذبة هائلة" وتحدثت عن "بينوكيو بيرسي"، مقر وزارة الاقتصاد والمالية.

وبعد ثلاثة أشهر من سقوطه عقب الفضيحة التي هزت الحزب الاشتراكي بقيادة فرنسوا هولاند، يمكن أن يفلت الوزير السابق البالغ من العمر 63 عاما، مؤقتا، من العقوبة إذ أن هيئة الدفاع عنه تنوي الاعتراض على الجمع بين العقوبات الجزائية والضريبية.

وفي حال عرضت القضية على المجلس الدستوري، قد يتم إرجاء المحاكمة لأشهر طويلة قد تستمر سنوات، بحسب الإجراءات المنصوص عليها في القانون الفرنسي في مثل هكذا ظروف.

وعند توجيه التهمة لكاهوزاك أواخر 2012، نفى بطل مكافحة التهرّب الضريبي كل شيء، وأعلن تحديه ومواجهته للجميع وحتى الرئيس هولاند نفسه، لكن الأدلة تراكمت ضده إلى أن أدلى في نهاية المطاف باعترافاته.

وتخلى الوزير السابق بعدما دفع إلى الاستقالة في مارس 2013 عن كل مهامه وانسحب من العمل السياسي. ويقول أقرباؤه إنه "محطم" ولا يتحدث كثيرا، لكن الإنكار بقي ملازما له.

وقد أكد في 2014 "بنيت حياتي السياسية بنزاهة بشكل صارم، لكن قبولي بأن أصبح وزيرا كان خطأ حياتي".

يذكر أن الأموال التي أخفاها كاهوزاك عن مصلحة الضرائب جاءت من عيادة متخصصة بزراعة الشعر كان يملكها الرجل الذي درس الجراحة مع زوجته، وكذلك من نشاطات استشارية لدى مختبرات صيدلانية.

وبمساعدة فرنسوا ريل وفيليب هومان قام الزوجان بين 1992 و2013 بمناورات تشبه كما ينقلها المحققون الروايات السطحية السهلة أو دليل الجنح المالية الدولية.

وأدت قضية كاهوزاك إلى موجة من الشفافية في الحياة العامة بفرنسا. وبات أكثر من 9 آلاف من أصحاب القرار، بينهم وزراء وبرلمانيون، ملزمين بالإعلان عن ممتلكاتهم.

رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز اغتنم فرصة زيارته إلى تونس، الثلاثاء، للقيام بجولة في متحف باردو الوطني في العاصمة التونسية

أوباما ليس سعيدا في البيت الأبيض

❑ **واشنطن** – بعد سنوات كرئيس للولايات المتحدة، كشف باراك أوباما وزوجته ميشيل في مقابلة تلفزيونية عن سلبيات الإقامة في البيت الأبيض، لعل أبرزها ضعف شبكة "الواي فاي" داخل بعض أماكن المبنى الذي يزيد عمره عن قرنين من الزمن.

وخلال الحوار، الذي بثته شبكة "سي بي إس" الأميركية، مؤخرا، سألت المذيعة كل من أوباما والسيدة الأولى ميشيل عن النصيحة التي يمكن تقديمها للرئيس الذي سيسكن البيت الأبيض العام المقبل.

وقالت المذيعة مازحة "هل لديكم أي نصيحة تقدمونها للزوجين المقبلين.. فلنقل على سبيل المثال حول طبيعة العمل؟".

وفي رده على السؤال أكد أوباما أنه واجه مشاكل تقنية كثيرة في البيت الأبيض. وقال "حسنا، لكي أوضح الأمور لمن سيأتي بعدي فقد واجهت بعض المتاعب التقنية، ونظرا لقدم المبنى توجد العديد من النقاط الميتة التي لا يوجد فيها اتصال واي فاي".

لكن عقيلته ميشيل علقت على حديث زوجها قائلة "يبدو الأمر بسيطا"، لكنها عادت وقالت، إن "الأمر أغضب كثيرا ابنتيهما ساشا وماليا في أحيان كثيرة".

يذكر أن الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة ينهي ولايته الثانية من الحكم العام القادم بعد الإعلان عن الفائز في الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر المقبل.

تسامح

«العنصرية مسألة متغيرة داخل المجتمع الفرنسي بشكل خاص، فهي مؤشر يرتفع مع الأزمات وينخفض عند أزمنة الرخاء، وهذا يدعو إلى البحث الاجتماعي المكثف».

فرديريك لونوار
باحث علم اجتماع فرنسي

«فلورنسا تزخر بتاريخ تليد من حب التعايش والبحث عن الاختلافات التي تثرينا، لأن الإيطاليين بنوا حضارة كبيرة انطلاقا من التعايش مع الآخرين».

داريو ناريديلا
عمدة مدينة فلورنسا

العنصرية تخترق قيم الجمهورية الفرنسية

● محاكمة جنرال فرنسي سابق بتهمة العنصرية ● ضرورة انخراط المسلمين في مسار الدفاع عن صورة الإسلام

وصلت أوروبا في هذه المرحلة إلى مستوى لا يمكن التغاضي فيه عن النزعة العنصرية التي تفشت بين قطاع واسع من المواطنين والمشحونين من قبل أحزاب يمينية توصف غالبا بالشعبوية. لكن أن تصل ظاهرة معاداة المسلمين إلى قيادات سابقة في الجيش وضباط ومثقفين فإن الأمر يؤشر على الدخول في مرحلة اللا عودة في مسألة تهدئة التحركات السياسية والثقافية ضد الأجانب وإعادة أوروبا إلى حالة التعايش التي تميزها.

صرخة ضد العنصرية

توفيق قريرة

❑ **باريس** – أوردت أغلب الصحف الفرنسية في الأيام الأخيرة خبر مثول الجنرال الفرنسي كريستيان بيكومال أمام القضاء الفرنسي بداية الأسبوع الحالي بشكل مستعجل بعد مشاركته في مظاهرة منعتها السلطات الفرنسيّة تحرّض على كره الإسلام. وسيمثل معه أربعة آخرون من المتظاهرين مسكوا وفي حوزتهم سلاح غير مرخص.

الجنرال المتقاعد كريستيان بيكومال الذي مثل أمام القضاء الفرنسي كان قائد ما يعرف بالفيلق الأجنبي وقد أسّسه الفرنسيون منذ 1831 ويضمّ بالأساس جيوشا من جنسيّات أجنبية ضحوا من أجل فرنسا والعمل من أجل إعلاء قيمها. وقد ضمّ هذا الفيلق ألمانيين وإيطاليين وأفارقة وبالطبع فرنسيّين وشارك هؤلاء في معارك الجزائر والهند الصينية.

ويعرف الجنود في هذا الجيش بأصحاب القبعات البيضاء ويقول ملاحظون إنّ هناك تكتّما شديدا في انتداب المنتمين إلى هذا الفيلق، ويبدو أنّ المنتدب فيه تتوفّر له الفرصة في أن يغيّر حياته ونسبته إلى بلاده الأصلية. لكن أليس غريبا أنّ جنرالا في جيش كهذا أنجز بطولاته أجانب، ومنهم مسلمون، يكون كارها لبعض الأجانب ولديانتهم؟

الجنرال كريستيان بيكومال متقاعد، يبلغ من العمر 75 عاما، فرنسي الجنسية، شغل قيادة لواء هذا الجيش بين سنتي 1994 و1999، ولكنّه كان أيضا رئيس الديوان العسكري لثلاثة من الوزراء الأول لفرنسا، وهم ميشيل روكار وأيديت كريسون ووبيار بيرغفوا، وهو إذن جنرال يعرف السياسة وقادتها ويعلم جيدا أن الدعوة إلى كره الطوائف والأديان مناقضة لقيم الجمهورية التي اشتغل فيها. أليس في ذلك تحويل لرموز بعينها إلى علامات على التطبيع مع العنصرية والكراهية؟

قبض على الجنرال وأربعة من الفرنسيين في "با دي كاليه" خلال تجمّع معاد للمهاجرين، ويتهم الجنرال المذكور بأن له الدور الرئيس في هذه المظاهرة المحظورة، وتنصّ التهمة الموجّهة إليه على "المشاركة في تجمهر لم يُفضّ بعد التنبيه على أصحابه"، وجاء في عدد الأحد الماضي من جريدة لوموند الفرنسية التي نقلت نص هذه التهمة أنّ المنظمة التي دعت إلى هذا التجمع المعادي للإسلام هي منظمة "بيجيدا"، وهكذا فإنّه من خلال اسم المنظمة المعروفة بتوجهاتها العنصرية والتهم الموجهة للجنرال يكون عداء الإسلام محمولا على سبب الخوف من أسلمة المجتمع الغربي، وهي مسألة افتراضية، لا تعني خطر زعزعة الديانة الأصلية لهذه الشعوب الغربية وحسب بل تعني أيضا ما يقتضي ذلك من أن تصبح الحكومات دينية ويحكم الإسلام دولا عاشت لمدة طويلة علمانية، وهذا عين الوهم.

وقد لاقى توقيف الجنرال السبت الماضي موجة سخط وغضب على شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصا من أنصار أقصى اليمين، وقد عبّر نوّاب الجبهة الوطنية من أمثال ماريون ماريشال لوبان عن دعمهم للجنرال الموقوف واعتبر آخرون أن توقيف الجنرال عار يلحق بالديمقراطية.

ما يلفت الانتباه في هذا الخبر الذي يصمت عليه غالب الإعلام العربي أمور كثيرة نسوقها من غير ترتيب. أولها أن الأنظمة الأوروبية على الأقل الحاكمة حاليّا في حرج حقيقي من هذه المنظمات المعادية للإسلام، فهي لا تعبّر عن تشبّع بقيم الجمهورية الداعية إلى التسامح والتعايش تحت راية الوطن القادر على لملمة الجميع والتغاضي عن الاختلافات العرقية والعقدية وغيرها. والحرج شعرت به فرنسا حين تكاتفت أحزابها ضد فوز اليميني المتطرّف الذي يناصر اليوم الجنرال المتقاعد. ويبدو الحرج إزاء الإسلام أكبر، فهو من أهمّ الديانات في أوروبا؛ فأوروبا ما بعد الاستعمار لا تريد أن تظهر خوفها من الإسلام لأنّ الإسلام الذي يعتنقه المسلمون يراعي خصوصيات التعايش المشترك واحترام قيم الجمهورية غير أنّ الخوف من الإسلام ما فتئ يتنامى خصوصا بعد تنامي ظاهرة الإرهاب.

ظاهرة كره الإسلام في أوروبا ليست ظاهرة جديدة ويمكن القول إن المسلمين لم يسعوا إلى أن ينتجوا، طيلة ما يقرب من نصف قرن من وجودهم في أوروبا، ما يمتن ثقافة الثقة بالمسلمين بما هم جماعة دينية أو بما هم مجموعة ثقافية. صحيح أن المسلمين في العالم يتألفون من العرب ومن غيرهم من الأمم التي دانت بالإسلام لكنّ العرب كانوا دائما يحملون أوزار كره السكان الأصليين للمسلمين بل يمكن القول إنّ كره العرب يتماهى في أذهان الكثير من الأوروبيين بالإسلام.

فالماليزي المسلم أو التركي لا يمكن أن يرفع ضدّه هذا الكره للإسلام. صحيح أنّ المسلمين ليسوا من ذوي الثقافة المتجانسة في العالم فهناك الإسلام العربي والإسلام التركي والإسلام الآسيوي، لكنهم لم يسعوا، وهم في بلاد أجنبية مثل أوروبا أو حتى أميركا، إلى أن يخلقوا ثقافة مشتركة توحّد بينهم ولم يسعوا إلى أن يؤسسّوا جمعيات ثقافية يمكن أن تتصدّى لظاهرة كره الإسلام، ربّما لم تمكّنهم الظروف المادية ولا الثقافية من ذلك ولكن إن نظرنا إلى أصحاب رؤوس الأموال من المسلمين وإلى تأثيرهم الاقتصادي في أوروبا وفي أميركا بدا لنا أن هناك تقصيرا في بناء ثقافة مدافعة عن كره الإسلام.

يكتفي أغلب المسلمين في أوروبا بالحديث عن أنّ الإسلام ينبذ العنف ويدعو إلى المساواة وأنّه دين العدالة الحقيقية بين البشر وغير ذلك من الأفكار العامة لكنّهم لا يبحثون عن الجمعيّات والأنشطة والأشخاص والأموال التي يمكن أن تبدد خوف الأوروبي من الإسلام وتبني ثقته فيه.

> **أغلب المسلمين في أوروبا مهتمون بالحديث عن الإسلام ونبذه العنف ودعوته إلى المساواة لكنهم لا يبحثون عن الجمعيات والأنشطة**

فلورنسا تحتفي بالمسلمين بتوقيع ميثاق المواطنة

توجت النقاشات التي انطلقت بين الجالية المسلمة ومسؤولي مقاطعة توسكانا الإيطالية بإمضاء ميثاق للمواطنة بين الجانبين تضمن توضيحا لقواعد التعايش بين المسلمين وباقي الأديان في المدينة. ورغم تأكيد الجانبين أن التعايش بين المسلمين والإيطاليين في إيطاليا لا يحتاج مواثيق، إلا أنه "رسم لمعالم التسامح للأجيال القادمة".

❑ **فلورنسا (إيطاليا)** – اتفاق على المواطنة تم إمضاؤه بين بلدية مدينة فلورنسا والجالية المسلمة التي تعيش في مقاطعة توسكانا، يحتوي الاتفاق على عدد من القيم التي يجب على الجانبين العمل بها، أبرزها احترام التعدد في الأديان الذي يميز المدينة واحترام خصوصيات حياة المسلمين، وأيضا سعي الجالية المسلمة لتدعيم التعايش والتسامح بين الجميع، في إطار المواطنة والقوانين الإيطالية. ويعتبر هذا الميثاق الذي تم توقيعه، الأول من نوعه في مدينة أوروبية، فبعد أن زار بابا الفاتيكان مؤخرا مسجد مدينة روما والتقى قيادات الجالية المسلمة بالعاصمة الإيطالية، عملت التجمعات المسلمة الأخرى في العديد من المدن بتوصيات قيادات الجالية المسلمة التي أعلنت أثناء زيارة البابا، وأهمها الحفاظ على الوحدة والتعايش بين الإيطاليين والمسلمين لضمان المصالح المشتركة. وهو ما تم فعلا في بلدية مدينة فلورنسا عاصمة مقاطعة توسكانا شمالي إيطاليا.

وقال التلفزيون الإيطالي الرسمي، إن عمدة المدينة داريو ناريديلا وقع في قصر البلدية، باسم فلورنسا على "ميثاق المواطنة" مع الجالية المسلمة، والتي مثلها عز الدين الزير رئيس اتحاد الجاليات الإسلامية في إيطاليا. ويتضمن الميثاق فتح أماكن العبادة الإسلامية أمام الجميع من أي دين بما في ذلك السياح، والالتزام بإلقاء خطب الجمعة باللغة الإيطالية، والتنسيق الدائم بين السلطات والجاليات الإسلامية، ووضع لوحات إلكترونية في المساجد والمصليات توفر المعلومات حول أحدث الأنشطة والمبادرات التي تقوم بها إدارة المدينة.

وتقول صحيفة مدينة فلورنسا إن فكرة إبرام ميثاق مواطنة مع المسلمين في المنطقة بدأت بعيد الهجمات التي شهدتها باريس في نوفمبر الماضي، وقد دفعت تلك الأحداث إلى لقاءات متعددة بين المسلمين والمسؤولين الرسميين للمقاطعة توجت بعد نقاشات بإمضاء الميثاق.

> **علاقة المدينة مع الدين الإسلامي لا تقتصر على قبول الآخر واحترامه بل تمتد لتشمل الإثراء المتبادل من الاختلاف**

ويعد الإسلام الديانة الثانية في إيطاليا بعد المسيحية، وفق أحدث بيانات صادرة عن المعهد الوطني للإحصاء، الذي أفصح عن وجود مليون و700 ألف مسلم يعيشون في البلاد. ونقل عن عمدة فلورنسا القول "إننا أمام أول اتفاق من هذا المستوى في إيطاليا"، مضيفا "آمل ألا تقتصر علاقة المدينة مع الدين الإسلامي على قبول الآخر واحترام القواعد، بل أن تمتد لتشمل تعرف كل عنصر على الآخر والإثراء المتبادل من الاختلاف". ويبلغ عدد المسلمين في مقاطعة توسكانا 140 ألفا، من أصل عدد السكان البالغ 3 ملايين و750 نسمة، وفق إحصاءات رسمية. وقال عز الدين الزير رئيس اتحاد الجاليات الإسلامية "إن هذا الميثاق لا يمكن أخذه من زاوية المجاملات المتبادلة بين المسلمين والإيطاليين"، بل أكد الزير أن تعايش المسلمين (خاصة المنحدرين من أصول مغاربية) مع الإيطاليين أمر ضارب في القدم زمنيا، وهو نتيجة "لتقارب جغرافي فريد ومميز بين إيطاليا الأوروبية والمغرب العربي". وشدد الزير على أن المسلمين جزء من المجتمع الإيطالي ثقافيا وتاريخيا، "وقد لا نحتاج إلى مثل هذه المواثيق، لكن يجب النظر إلى الأجيال القادمة التي ستقف عند النصوص التي أمضيناها بين بعضنا البعض وسوف يفتخرون بذلك".

وقال ناريديلا عمدة المدينة "إن فلورنسا مدينة تاريخية إيطالية، استفادت على مر التاريخ، من الثراء والتنوع اللذين يميزانها، "فهي مدينة الفلسفة والعقلانية والانبعاث والفنون"، مشيرا إلى أن هذه المميزات تجعل من فلورنسا نموذجا في التعايش والمواطنة.

حتى تماثيل فلورنسا ترفض العنصرية

باختصار

◄ فتح أكثر من 90 مسجدا في أنحاء المملكة المتحدة البريطانية الأحد الماضي أبوابه أمام الناس من مختلف الأديان، وحتى غير المؤمنين، في الذكرى السنوية الثانية لمبادرة "قم بزيارة مسجدي".

◄ دعت منظمة العفو الدولية المثقفين والكتاب في المغرب إلى تأسيس جبهة ثقافية لمواجهة "التطرف والتعصب والإرهاب" والدفاع عن "الحقوق والحريات الأساسية للأفراد". وذلك في بيان صادر عن فرع المنظمة في العاصمة الرباط.

◄ أعربت مخرجة حائزة على جائزة الأوسكار عن أملها في أن يسهم فيلمها الوثائقي "فتاة في النهر: ثمن التسامح" في إيجاد قوانين لردع جرائم الشرف في باكستان التي تهدد التعايش بين المواطنين.

◄ تجمع آلاف من أنصار حركة بيغيدا الألمانية المناهضة للإسلام في دريسدن بشرق ألمانيا في إطار يوم أوروبي ضد المهاجرين نظم في عشر مدن تحت شعار "أوروبا القلعة الحصينة" الأمر الذي أثار موجة من الانتقادات الحادة لهذه التظاهرة.

◄ دانت الجالية المسلمة في إيرلاندا حادثة وضع منشورين عن تنظيم "داعش" في صندوق بريد كنيستين بمدينة أتلون معتبرين إياها "محاولة مقصودة لنشر الكراهية ضد المسلمين" وقد وصفت جمعيات حقوقية ذلك بالجريمة.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

اختير محمد عفيفي، أستاذ قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ورئيس المجلس الأعلى للثقافة الأسبق، عضو شرف في مجمع اللغة العربية الأردني، وذلك رغبة في تعزيز مسيرة المجتمع في الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها.

تم الاحتفاء مؤخرا في بيت لحم الفلسطينية، بصدور كتاب «جواهر الحكمة في نظم كليلة ودمنة» للشاعر الفلسطيني محمد شريم، الذي أعاد فيه رسم أبواب الكتاب التراثي المشهور بريشة الشاعر، وعلى بحور الشعر المنظوم كافة.

«تطور المجتمع السوري» إيجاز مبسط لتاريخ خطير

● نشوان الأتاسي يخرق الحظر على رواية الأحداث السورية منذ عام 1970 ● كتاب يستعرض أسباب تشويه العلاقة بين المدينة والريف

من الكتب القليلة التي تتناول تاريخ سوريا الحديث بدءا من أوائل القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا، بما في ذلك مرحلة حكم حزب البعث والرئيسين الأسد الأب والابن، نجد كتاب "تطور المجتمع السوري: 1831 – 2011"، للكاتب السوري ابن حمص نشوان الأتاسي، والذي فصّل فيه أهم الأحداث التي وقعت في سوريا وأثّرت في تاريخها الحديث، وربطها بالأحداث التي جرت حولها، كما شخّص التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرّت بها سوريا وقاطعها مع التاريخ وعلم الاجتماع السياسي.

دمشق تاريخ حافل وحضارة عريقة

باسل العودات

❑ يبدأ كتاب "تطور المجتمع السوري: 1831 – 2011"، الصادر، عن أطلس للنشر والترجمة في بيروت، لنشوان الأتاسي، بمقدمات تأسيسية موسّعة عن انهيار السلطنة العثمانية والثورة العربية الكبرى والانتداب الفرنسي على سوريا والنضال الوطني ضدّه، وصولا إلى الجلاء والاستقلال، ويتعمّق في تلك المرحلة التي نشأت خلالها كتل وطنية بأبعاد قومية، وأفرزت نضالات عسكرية وأخرى سلمية، وترافقت مع كثافة الاتفاقيات الدولية والتغيرات الداخلية العميقة.

الكتاب يعرض أهم الاستراتيجيات التي أسست تناقضات وبؤر انفجار في المجتمع السوري بما فيها تشويه العلاقة بين المدينة والريف والخلافات المذهبية والطائفية والإشكاليات المناطقية دون إهمال هيمنة العنصر الاقتصادي والصراعات الطبقية.

وفق زياد ماجد، الذي قدّم للكتاب فإن هذا العمل "يوجز دون تبسيط تاريخا خطيرا، ويوفر لطلاب العلوم السياسية ودراسات الشرق الأوسط المعاصر نصا يضاف إلى النصوص المختصة بالمنطقة، مع فارقين: واحد مرتبط بكم المعلومات المعروضة بسلاسة وغنى الإحالات إلى مراجع وأعمال تؤمّن زادا بحثيا ومعرفيا غنيا ومتنوعا، وآخر يستند إلى تجربة الكاتب".

تلك المقدمات التي تشغل نحو نصف حيز الكتاب تُمهّد للنصف الثاني الأكثر أهمية برأي الكثيرين، حيث فترة ما بعد الانتداب الفرنسي وقيام الدولة السورية، وتبلور ملامح الحياة السياسية والاجتماعية السورية، وبدء الصراعات السياسية والانقلابات العسكرية المتتالية، والوحدة مع مصر، والاصطفافات والخلافات والتحالفات بين العسكر والأحزاب والزعامات المحلية التي أدّت إلى هيمنة حزب البعث على المجتمع والدولة والسلطة، هيمنة وصفها الكاتب بأنها "انتداب ثان".

> ◄ خلال حكم أسرة الأسد تضاعف عدد أصحاب الملايين وظهرت طبقة برجوازية جديدة اغتنت عبر الفساد ونهب المال العام

خلخلة النظام

يقسم الكاتب مرحلة البعث إلى ثلاث مراحل، تخللتها تبدلات في القيادات وفي الهويات المناطقية والطائفية للضباط البعثيين، ومن ثمة تبدلات وتغيّرات قسرية في كل القيادات السياسية، وخلخلة للنظام الاجتماعي لصالح هيمنة طائفة ومن ثمّ أسرة واحدة على الحكم تحت غطاء البعث.

يستعرض الكتاب مرحلة حكم الرئيس حافظ الأسد وتأثيره على الحرب الأهلية اللبنانية، وعلاقته بإيران، والاتحاد السوفييتي ومن بعده روسيا، ومن ثمّ تطييفه الجيش والأمن، وصراعه مع أشقائه على السلطة وتأهيله لأولاده لوراثة الحكم، وهذه المرحلة بالذات هي من المراحل التي حاول الكثير من الكتاب السوريين تجنبها، غير أن الكاتب خاض فيها وفي وقائعها بتوسع معرّجا على الخمس عشرة سنة من حكم ابنه بشار الأسد، ومن ثمّ إلى السنتين الأخيرتين من الثورة السورية وتشكيل تنسيقياتها وتياراتها السياسية وعسكرتها.

استعرض الكاتب هذه المرحلة وشرح أسباب نموّ الفساد واستشرائه في الدولة ومرافقها بعد حرب 73، والقبضة الأمنية الحديدية التي أصبحت من أهم ركائز النظام جزءا عضويا منه، مؤكدا على أن الفساد ليس ظاهرة متفشية على هامش تركيبة النظام فحسب بل في صلب تكوينه وهو سبب جوهري لبقائه، ويشير في هذا الخصوص إلى ظهور طبقة برجوازية جديدة اغتنت عبر الفساد ونهب المال العام، وكيف تضاعف عدد أصحاب الملايين خلال حكم أسرة الأسد وما تبعه من اتساع للهوة بين هؤلاء وبين الغالبية العظمى من الشعب، وتأثير ذلك على انهيار قطاع التعليم العالي خاصة بعد أن أشرف عليه شقيقه رفعت الأسد، رئيس مكتب التعليم العالي، وقائد ميليشيا "سرايا الدفاع" الذي خرّب التعليم وأقحم الآلاف من الطلبة غير الجديرين في أهم الكليات العلمية.

كذلك يستعرض الكتاب علاقة النظام السوري السلطوية الإملائية ما بعد البعث بالمنظمات الفلسطينية، ورفعه شعار الصمود والتصدي والتوازن مع العدو الصهيوني كعنصر من عناصر شرعيته، ويتطرق في هذا الصدد إلى مفاوضات السلام مع إسرائيل، وموقف النظام السوري من اجتياح العراق للكويت وحرب الخليج، والتحسن السريع في العلاقة السورية التركية زمن الأسد الابن ومن ثمّ انهيارها بنفس السرعة.

يُعرّج الكاتب على استراتيجية الأسد الأب المستندة إلى جعل عدد كبير من مضموني الولاء ينتسبون إلى حزب البعث، وتزييئه الحكم بما عرف بـ"بالجبهة الوطنية التقدمية"، وإقراره لدستور منحه صلاحيات تنفيذية وتشريعية وقضائية كافة، جعلت منه شخصيا حاكما بأمره، ومن حزب البعث قائدا للمجتمع والدولة، وأيضا كيف حوّل تدريجيا سوريا إلى دولة أمنية تسيطر عليها فروع الاستخبارات وقوات الوحدات العسكرية الرديفة للجيش النظامي، كالحرس الجمهوري والوحدات الخاصة.

خرق الحظر

في الحقبة الراهنة يُوثق الكتاب أيضا لمحاولات تأسيس منتديات للمجتمع المدني وحلم البعض من المثقفين بترسيخ حرية الرأي والتعبير، وكيف وأد الرئيس الجديد هذه المحاولات، كما يتعرض الكتاب لـ"ورطة" اغتيال الحريري في لبنان التي أجبرت القوات السورية على الخروج منه والقيام بتغييرات عسكرية داخلية أطاحت بالرعيل الأول لتستقدم شريحة جديدة أكثر فسادا وطائفية، وكيف أن كل المحاولات للانفتاح على المجتمع الدولي باءت بالفشل.

لقد استند الكاتب على كمّ كبير من المراجع والأبحاث وضمّن الكتاب ملاحق ديموغرافية وجغرافية واقتصادية واستند إلى مذكرات الكثير من السياسيين السوريين الراحلين، وحاول أن يُقرّب تاريخ سوريا الحديث إلى القراء دفعة واحدة بأحداث متسلسلة كثيفة ومترابطة على مدة قرن ونصف دون تعقيدات أو محاولات لإخفاء حقائق أو أدلجتها.

والأتاسي في كتابه هذا تعامل مع التاريخ السوري بوصفه "ملكا للسوريين"، فهو حسب رأيه "يخرق الحظر المسدل على رواية الأحداث منذ 1970 من خارج سيرة النظام الرسمية، أي تلك النافية لوقائع ومستبدلة إياها بأخرى مخترعة لتناسب المشروعية المراد كسبها، وهو يعيد الاعتبار إلى مراحل من التاريخ (ولا سيما مرحلة الخمسينات)، والتي سعى النظام بعد تسيّد البعث إلى طمسها والتقليل من شأن مدلولاتها".

باختصار

◄ صدر مؤخرا العدد الجديد (106)، عدد فبراير 2016 من مجلة "الكلمة" التي تصدر من لندن، ويرأس تحريرها صبري حافظ.

◄ تحتفي مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية بالشاعرين سليمان الجاراللّه وبدر شاكر السياب، في مهرجان ربيع الشعر العربي في دورته الـ9، الذي تقيمه المؤسسة شهر مارس المقبل.

◄ استضافت دار الندوة الدولية التابعة لدبار/ دار الكلمة الجامعية للفنون والثقافة في بيت لحم، وكجزء من فعاليات الاحتفال بمرور 10 أعوام على تأسيسها، وللمرة الثالثة على التوالي، أسبوع مجموعة دول أوروبا الوسطى الأربع للأفلام الدولية لعام 2016.

◄ صدر مؤخرا عن جمعية الزيزفونة لتنمية ثقافة الطفل في رام الله سردية "أيلول الأسود" للكاتب الفلسطيني شريف سمحان.

◄ فاز الفيلم الإيراني "أمتار مكعبة من الحب" للمخرج جمشيد محمودي، بجائزة الحسن الثاني الكبرى لمهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف، فيما فاز الفيلم المغربي "إطار الليل" لتالا حديد بجائزة أحسن فيلم عربي.

◄ نظم فرع رابطة الكتاب الأردنيين في الزرقاء، أمسية للشاعرين حمودة زلوم وسليم صباح في إطار النشاطات الأسبوعية التي تقيمها الرابطة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

«قمر أو الوقت المختصر» رواية عن وحشية العشرية السوداء في الجزائر

❑ **الجزائر** – عن "الوكالة الوطنية للنشر والإشهار"، بالجزائر العاصمة، صدرت رواية بعنوان "قمر أو الوقت المختصر"، للأديب والكاتب المسرحي الجزائري بوزيان بن عاشور والرواية، حسب المؤلف مستوحاة من قصة حقيقية عاشها أحد أفراد مجموعة الدفاع الذاتي بمنطقة تيسمسيلت.

يتناول الكاتب عبر 160 صفحة قصة خيالية بطلها صابر الذي أصبح شاعرا بعد فقدان حبيبته قمر، ويشكل عدم التمكن من الحداد، بالنظر إلى المشاعر القوية التي ظل يكنها لحبيبته، سبب المعاناة التي يعيشها صابر، وبرفضه لما أصابه بدأ صابر ينظم قصائد كوسيلة وحيدة في نظره للحفاظ على علاقته مع خطيبته.

وبعد مرحلة الكتابة يبدي صابر رغبة في خوض مسار آخر أقل أفلاطونية من الإبداع الشعري، وهو نحت جسد حبيبته قمر مع الأمل في إيجاد نوع من الاطمئنان بحضورها الجسدي. أما بقية القصة فيترك اكتشافها للقارئ باعتبار أن الجزء الثاني من الكتاب يشهد بروز شخصية أخرى، تطرح تساؤلات حول معاناة صابر كما أبرز بوزيان بن عاشور.

يقول بن عاشور "عند حضوري في مهرجان للشعر الملحون قبل بضع سنوات، أثار اهتمامي أحد أفراد مجموعة الدفاع الذاتي مرتديا زيا عسكريا ويحمل كلاشنيكوف على كتفه، يلقي قصيدة في الحب"، مضيفا أنه عندما سأله حكى له هذا الأخير قصته.

وكان هذا الشخص قد طلب يد فتاة غير أنه قوبل بالرفض عدّة مرات، قبل أن يتم قبول هذا الزواج في نهاية المطاف بعد الكثير من الإلحاح. ولسوء الحظ اغتيلت خطيبته من طرف مجموعة إرهابية في خضم التحضيرات لحفل الزفاف. أثرت هذه القصة الحزينة على الكاتب بوزيان بن عاشور وقرر سردها من خلال هذه الرواية.

تأتي الرواية كشهادة مؤثرة تعيد القارئ إلى وحشية العشرية السوداء، وتسلط الضوء على التزام أفراد الدفاع الذاتي الذين حملوا السلاح من أجل الدفاع عن الوطن ضد الإرهاب. وبخصوص مدينة وهران الحاضرة دوما في أعماله أبرز المؤلف بأن "الأمر عبارة عن تعلّق، ربما لأننا لم نعط الكثير لوهران، وأنا عاشق لهذه المدينة التي ترعرعت فيها".

يقول "من خلال قمر غيرت طريقتي في الكتابة. لقد كانت رواياتي الأولى عبارة عن شهادات حول السنوات المأساوية التي شهدتها البلاد. في هذه الرواية حاولت أن أبتعد عن الواقعية المباشرة، وإيجاد أسلوب لي مقارنة مع كتاب جزائريين آخرين، وأحاول أنا أيضا أن أقدّم لمستي الخاصة".

وفي رصيد بوزيان بن عاشور العديد من المؤلفات، منها رواية "حروق" التي نال بفضلها جائزة محمد ديب في عام 2012، وقد منحتها له المؤسسة التي تحمل نفس الاسم. كما أعدّ المؤلف مسرحية "سيفاكس"، وهي من إنتاج المسرح الجهوي "عبدالقادر علولة" بوهران.

خان الشابندر انحطاط ما بعد 2003

وارد بدر السالم
كاتب من العراق

❑ يعود محمد حياوي إلى المشهد السردي العراقي برواية "خان الشابندر" التي أصدرتها دار الآداب اللبنانية مؤخرا، وستكون هذه الرواية إطلالة أخرى من إطلالات الرواية العراقية الجديدة على واقع ما بعد 2003، لكن من حيث تشابه زاوية النظر إلى الواقع الجديد الذي كشف عن عيوب كثيرة، مثلما عرّجت على ذلك روايات الكمّ التي تخطّت الـ400 رواية، وهي تنهل من سرديات العراق المتحوّل سياسيا واجتماعيا في لعبة الطائفية القذرة.

وخان الشابندر تقع في هذا النسق السردي بشكله العام، لكنها تختار زاوية رصد من هامشية المجتمع وأكثرها عتمة وظلاما، بل أكثرها احتداما مع الواقع وتمردا عليه، في الخان الذي يوصف بأنه مكان سريّ للدعارة، تتناوب فيه شخصيات نسائية قلقة، مثلما تتناوب فيه شخصيات رجالية، بعضها شبحي وبعضها كرّسه المؤلف ليكون ظهيرا للحالة المناقضة التي كان عليها الخان.

تنبني خان الشابندر على سيرة واقعية من خلال موشور اجتماعي، يحلل الواقع ليتوقف عند غرف نوم في منزل عاهرات ببغداد، ولا يغادرها إلا قليلا في مساحة أخرى من العاصمة، وهي سيرة جمعية لنساء احترفن البغاء بناء على ظروف يمكن تخمينها في العادة، مع وجود شخصيات هامشية تؤدّي أدوارا صغيرة موَظّفة سرديا لملء فراغات معيّنة بطريقة المونتاج، ومن ثمّ ربط أوصال الرواية بحبكة مركزية.

السيرة الواقعية لبائعات الهوى في خان الشابندر وما يحيط بهنّ من فزع، تتسبب فيه ميليشيات دينية باحثة عن هذه النماذج لإنشاء مجتمع الفضيلة، هو بالنتيجة أحد أسباب هذه الميليشيات الطائشة، التي أخذت دور السلطة وصادرته، وأوجدت فجوة مضادة للتمرّد بشقه الاجتماعي ومن ثمّ الفكري، من دون أن تدرس إمكانية إصلاح المجتمع بطريقة متحضرة ومشروعة.

لهذا تجد أن عاهرات الخان هن أكثر حكمة وذكاء وتفتحا من هؤلاء الشراذم الذين خرجوا من قاع المجتمع، بعدما تهيّأت لهم الظروف المناسبة. وبالتالي أراد حياوي أن يعطي صبغة مثالية أو شبيهة بهذا، حينما جعل من شخصياته النسوية المستلبة تعرف على الأقل الإطار العام للثقافة، وأيضا القراءة الأدبية بشقها الرومانسي التاريخي، ويقف كذلك على التحصيل العلمي لهؤلاء النسوة، واختلاجات أفكارهن حينما يصارعها العقل وهو يقرأ الواقع المتغيّر بطريقة فيها حكمة، أو نقد ذاتي وما إلى ذلك.

غير أن هذا نسج صعب إلى حدّ كبير، حينما تكون الحاضنة الثقافية –حتى في شكلها الإطاري– حاضنة موازية لبيوت دعارة، وتتفاعل معها تمرّدا أو انتقاما أو حاجة أو يأسا تسببت فيه انفلاتات سياسة ما بعد 2003 بشكلها المعروف. وهو ما يمنع السرد من أن يتطوّر إلى مناقشة قضية أعمق من هذه الالتقاطات، في ضوء معطيات الاحتلال وتحويل المجتمع إلى كابوس ميليشياوي يقضي على كل بارقة أمل في أن تمضي الحياة بشكلها الطبيعي.

أعتقد أن الروائي حاول أن يبقى في هذا الهامش الاجتماعي طويلا لتأجيج الصراع النفسي والأخلاقي من هذه البؤرة الشاذة بشخصياتها النسائية المستلبة، غير أن هذا البقاء كان محكوما بشخصيات قليلة استنفدت طاقاتها مقدّما، وظل المكان مسرحيا محاصرا بجدران الخان، وهو ما جعله يدور في الحلقة ذاتها من دون أن يطوّر نفسه سرديا، وربما انتبه حياوي إلى هذه المفارقة نسبيا، فعمل على استرجاعات معيّنة للبعض من شخصياته النسائية، لكنها كانت استرجاعات متوقعة للتسبّب في الحالة التي قضت على براءة البعض من بائعات الهوى (لوصة ومن معها).

خان الشابندر وصلة فيلمية من القاع الأسود، أوصلها حياوي إلى السطح لنراها جميعا بقصدية رؤية المستوى المخفي من مستويات الأنساق الاجتماعية الجديدة، التي تطاردها جماعة الملا، ويقصد بها جماعة السيد ماكنتوش الميليشياوي.

ثقافة

تواصل مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثّقافية احتفاءها برموز الإبداع العربي، حيث تحتفي بالشّاعر العراقي بدر شاكر السّياب خلال مهرجان ربيع الشّعر العربي في دورته التاسعة، الذي تقيمه المؤسسة أواخر شهر مارس المقبل.

نفت الكاتبة المصرية سهير المصادفة، رئيس تحرير سلسلة الجوائز بالهيئة المصرية العامة للكتاب، أن تكون السلسلة تنحاز إلى الرواية على حساب الشعر، رغم سيطرة الرواية والقصة القصيرة على اهتمام المشهد العالمي.

محمد عبدالله علوان: كل ما يحدث الآن في العالم بلا منطق

● شاعر يألف التوحش ولا يفضل ارتداء النظارات في حضرة الشمس

الشعر على خلاف ما يعتقده البعض ليس ذاك الذي يجمّل العالم بأشيائه ويجعل منه ومن كل عناصره حلما دافئا يلبّي رغبات جمالية حالمة ومتعالية عن الواقع، بل الشعر بات اليوم يشتغل على جماليات مختلفة تلتقط العالم أحيانا كما هو، فيغوص في قبحه ليستخرج منه ضروبا متبانية من جماليات مختلفة ومتعددة. "العرب" التقت الشاعر السعودي محمد عبدالله علوان فكان لنا معه هذا الحوار حول واقع الشعر ومشروعه الشعري.

زكي الصدير

❏ شاعر ولاعب كرة قدم فاشل، ورسام لم يكمل لوحة واحدة، إضافة إلى أن خطه في الكتابة لا يقرأ. هكذا يعرّف الشاعر السعودي محمد عبدالله علوان نفسه. يكتب علوان الشعر بصورة قريبة من البديهية مستشعرا أن خلفه جيشا من الشعراء الذين يصرخون به حانقين على ما يفعله، الأمر الذي يضخم ما بداخله من العناد، ويجعله يحس بالوحدة ويلوذ بالشعر. صحيفة "العرب" التقت بالشاعر في حوار حول تجربته الشعرية وحول قضايا ثقافية أخرى.

دون نظارات

يقول علوان: أدرك أكثر من أي لحظة أخرى أن الشعر قد يتواجد مع بقايا الخبز البائت على طاولات المطاعم الرخيصة أو بجانب علبة الكرون فلكس على الرف، الذي لا يلاحظ من المرة الأولى في المطبخ، أو في الأشياء النهائية أو الشبيهة بذلك، الشعر كما أفهمه أو كما أحسه لا يختزل في نمط أو صورة، إنه ذلك الشيء الذي يجعل كل ما فيك يصاب بنوع من الفوبيا والذعر والهستيريا، إنه ذلك الشيء الذي يمسك ولا تتضح ملامحه، هو ذاته الشيء الذي يلمع فجأة عندما تمرّ مسرعا من شارع مزدحم، هو التشويش في هيئة الأشياء التي كانت من الممكن أن تكون كاملة، وهو شبيه جدًا بالنقص الملاحظ في الصور القريبة من الكمال؛ إنه الطريقة الفاشلة لقول الكلام ذاته مرتين.

أصدر علوان عام 2014 مجموعته الشعرية الأولى عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر حاملة عنوان "جورب عالق في مصحة"، ويعمل حاليا على مجموعة شعرية جديدة، يأمل أن تظهر نهاية العام القادم، غير أنه لا يراهن على الوقت، فالمراهنة على الزمن –كما يقول علوان– دائما ما يكون فيها شيء من المجازفة.

مجموعة "جورب عالق في مصحة" مسكونة بحالات من التوحش والدمار وصور من السوداوية؛ الحرب، المقابر، الجثث، وقاموس طويل من هذه المفردات. مما يجعلنا أمام شاعر يألف التوحش ولا يفضّل ارتداء النظارات في حضرة الشمس. يقول علوان عن الشعر: يجب على الشعر ألا يكون أداة تجميلية عائمة على سطح من الاتساخ، بقدر ما يكون حالة حساسة تجاه الأنماط الحياتية الأقل جاذبية التي تعنى بشكل أدق بما هو يومي ومتعب. لذلك فمن المهم بالنسبة إليّ أن يكون الشعر عينا ملاحظة لهذه الحالات، بكل ما فيها من حدّة ونفور وانفلات وتقزز، وليس على الشعر أن يجمّل هذه الصور بقدر ما يجعلها مستساغة كحالة فنية.

أشياء غير مريحة

علوان من مواليد أبها (جنوب السعودية) عام 1985، هذا الجيل لم يولد مأزوما بطوق الأيديولوجيا، ولم تمزّقه التحزبات القومية والعربية، بل ظل حرّا خارج نطاق الأدلجة المحتملة له. ويرى علوان بأن جيله ولد وعاش وهو يرى العالم بكل اتساعه دون أن يراه من منظور مؤدلج أو من خلال تحيزات جمعية صارمة، لهذا فحسب كانت وجهة نظره أن هذا الخلاص من الأيديولوجيا لأبناء جيله كان أكثر ما يمكن له أن يخلص القصيدة مما ليس منها، الأمر الذي جعل القصيدة هي الحاملة لهمّها الذاتي كقصيدة، بعيدا عن الاتكاء على قضية أو حدث أو مرحلة.

وفي السياق نفسه يؤكد علوان أنه ليس مؤمنا بمسألة استبدال جيل ثقافي بجيل آخر أو بتنحّي جيل لمصلحة جيل آخر، ويرى أن "هذا التقسيم في مجمله غير دقيق أو أنه ينطلق من نظرة شمولية قاسية تماثل نظرة المرء إلى الحياة بصفتها مراحل كما هي حياة الإنسان، الذي يكون المرء فيها قويا في حالة شبابه ومتقهقرا في شيخوخته، أو أن كل ما هو جديد يحمل تراكما يستوعب به ما جاء قبله، وهذا قد لا ينطبق على الإبداع بالتحديد".

ويتابع في الشأن ذاته: هذا التصنيف يعطي انطباعا بأن لكل جيل عمرا افتراضيا، وأن كل جيل يجب عليه أن يعتلي منصة الجيل الذي قبله، وكأن العمل الإبداعي في هذا السياق منشغل بما هو خارجه. ثم إن الكتابة من أجل الكتابة هي أسمى من أي شيء آخر يأتي تباعا أو عرضا. ومن الأشياء غير المريحة أن ينشغل المبدع بالظهور أو ينتج فنا وهو ينظر إليه كوسيلة لنيل مكسب، المكسب ليس عيبا عموما لكن لا يجب أن يكون هو الغاية. وقد يبدو هذا كلاما مثاليا أو ميالا لذلك، لكن هذا ما يجب أن يكون، أو على الأقل ما أحسّ به، أو ما أسعى إليه.

وحول سؤال عن أثر سلطة الرقيب على الشاعر وعلى نصه يجيب علوان: الرقيب لا يجب أن يكون متواجدا بداخل المبدع، وأنا أعني هنا الرقيب من خارجه، لأنه سيضعفه، يعني أنه يخضع انفلاته لمقصلة، وهذا بصورة ما ينتج عملية مشوّهة أو مكررة، أو محصورة مسبقا ضمن إطار مصنوع بقوالب محددة، وهذا بصورة شخصية يشعرني بعناد ما. على مدى سنوات سابقة شارك معظم المثقفين في مؤتمرات المثقفين السعوديين، التي اتفق فيها معظمهم على ضرورة وجود مظلة تلملمهم وتحميهم، وذلك عبر تأسيس اتحاد للكتاب السعوديين. غير أن الأمر لاقى تحفظات كثيرة من جهات رسمية، ولم ير النور حتى الآن. عن ذلك يعلق ضيفنا قائلا: يحتاج المثقفون إلى مؤسسة ترعى شؤونهم وتدافع عنهم وتوفر لهم نوعا من الحماية، شريطة أن تبقى داخل هذا الإطار، لا أن تتبنى مواقف أو تصدر بيانات باسم المؤسسة، لأن هذا من جهة ما قد يكون نقيضا لعمل المثقف الحر الذي لا يكون كذلك عندما يقيّد بشروط والتزامات، أو أن يكون ضمن جمع ما يتفق على صيغة أو يتبنى رأيا موحدا قد لا يمثله بالضرورة.

وهنا قد يصبح الأمر قتلا للعمل الثقافي، وهو من هذه الناحية أمر مؤذ. وأعتقد أن من يجد حماسة لهكذا فكرة فهو يكتفي بالنظر إليها بصفتها مؤسسة للرعاية لا بصفتها قيدا أو شرطا، أو أنه ينظر إليها من جانب تحزبي ضدّ سلطة أو طرف آخر يرى أنه يملك قوة ليست لديه، وهذا يشير إلى أن المثقف لا يشعر بالأمان ويحتاج إلى أن يتخندق، أو يلوذ بقوة، وقد يجد صدى لهذه الحاجة في صورة الجماعة.

لست مؤمنا بالأجيال

وفي معرض حديث ضيفنا لـ"العرب" عن العلاقات الثقافية القديمة الجديدة بين مثقفي جنوب المملكة ومثقفي اليمن لا يفترض علوان أن تغيّرا كبيرا حصل بينهما من ناحية التواصل، لكن التأثير قد يكون أكبر لمن خاض تلك التجارب وعاصرها كهمّ يومي. يقول: أميل من منظور شخصي إلى أن التجربتين في طريقهما إلى التنحّي عن المشابهة لأن الشاعر اليمني سيكون قد خاض تجربتين بهما صورة مكبرة من الخوف والشك والجزع، وهذا بلا شك لا بدّ أن يشكل وجدانه، وأن يعيد صياغة الكثير مما هو بداخله، وقد يصنع تجربة مغايرة عن تجربة قرينه في جنوب المملكة الذي غالبا ما يكتفي بالملاحظة.

ويختم علوان متحدّثا عن مآلات الربيع العربي: إن كل ما يحصل الآن ليس خاضعا للمنطق، وما يحصل مع المثقفين أو منهم ليس إلا جزءا من حالة عامة تتصف بالغموض، يمكنني أن أقول إني لا أرى بوضوح في هذا الاتجاه، وأحتاج إلى وقت أطول لكي أضع يدي على ما يمكن الإمساك به.

> ◄ التصنيف الجيلي يعطي انطباعا بأن لكل جيل عمرا افتراضيا ويجب عليه أن يعتلي منصة الجيل الذي قبله

الطليعة والمؤخَّرة

أبو بكر العيادي
كاتب من تونس مقيم في باريس

❏ من يذكر حركات الطليعة التي اجتاحت الوطن العربيّ في ستّينات القرن الماضي، وأفرزت تجارب جريئة تقطع مع السائد، وتأملا نظريا كان من غاياته التأسيس لذائقة جديدة ورؤية للفنّ تلائم عصرا لا يني يتسارع. تلك الحركات، التي قادها مثقفون مستنيرون، من خريجي الجامعات والعصاميّين على حد سواء، كانت تمدّ البصر إلى الأفق، إلى المستقبل، إلى ما لم يأت بعد، تستشرف مكوّناته وتستكشف مفرداته وتتشوّف إلى تجلياته، أو ترسم منذ اللحظة الراهنة عناصره الكامنة كمون النّار في الحجر، وتستجمع الأدوات النّظرية لمقاربته.

وقد عُدّت إنجازاتها في حينها نخبويّة، بما يعني اقتصارها على من أوتي حظا من المعرفة، وكأن الفن يمكن إدراكه دون خلفيّة ثقافية ومعرفيّة.

ولكن رغم ما اشتمل عليه بعضها من غموض وألغاز ورموز عصية على الفهم، يحتاج فكها جهدا مخصوصا، فقد كان لها فضل الجهد المبذول، وسبق المغامرة، وإباء الركون إلى المنجز، وغنم الفاتحين.

ولولا تنكب المؤسسات التربوية عن تداول تلك التجارب لكان لها لدى الأجيال الجديدة حضور وتأثير، وربّما صانتها من الانغماس في كتب الدّجل والشعوذة، أو التّماهي مع ثقافة الفرجة السّهلة، ذات المعين الخاوي.

أمّا الآن، ومنذ مطلع القرن الحادي والعشرين، فالسّعي يكاد يكون عامًا نحو العودة إلى الوراء، والارتداد إلى زمن مؤسطر، كان كلّ شيء فيه، حسب الأباطيل التي يتداولها الوُعّاظ في اطمئنان الجاهلين، على أحسن ما يُرام، لا يحتاج الفرد لإدراك معانيه إلا إلى قراءة كتب الأوّلين، والإنصات – عبر وسائل الاتّصال الحديثة – إلى مشايخ يعيدون إنتاج الخرافة، ويشترطون في من يعيرهم سمعه ألا يفكر، لأنهم يفكرون بدلا عنه، أو هو لا يحتاج أصلا إلى تفكير، ما دامت المادّة المقترحَة غير قابلة للنقاش والجدل والمساءلة، باعتبارها من تحصيل الحاصل، مسلمات تحفظ بحذافيرها ثم تستظهر عند الحاجة عن ظهر قلب.

فإذا نحن إزاء فئات لا تقيم في عصرها، تنبذ الفكر والفن والأدب والمسرح، وتكره كلّ ما هو جميل في الكون، بدءا بالمرأة وانتهاء بالموسيقى، وما بينهما نفائس الحياة الدّنيا التي صاغها الشعراء والأدباء والفنانون لاستكناه أسرار الكون وجعل اللامرئي مرئيا، متجليا يكاد يلمس.

ومن الطليعة وآمالها واستشرافاتها، صرنا في عصر مؤخَرة، ليست كمؤخّرة الجيش الذي يحمي الظهر من العدى، بل نحل متخلفة تروم قيادتنا إلى ردّة حضارية، دعاتها حمقى يحسنون مخاطبة الأغبياء. وعادت بنا الأعوام رجعى إلى عصور تكفير المفكّرين وحرق مؤلفاتهم وحتى اغتيالهم باسم حقيقة مطلقة تدّعي تلك النحل امتلاكها.

في ندوة نقدية بالدار البيضاء.. الرواية تفضح تزوير التاريخ

❏ **الدار البيضاء** – لم يكن من باب الاعتباط ولا المصادفة أن يحتضن مركز محمد بلحسن الوزاني للديمقراطية والتنمية البشرية بوسط الدار البيضاء، ندوة نقدية حول رواية "زمن الخوف" للصحافي والمتخصص في الجماعات الإسلامية إدريس الكنبوري، قام بمقاربتها، من منظور أدبي وثقافي، الروائي والناقد شعيب حليفي، ومن وجهة نظر تاريخية، المؤرخ معروف الدفالي المهتم بذاكرة المغرب المعاصر.

وجه الترابط أن حبلا سريا يصل بين مرامي هذا المركز، الذي تشرف عليه كريمة الزعيم الوطني الراحل ومؤسس حزب الشورى والاستقلال، حورية الوزاني، وبين مرجعية ومخيال الرواية، التي اختارت التبئير على وقائع سوق أربعاء الغرب بُعيد الاستقلال من خلال ما قام به أفراد من حزب الاستقلال من مجزرة في حق "الإخوة الأعداء" في حزب الشورى والاستقلال، وهو ما طبع ذاكرة سكان المنطقة وظل جرحا حيا في وجدان الروائي المتحدر من ذلك الهامش المنسي.

وعوض زمن واحد للخوف، كما تسعى إليه الرواية من خلال عنوانها في توجيهها للقارئ، وقف الدكتور شعيب حليفي على ثلاثة أزمنة تنتظم داخل هذا العمل السردي. يتعلق الأمر بزمن الكتابة الراهن (2015) المثقل بمرويات الإرهاب، وما يكتنزه في ثناياه من أسئلة حول قصدية الكاتب من ترهين أحداث تنتمي إلى اللحظة الاستقلالية في طزاجتها، سنة 1956. وزمن الحكي العائد إلى سبعينات القرن الفائت، ثم الزمن الوسيط كما يجلوه التفاعل بين زمن القصة وزمن الخطاب مصعدا من تلك البؤرة التي انتسجت حولها دوائر التسريد الروائي (يناير 1956).

نفس التشبيك سيعقده شعيب حليفي على مستوى مقاربته لعملية تلقيه للرواية، إذ ميّز بين قراءتين. الأولى أملاها ما هو خارج النصّ: تخصص الكنبوري في قضايا الإرهاب جعل التوقع يرتهن إلى هذا الرعب الذي يعممه شبح التطرف عبر وسائل الإعلام ويغلف الحياة العامة بظلاله القاتمة. وهي قراءة سرعان ما سيخيِّبُ أفق انتظارها متن الرواية.

القراءة الثانية قادت حليفي إلى استبطان أبعاد الرواية عبر خصائصها النوعية مستقصيا، أولا ما وسمه بـ"وعي النص"، من خلال 35 لوحة/ فصلا. والمعتمد في هذا التعقب التحليلي النقدي كان هو شخصية الطفل وما تلتقطه عيناه من حوادث وأذناه من محكيات، ثم ما يخلفه المرئي والمسموع من انفعالات على وجدانه. وثانيا ما نعته شعيب حليفي بـ"وعي الراوي"، الذي مَفصَلَه هو الآخر إلى أربع علامات حكمتها أربع سرديات هي: سردية شخصية اليادين وابنه أحمد وكلاهما متعامل مع الاستعمار من خلال الخيانة أو مع المخزن. وسردية قرية الحشالفة التي يحكمها آل اليادين وما تمثله من ظلم وطغيان وتزييف. وسردية مذبحة سوق أربعاء الغرب حيث يطغى حزب على آخر ويسعى إلى إبادته. وأخيرا سردية حزب الشورى والاستقلال في صراعه التاريخي مع حزب الاستقلال على خلفية غياب الدولة.

كما وقف شعيب حليفي عند خصوصية المكان الذي احتضن كل هذه السرديات وأعطاها بُعدا مغربيا واقعيا مخصوصا من جهة التنصيص على علامات البادية أو القرية.

من جهته قدّم محمد معروف الدفالي قراءة حاولت اختبار المعطيات التاريخية التي حبلت بها الرواية، وقد أقرّ بأن الأدب أقدر على الاضطلاع بالحقيقة التاريخية في الوقت الذي يعجز المؤرخ عن فعل ذلك بشكل مباشر. وحاول المتدخل أن يؤطر أحداث الرواية تاريخيا من خلال سرده لمحطات أساسية في تاريخ الحركة الوطنية، مثل 1930، التي شكلت بزوغ الحركة الوطنية على خلفية الظهير البربري، ثم 1934، تاريخ تأسيس كتلة العمل الوطني، و1937، لحظة الخلاف بين زعماء الوطنية، والتي أدّت إلى إنشاء الحزب الوطني بقيادة علال الفاسي، والحركة القومية بزعامة محمد بلحسن الوزاني، قبل أن يصبح لكل تنظيم حزبي اسم يحمله: "حزب الاستقلال" و"حزب الشورى والاستقلال".

وأوضح معروف الدفالي كيف أن غياب التناقض الرئيسي الذي كان يشكله الاستعمار الفرنسي هو الذي فجر التناقضات الثانوية التي كانت كامنة بين الحزبين الغريمين، وأدّى إلى ما أدّى إليه من مجازر، كانت مجزرة سوق أربعاء الغرب –مدار الرواية– واحدة منها. وسلط الضوء على ما أسماه بالخارطة الحزبية السائدة في أعقاب الاستقلال.

هذا التأطير سعى من خلاله الدفّالي إلى فهم السياق السياسي والفكري والتاريخي الذي كانت أحداث الرواية تتحرك داخله مُعبرة عن حقيقة المرحلة. وغير خاف أن هذه المقاربة، على أهميتها، تختزل الأدب في كونه مجرّد وثيقة وشهادة على حقبة، مع القفز على إملاءات اللحظة الراهنة التي دفعت بالروائي إلى استحضار هذه المرحلة التاريخية أو تلك، وذلك ما لا تكشف عنه بعمق إلا قراءة تتوسل أدوات الأدب بمعناه النقدي المراوح بين النص وكل عنصر خارجي موصول به.

باختصار

◄ تنطلق منافسات مهرجان قصر الحصن لسباقات الهجن العربية 2016، خلال الفترة من 13 إلى 19 فبراير الجاري في مدينة سويحان بالإمارات.

◄ أعلنت مؤسسة محمد أركون للسلام بين الثقافات، عن انطلاق مسابقتها العالمية لـ"جائزة محمد أركون"، برسم سنة 2016.

◄ أطلق ملتقى ومقهى زرياب في دمشق مسابقة للشعر الغنائي في قصائد الفصحى والمحكي، حيث ستقوم لجنة مختصة باختيار أفضل نصين ليتم تلحينهما وتسجيلهما على نفقة المقهى.

◄ تطلق وزارة الشباب والرياضة بالبحرين جائزة "ناصر بن حمد للإبداع الشبابي" في نسختها العالمية الرابعة تحت شعار "نتخطى حدود الأحلام" وستضم مجالات الإبداع العلمي والرسم والتشكيل وإنتاج الأفلام والتصوير الفوتوغرافي والجرافيك.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

تشكيل

يستمر حتى الـ16 من فبراير الجاري بقاعة «الباب سليم» في العاصمة المصرية القاهرة معرض النحات معاوية هلال، حيث يعرض النحات المصري مجموعته الجديدة التي ترتكن إلى رؤية عميقة لعلاقة الإنسان بالكون من حوله.

صرح عبد الرسول سلمان رئيس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية أن الجمعية تستعد لإقامة معرض للفن الكويتي المعاصر، لمجموعة من الفنانين الكويتيين بإيطاليا، وذلك في الفترة الممتدة بين 20 و26 فبراير الجاري في ميلانو.

«لبنان بلا رتوش» بعدسة زمن الأسود والأبيض

● بيروت تستعيد صور الفوتوغرافي الراحل رولان صيداوي ● فوتوغرافي الزمن المتحرر من كل المصائب

نظمت صالة "أليس مغبغب" البيروتية مؤخرا معرضا تحت عنوان "لبنان بلا روتوش"، ضمّ نخبة من الصور الفوتوغرافية التي التقطها المصور رولان صيداوي المصري- اللبناني (1909 /1986) في الخمسينات من القرن الفائت، لمناطق لبنانية عديدة كجبيل ودير القمر وطرابلس وعين زحلتا ودوما وتعنايل وغيرها من المناطق.

❑ **بيروت** – ليلة افتتاح معرض الفوتوغرافي المصري- اللبناني رولان صيداوي بصالة "أليس مغبغب" البيروتية والمعنون بـ"لبنان بلا روتوش" جرى توقيع كتاب قيّم يضمّ مجموعة كبيرة من أعمال "ساحر الضوء"، جميعها بالأسود والأبيض.

جاء هذا الكتاب تكريما للمصور- الفنان ونتيجة تعاون بين عائلة الراحل والأنتروبولوجية هدى قساطلي، التي قدّمت الكتاب بنص نابض يلقي الضوء على شغف المصور بالتقاط الصور وحبه الكبير للبنان، ويُساهم النص أيضا في فهم شامل للصور ولشخصية المصور الذي التقطها.

يُذكر أن صيداوي أتمّ دراسته في مدرسة الآباء اليسوعيين في القاهرة، ثم أكمل دراسته في الصيدلة بجامعة القديس يوسف في بيروت، وتخصص في الحقل نفسه في جامعة سترازبورغ، ولكن عمله اللاحق لدراسته كصيدليّ جاء على هامش هوايته ومهنته الحقيقية التي اختارها بكل جوارحه، وهي ممارسة التصوير الفوتوغرافي.

الناظر إلى صور رولان صيداوي الحاضرة في المعرض وفي الكتاب سيجد نفسه شيئا فشيئا ينزلق إلى ماء صوره الضحلة والشفافة، ليسبح من دون أدنى جهد إلى ضفاف أجواء "مُخدرة" أحدثتها الصور، التي يطغى عليها الهدوء وثيمة الزمن الصافي والمتحرر من كل المصائب المعاصرة.

من أهم ما تعيد طرحه هذه الصور هي سلسلة من المقارنات ما بين ما تعنيه الصورة الفوتوغرافية واللوحة التشكيلية بشكل عام.

الصورة بطاقة عبور

بُعيد اكتشاف تقنية التصوير الفوتوغرافي طرأ على الفن التشكيلي تحول ثوري، فلم يعد المُنتظر من هذا الفن أن يوثق المشاهد الطبيعية والحوادث التاريخية والشخصيات المؤثرة في مجتمعاتها بأقصى حد ممكن من الواقعية البصرية، فباتت قوة

◄ **رولان صيداوي يلتقط صوره الفوتوغرافية بالأسود والأبيض باختياره الشخصي، فهو يريدها، كما قال، أن تبدو على حقيقتها**

◄ **صور رولان صيداوي تجمع المجد من أطرافه، فهي فنية لأنها توثق ما كان قبل زمن الدمار والتلوث والهجرات القسرية**

التعبير الشخصي، أكثر فأكثر، هي المعيار الأهمّ في تصنيف قيمة اللوحة الفنية.

بعد مرور فترة طويلة من الزمن أصبحت الصورة الفوتوغرافية/ الفنية بدورها عُرضة للتغيرات، فلأجل أن تحمل إمضاء مصورها كما تفعل اللوحة التشكيلية الفنية، عليها هي الأخرى أن تقدم شيئا آخر غير النقل الحرفي للواقع وتؤمن للناظرين إليها قراءات مغايرة تبعا لاختلافاتهم وخلفياتهم الفكرية والنفسية والاجتماعية، بل وأن تعبر عن وجهة نظر المصور، وإن بأسلوب مبطّن وتجسّد أسلوبه الفني الخاص في التقاط الصور وانتقائه لمشاهد دون أخرى.

أما إن لم تؤمّن هذه الصورة هذا الحد الأدنى من هذه الفرادة، فإنه يجري تصنيفها بالصورة الصحافية أو التوثيقية، التي على الرغم من أهميتها تُعتبر نوعا من الأرشفة البصرية أو التوضيحية للنص المرافق لها.

الآن، وفي منطقة الشرق الأوسط بالذات، يبدو أن الصورة الفوتوغرافية تعرضت من جديد لتحولات في المعنى، فباتت تلك التي توثق المكان وأهل المكان، مثل الصور التي التقطها رولان صيداوي، هي الأهم لأنها تجمع المجد من أطرافه. فهي فنيّة لأنها بالتحديد توثق لما كان قبل زمن الدمار والتلوث والهجرات القسرية.

الصور الفوتوغرافية عن معلولا وعن تدمر وعن أسواق بيروت القديمة وعن مدينة غات الليبية وعن أماكن أخرى في العراق وفلسطين المحتلة، واللائحة لا تنتهي، لا يمكنك النظر إليها اليوم دون أن يرافقك شعور مصطبغ كليا بالحنين، كما تعرفه وتختبره أنت دون غيرك من المشاهدين.

إن الموضوعية الحاضرة في صور رولان صيداوي تتحول إلى غنائية/ إيحائية، فتتساوى على أثرها مئة لوحة تشكيلية عن المكان ذاته. لا يخفى على أحد أن أهمية الأعمال الفنية لرواد الفن التشكيلي اللبناني الذين رسموا القرى اللبنانية ومدن لبنان الساحلية من مصطفى فروخ، إلى عمر الأنسي، إلى رشيد وهبة وصولا إلى خليل صليبي، ولكن في ضوء الصور التي قدّمها لنا المصور، أصبحت تلك اللوحات صدى جماليا لحقيقة غير متخايلة، لم تعد في أكثرها منتمية إلى هذا العالم.

صدى جمالي لحقيقة غير متخايلة

لبناني ما بعد الحرب

لا ينبغي على أحد أن يعزو سبب خراب أو شبه اختفاء هذه المشاهد التي خلدها المصور صيداوي إلى الحرب أو إلى عامل مرور الزمن فحسب، فإنسان ما بعد الحرب اللبنانية لم يقصر في ذلك البتة، إذ ساهم بشكل كبير بقصد وعن غير قصد في تشويه الخصوصية المشرقية لهذه المناطق، ولا يزال حتى الآن ينكبّ على ذلك بنهم غرائبي.

التقط رولان صيداوي صوره الفوتوغرافية بالأسود والأبيض باختياره الشخصي، إذ كانت تقنية الألوان موجودة في زمنه، أرادها، كما قال، أن تبدو "على حقيقتها"، قد يجد البعض في هذا التفسير غرابة ما، لأن اللون حاضر وبقوة في المشهد اللبناني، ربما أراد الفنان من ذلك أن يركز المشاهد على مضمون اللوحة: الوجود البشري وأشكال البيوت والجبال والأشجار وغيرها من عناصر التأليف الشكلي، غير أن تغييبه اللون في تلك الصور جعلها أكثر جدية لسبب من الأسباب.

لقد باتت صوره وكأنها مترفعة ومحفوظة بعيدا عن يد الإنسان التخريبية، إذ تشير بداية إلى ذاتها، أي إلى كونها صورا عن مشهد، عن شيخ، عن طفل يلعب على مفترق الطرقات الجبلية المتعرجة، ثمّ تشعرك بأنها مُخلدة، لقد نجت وستنجو من التخريب، في حين أن المشهد الملون الحقيقي تعرّض ولا يزال إلى شتى أنواع أعمال العنف البشري.

ليس من الممكن النظر إلى هذا النوع من الصور بتجرّد وموضوعية، وفي ذات الوقت لا يمكن النظر إليها على أنها نتاج تأليف شخصي شكله الفنان بتأن وبخلفية فكرية معينة، إنها صور تقول: أنا الحقيقة دون زيف، والمشهد الخام قبيل أفول الشمس الأخيرة.

م. ع

سنان حسين يفتح نافذة بالألوان على وجوه طفولية

من خلال سبع وعشرين لوحة صنّفتها المطوية التعريفية بالمعرض على أنها سوريالية، متفاوتة الأحجام والمساحة قدّم التشكيلي العراقي سنان حسين مؤخرا تجربته "هَيج" في غاليري الرواق بالمنامة، متخذا من مسرح العرائس ومناخات السيرك والوجوه الأسطورية ثيمة لمشروعه الذي سبق وأن قدم فكرته في العراق والسعودية ودبي وقطر والكويت وتركيا والأردن، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية.

❑ **المنامة** – في مجموعته الجديدة "هَيج" يرصد التشكيلي العراقي سنان حسين في غاليري "الرواق" بالعاصمة البحرينية المنامة، بحسه الفني ذاكرة إنسانية تخص ثنائية الحياة والموت في عالم مسكون بثقافة الدين وبتجليات ما بعد الحياة بكل المرويات الدينية، والأساطير الشرقية، قديمها وحديثها.

يجعل الفنان سنان حسين من صورة المرأة –أحيانا– كائنا ميتا مبتهجا يقف على طربوش الرجل الشرقي، في صورة سوريالية تقدم ثورين أسطوريين (أو أيلين) في قتال دائم، يذكرنا بصراعات أنصاف الآلهة القديمة.

ولعل هذا الصراع الخفي هو الذي ولّد العتبة النصية لعنوان المعرض، الذي يأتي من معنى الهيجان الداخلي العميق لدى الإنسان إثر موقف قديم.

نشاهد في اشتغالات سنان الرجل المهرّج متمثلا في شخصية الفوتوغرافي، الذي يطل على المتلقي بصورة تذكارية معكوسة، يحوّل من خلالها دور المتلقي إلى دور الفرجة في كائنات اللوحة، ليصبح ما هو داخل اللوحة خارجها، وما هو خارجها داخلها، وكأن عوالم سنان حسين تتفرّج على المتلقين، وليس العكس.

سنان حسين:
المعرض تجربة لعيون محدقة نحو السماء والغناء.. أشبه بالحروف المنطقية

وفي أغلب الأعمال بقية وجوه وكائنات سنان مطوّقة أو مبتورة الأيادي أو بيد واحدة في حالة دهشة وتأمل بعيون مفتوحة على أقصى اتساعها، وكأنها تنتظر مخلصا يخرجها من حالة الثبات اليومي لعيونها الآملة بالنجاة من المجهول.

شخصيات سنان مأزومة وميتة وباردة، وأحيانا تشعرك بأنها محايدة، وغير معنية بكل ما يجري حولها، لكنها تحاول من داخل براويزها المعلقة على مساحات وكتل لونية أن تخبر الأحياء بشيء، أن تحدثهم عن تجاربهم ومعاناتهم وأحلامهم وقلقهم وأسئلتهم التي كانت ملكهم في يوم ما، إنها أشبه بصورة تذكارية لأناس قرروا بعد موتهم ألاّ يغادروا الحياة ليعلّقوا أنفسهم بين الحقيقة والوهم.

الفنان سنان حسين متخصص في مادة البلاستيك، وقد تخرج من جامعة بغداد، وأصبح بعدها عضوا في جمعية الفنانين العراقيين وفي الاتحاد العراقي لفناني البلاستيك، لكنه في هذه التجربة لا يقدّم نفسه ضمن مشروع يحمل هذه الخامات، بل يكتفي باستخدام المساحات الكلاسيكية على ورق الكانفاس وألوان الأكريليك دون أن يركب أعماله ضمن اشتغال مفاهيمي أو نحتي.

يقول عن تجربة "هيج": لكل دلالة حالة تبدأ بها المشكلة وتخلق التساؤل والتحليل.. المنطق واللامنطق، هو إشكالية البناء المعرفي لتحليل ماهية الحدث، إنها تراكمات من حالة الضياع الروحي للمجتمع، من تفسّخ وانحلال وتحوّل من حالة الوعي المدرك إلى إيقاع صاخب.

مناخات سوريالية لرسوم عراقية

ويضيف مسترسلا: إنها تجربة لعيون محدقة نحو السماء، الرقص والغناء.. عالم يشبه الحروف المنطقية، فلكل صوت معرفة وطاقة تدرك الحقيقة، ولكل شكل دلالة ندرك بها أرواحنا متى وأين؟ إنها صورة شخصية تتبعنا أينما نذهب كي لا ننسى أشكالنا الحقيقية، ففي تعدّد الملامح يتكوّن التعبير ويظهر المنطق لإيجاد شكل مغاير يحيلنا إلى بناء مفهوم جديد بما له علاقة بفلسفة الجسد وخاصة الوجوه.

المكان الآخر

ميموزا العراوي
ناقدة من لبنان

❑ قال العالم الأميركي الشهير ريتشارد فينمان، حول ارتدادات وخلاصات نظرية الكمّ الشهيرة "إن كنت تعتقد بأنك فهمت شيئا.. فأنت لم تفهم شيئا على الإطلاق".

هكذا يطلق العالم الفيزيائي كلامه المدويّ في وجه العلماء وتساؤلاتهم الكبرى حول الكون والوجود، لم يكن يرد بكلامه هذا تبخيس قيمة الأبحاث العلمية التي كان عنصرا فاعلا فيها حتى سنة وفاته 1988 بمرض السرطان، ولكنه أراد التأكيد على غموض الكون والعالم الذي نعيش فيه وإن تمّ العثور على بضع حقائق قد تساهم في توسيع وتصويب البحث الدائم عن معنى الكون وصلته بالوجود البشري.

المُستمع إليه وهو يتكلم عن الكون يحسبه شاعرا أو فنانا تشكيليا أطل على معالم بصرية مهولة، إطلالة لم يعد بعدها كغيره من البشر، منغمسا في حياته اليومية وكأنها هي كل ما هنالك.

ربما يحسد العالم الفيزيائي أو الفنان التشكيلي في لحظة من لحظات حياته الشاقة باقي البشر على سذاجة عيشهم ضمن شروط وحدود العالم المباشر، ولكن أغلب الظن أنه لن يتخلى لأجلها عن مغامرته الشيقة في الغوص أو في تفكيك الغموض المحيط بالحياة والموت والوجود.

يأخذنا كلام ريتشارد فينمان الحيوي وأسلوب حديثه الشغوف عن الكون والحياة والطبيعة في العديد من المقابلات التلفزيونية التي أجريت معه، إلى كلام فنانين تشكيليين كثر امتلكوا هم أيضا خيالا خصبا لا يفصله عن عالم الأحلام إلاّ قشرة رقيقة من ضباب مُتحلل.

نذكر من هؤلاء الشاعر والفنان وليام بليك والفنان سلفادور دالي والفنان الرائع رونيه ماغريت، معظم هؤلاء الفنانين هم من انتموا، ولو لفترة قصيرة، إلى ما اصطلح على تسميته بالتيار السوريالي والتيار الرمزيّ والتيار الفانتازي.

كما تحمل العديد من الأعمال الفنية العربية الحديثة والمعاصرة ملامح شبيهة بتلك التي تميزت بها اللوحات المنتمية إلى التيارات الفنية المذكورة آنفا، والتي شهدها القرن الفائت، من هذه الأعمال العربية نذكر بعض ما قدمه الفنان أحمد كليج والفنان بهران حاجو والفنان منيف عجاج والفنان نهاد الترك.

أعمال تقف أمامها متسائلا عن الخيال الذي حرّك مفرداتها والصيغة المغايرة في النظرة إلى العالم والزمن، والمكان، وما بعدهما.

تميّز العالم الفيزيائي ريتشارد فينمان، الذي كان رساما وموسيقيا أيضا، بافتتانه الشديد بأسرار الكون، وكان في أكثر من مرة يتكلم عن الكون باعتباره عملا فنيّا فائق العظمة.

ومن المعروف عن أسلوب هذا الفيزيائي في تعاطيه مع المعضلات الكبرى، أنه يعطي للحدس الشخصي دورا مهما لا يناقض المنطق العلمي المرتكز على الدلائل والإثباتات والاختبارات. كما تميز شأنه كشأن كل العلماء العظماء بملكة الخيال، هذه النافذة المصدّعة والمطلة على المجهول والتي لا يمكن لأي عالم أو فنان تشكيلي مهما اختلفت طبيعة عمله أن يكون من دونها.

لم أستسغ يوما محاولات زجّ ملكة الخيال في خانات منفصلة وكأنها أنواع توابل في دكاكين العطارة، كل منها يصلح لطبخة أو لحالة صحية ما دون الأخرى. فهناك خيال علمي وآخر شعريّ أو فني أو أدبي، إلخ. ولعل رؤيتي لعدد من المقابلات المسجلة مع العالم- الفنان فينمان هو ما رسخّ ذلك في نفسي.

كم من اللوحات تشبه عوالم الفيزيائي؟ وكم من اللوحات هي بمكوناتها تشكل حالة وسطية أو حالة ترقب أو برازخ وجودية وبصرية تخلخل من نظرتنا لهذا العالم الذي نعيش فيه، والذي يزداد غموضا كلما حاولنا فهمه من خلال العلم؟

ربما ما يشدنا إلى الاستماع إلى العظماء من علماء الفيزياء وبالأخص هؤلاء الذين يتمتعون بنبرة شعرية، هو ما يشدنا إلى التمعن في بعض الأعمال الفنية التشكيلية خاصة تلك التي تصوّر عوالم غريبة أو تلك التي تذهب إلى أبعد من الجرح الإنساني، وهو أيضا ما يدفعنا إلى رؤية البعض من الأعمال السينمائية.

يبدو أن جزءا كبيرا من فنون اليوم وعلومها تؤكد على ما قاله يوما الكاتب الفرنسي السوريالي أندره بريتون "فقط العيش والتوقف عن العيش هما السراب.. أما الوجود فهو في مكان آخر".

صحة

قال باحثون ألمان إن ماء الموز يساعد على التمتع بنوم مريح وهانئ؛ حيث أنه يحتوي على الحمض الأميني «تريبتوفان»، الذي يساعد على إنتاج المواد المساعدة على النوم .

توصل فريق من العلماء الأميركيين إلى تطوير نوع جديد من الكريم يقي من الشمس، يضمن عدم فقدان فيتامين «د»، إضافة إلى توفير احتياجات البشرة منه.

عقبات أمام سرعة تشخيص زيكا تزيد من حدة العدوى

● الفحوصات الوراثية تمكن من رصد الفيروس جزئيا ● إجراءات مشددة على عمليات نقل الدم

تتسارع الأحداث يوما بعد يوم ولا يزال العلماء عاجزين عن الوصول إلى تشخيص سريع ودقيق لفيروس زيكا وحصر تمظهراته ومراحله وردة فعل الجهاز المناعي عند الإصابة به. فكانت الصدمة الأولى التي أفاق عليها البرازيليون حدوث تشوهات خطيرة للكثير من الرضع، ثم بعد البحث، رجح العلماء ارتباطها بعدوى منقولة من الحامل إلى الجنين. وخلال المراحل اللاحقة والمتسارعة، توصلت التحاليل المخبرية إلى احتمال وجود وسائل نقل أخرى كالدم واللعاب والسوائل البشرية، بشكل عام.

حصار الأزمة يحتاج وقتا

❑ **باريس** – كشف باحثون أنه من بين العقبات الرئيسية التي تفسد جهود قياس مدى شدة تفشي العدوى الفيروسية "زيكا" والاشتباه في صلتها بحالات تشوه المواليد بالبرازيل، دقة تقنيات تشخيص الفيروس.

وأسهمت الفحوصات الوراثية والأعراض الإكلينيكية في تمكين الباحثين من ترصد فيروس زيكا بصورة جزئية، فيما تشير توقعات البرازيل إلى إصابة 15 من كل ألف شخص بالفيروس في البلاد.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن الفيروس قد يصيب أربعة ملايين شخص في الأميركتين، فيما انتقل الفيروس من البرازيل إلى 30 دولة على الأقل. لكن القياس السليم لمدى انتشار الفيروس وتداعياته لا يزال مستحيلا حتى يتمكن الأطباء من تشخيص الفيروس بسرعة وعلى نحو موثوق به بالاستعانة باختبارات الأمصال واللقاحات (السيرولوجي) ومن خلال فحوصات الدم ومكوناته لقياس عدد الأجسام المضادة التي أفرزها جهاز المناعة لمواجهة العدوى الفيروسية.

وتتدافع المختبرات في البرازيل والولايات المتحدة ومناطق أخرى لابتكار فحوصات خاصة بالسيرولوجي يمكنها أن تحدد بدقة بالغة الأجسام المضادة الخاصة بفيروس زيكا مع استبعاد الأجسام الأخرى المفرزة ضد فيروسات أخرى، وهي من العقبات التي تفسد

◄ **القياس السليم لمدى انتشار الفيروس لا يزال مستحيلا حتى يتمكن الأطباء من تشخيصه بسرعة وعلى نحو موثوق به**

منذ سنوات طويلة مثل هذه الفحوصات. ولا يوجد حتى الآن أي علاج أو لقاح للعلاج من فيروس زيكا الذي كان قد اكتشف في غابة زيكا بأوغندا عام 1947 ورصد في البرازيل لأول مرة العام الماضي وانتشر من هناك إلى دول أخرى.

وتتمثل أعراض المرض بالفيروس في احمرار العينين وارتفاع درجة حرارة الجسم والطفح الجلدي، فيما لا تظهر الأعراض على نحو 80 في المئة من المصابين بالفيروس.

وجدير بالذكر أنه تم اكتشاف فيروس زيكا في لعاب مريضين في البرازيل وبولهما، رغم أنه لم تتضح حتى الآن إمكانية انتقال الفيروس عبر هذه الوسائل.

ونصح مسؤولون أميركيون في قطاع الصحة بتشديد الإجراءات لمتابعة الحوامل لتجنب إصابتهن بالفيروس ومنع نقله عن طريق ممارسة الجنس.

وقال علماء في مؤسسة أوزوالدو كروز وهي معهد للتحاليل الكيميائية تابع للحكومة الاتحادية في البرازيل إنهم استخدموا اختبارا جينيا للتعرف على الفيروس في عينات من مريضين ظهرت عليهما الأعراض وتم تحديد إصابتهما بزيكا.

لكن العلماء أكدوا على الحاجة للمزيد من الدراسات للجزم بإمكانية انتقال العدوى عبر سوائل الجسم.

وكانت وزيرة الصحة الفرنسية ماريسول تورين قد أعلنت أنه سيتعين على القادمين من بلدان انتشر فيها فيروس زيكا الانتظار 28 يوما على الأقل قبل التبرع بالدم لتجنب أي خطر لانتقال المرض.

وأعلنت البرازيل ظهور حالتي إصابة بالمرض عبر نقل دم من متبرعين مصابين بفيروس زيكا. وقالت تورين في مقابلة مع إذاعة "يوروب 1" ومحطة "إي تيليه" التلفزيونية وصحيفة "لو مونداي" اليومية إن "من يأتي من منطقة ينتشر فيها زيكا لا يمكنه التبرع بالدم لمدة 28 يوما".

وأشارت تورين إلى تسجيل 18 حالة إصابة بفيروس زيكا في الأراضي التابعة لفرنسا مثل جزر المارتينيك وجوادلوب وكذلك جويانا المتاخمة للبرازيل.

وأعلنت الوكالة الأوروبية للأدوية أنها شكلت قوة مهام من كوادر الخبرات الطبية لإسداء النصح للشركات العاملة في مجال اللقاحات والأمصال لابتكار عقاقير ضد فيروس زيكا الذي يشتبه بعلاقته بتشوهات المواليد بالبرازيل.

ومع عدم وجود لقاحات أو عقاقير حاليا، فإن الهدف من إعلان الوكالة التي تمثل هيئة الرقابة على المستحضرات الطبية بالقارة الأوروبية ومقرها لندن هو ابتكار عقار لعلاج المرض الفيروسي بأسرع ما يمكن.

وقالت الوكالة في بيان "تشجع الوكالة الشركات المعنية بإنتاج الأدوية للاتصال بها إن كان لديها أي مشروعات واعدة في هذا المجال. وستعمل الوكالة من خلال تحضير

◄ **الوكالة الأوروبية للأدوية شكلت قوة من الخبرات الطبية لإسداء النصح للشركات لابتكار عقاقير ضد زيكا**

مسبق للتواصل مع الشركات التي تعتزم العمل على ابتكار لقاحات مع إسداء النصائح العلمية والتنظيمية".

الشوكولاتة تحسن من سريان الدم للحامل والجنين

❑ **ميونيخ** – من المعلوم أن الدم هو وسيلة نقل الحياة من الأم إلى الجنين، فهو ينقل الأوكسيجين والغذاء والحالة النفسية أيضا. وكلما كان غذاء الحامل صحيا وكلما اتسمت نفسيتها بالتوازن والاستقرار كلما ساعد ذلك على نمو الجنين في أفضل الظروف.

ولشدة أهمية الدم في مرحلة التكوين تتأثر الأم بشكل كبير ويضعف لديها الدم، الأمر الذي يدفع الأطباء إلى حثها على تناول

الأطعمة الغنية بالحديد والمكونات المنشطة للدورة الدموية.

وإضافة إلى بعض الخضروات والبقول تستطيع الشوكولاتة أيضا تحسين سريان الدم. وتشير إحدى الدراسات إلى أن مادة الثيوبرومين الموجودة في الشوكولاتة وخاصة الداكنة تساعد على تمدد الأوعية الدموية، وتنشط القلب، وتقوم بإرخاء العضلات الملساء وتحافظ على استقرار ضغط الدم.

وتوصلت دراسة أخرى في جامعة هلسنكي في فنلندا عام 2004 إلى أن الأمهات اللواتي يتناولن كميات كبيرة من الشوكولاتة، أثناء فترة الحمل، يُنجبن أطفالا أكثر صحة وسعادة. وبفحص الأطفال بعد ستة أشهر من الولادة تبين أن أولئك الذين ولدوا لأمهات كن يأكلن الشوكولاتة، يوميا أثناء فترة الحمل، يتمتعون بحيوية أكثر ويبتسمون بشكل أكبر من الأطفال الذين ولدوا لأمهات لم يكن يتناولن الشوكولاتة. وذلك لأن المواد المسؤولة عن تحسين المزاج وتقليل التوتر، مثل الفينيل اثيل امين، الموجودة في الشوكولاتة تنتقل من الأم للجنين وتحفز إفراز هرمون السيروتونين المعروف بهرمون السعادة.

ويعتقد الأطباء أنه عندما تقوم المرأة الحامل بتناول الشوكولاتة فإن المواد الكيميائية المحسنة للمزاج تنتقل من الأم إلى الجنين.

ومن جانب آخر، أكد خبراء التغذية أن الشوكولاتة تحتوي على مواد مفيدة مضادة للأكسدة ولا تسبب تسوس الأسنان أو البثور أو حب الشباب، كما لا تعتبر مصدرا رئيسيا لمادة الكافيين المنبهة ولا تؤدي إلى الإدمان.

وقال الباحثون في تقرير صدر في نشرة الصحة والنشاط عن المميزات الإيجابية للشوكولاتة إنها تحتوي على مركبات قوية مضادة للأكسدة تعرف باسم "فلافونويد" تساعد في تقليل الآثار المؤذية للكوليسترول السيء (إل دي إل) على الأوعية الدموية.

وأفادت مجلة "فروينديز" الألمانية أن تناول الشوكولاتة أثناء الحمل يتمتع بتأثير إيجابي على نمو الجنين، استنادا إلى نتائج دراسة حديثة. وأوضحت فرويندين أن الباحثين قاموا بفحص 129 حاملا في الأسبوع الحادي عشر إلى الأسبوع الرابع عشر من الحمل على مدار 12 أسبوعا، وقاموا بتقسيمهن إلى مجموعتين: تناولت الأولى 30 غراما يوميا من الشوكولاتة المحتوية على نسبة ضئيلة من مادة "الفلافانول"، بينما تناولت المجموعة الثانية 30 غراما يوميا من الشوكولاتة الغنية بمادة الفلافانول.

وأظهرت نتائج الدراسة أن تناول الشوكولاتة يوميا أثناء الحمل يتمتع بتأثير إيجابي على نمو الجنين وعلى المشيمة. وأرجع الباحثون هذا التأثير إلى أن تناول الشوكولاتة يعمل على تحسين سريان الدم في جسم المرأة، مشيرين إلى أن هذا التأثير ظهر لدى مجموعتي الفحص على حد سواء.

دمج الأكل مع الحركة يزيد من اكتساب الوزن

❑ **لندن** – يعتقد البعض أن الحركة أثناء تناول الطعام تساعد على تحويله مباشرة إلى طاقة، لكن الباحثين فندوا هذه النظرية وأثبتوا أن كل أنواع الحركة تشتت التركيز وتفقد الشخص الشعور بالشبع، مما يدفعه إلى التهام المزيد من الأطعمة دون أن ينتبه إلى الكمية التي استهلكها. وتعطل هذه الممارسة عملية حرق الدهون وتزيد من تراكمها بشكل يرفع الوزن بشكل ملحوظ.

وكشفت دراسة بريطانية، نشرت في المجلة العلمية جورنال أوف هيلث سايكولوجي، أن من يتناول الطعام أثناء توجهه إلى العمل أو أي مكان آخر دون الجلوس إلى المائدة قد تزداد كمية الطعام المتناولة لديه خلال اليوم ومن ثمة يزيد احتمال إصابته بالسمنة.

وأشار الباحثون القائمون على الدراسة من الجامعة البريطانية سوري إلى أن تناول الطعام أثناء المشي يشجع على التهام المزيد منه مقارنة بتناوله أثناء مشاهدة التلفاز أو

◄ **الأكل أثناء التحرك يجعل الشخص يرغب في تناول المزيد على مدار اليوم**

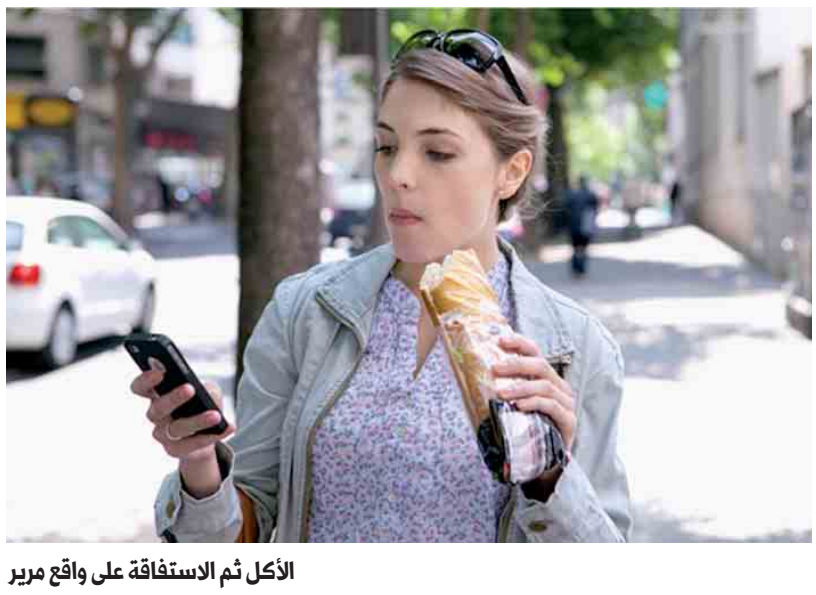

الأكل ثم الاستفاقة على واقع مرير

الحديث مع صديق. واستهدف الباحثون 60 امرأة، وتم إعطائهن حبوب الإفطار، على شكل لوح، لتناوله في ثلاث حالات مختلفة: المجموعة الأولى طلب منها تناول هذا اللوح أثناء مشاهدة التلفاز لمدة خمس دقائق. والمجموعة الثانية طلب منها تناول طعامها أثناء المشي. أما المجموعة الثالثة فقامت بتناول اللوح، أثناء حديثها مع صديق في وضعية الجلوس.

وبعد هذه التجربة قامت المشتركات بملء استمارات وخضعن لاختبار تذوق يشتمل على أربعة أنواع مختلفة من الوجبات الخفيفة: شوكولاتة وجزر وعنب ورقائق البطاطس.

وتم قياس الكمية المتبقية من هذا الطعام بعد مغادرة النساء، ووجد الباحثون أن النساء اللاتي يتبعن حمية غذائية وقمن بتناول لوح حبوب الإفطار أثناء المشي، تناولن كمية أكبر من الوجبات الخفيفة، وخاصة الشوكولاتة.

وقالت الباحثة الرئيسية في الدراسة البروفيسورة جاين أوجدين "تناول الطعام أثناء المشي من شأنه أن يؤدي إلى تناول كمية أكبر من الطعام لاحقا وخاصة لمتتبعي الحميات الغذائية". وأضافت "قد يعود السبب في ذلك إلى أن المشي يعتبر من أكبر الملهيات والتي تؤثر على قدرتنا على معالجة أثر تناول الطعام على الجوع الذي نشعر به، أو لأن المشي يعد نوعا من أنواع التمارين الرياضية، والذي يبرر تناول كميات أكبر من الطعام لاحقا".

وأكد الباحثون ذلك وقالوا إن الأكل أثناء التحرك يجعل الشخص يرغب في تناول المزيد على مدار اليوم لأن السير أحد أكبر أشكال تشتيت الانتباه أو قد يكون هذا الأمر أيضا ناجما عن أن السير، حتى داخل رواق، يمكن أن يراه الإنسان بمثابة نوع من الرياضة مما يبرر إفراطه في تناول الطعام على مدار اليوم.

باختصار

◄ كشف باحثون بجامعة إدنبرة البريطانية عن الإنزيم الذي يقف وراء حدوث توقف التنفس خلال النوم، وهو مرض يصيب الأشخاص الذين يعانون من السمنة الزائدة والسكري، ما يفتح المجال أمام التوصل لعلاج لهذه المشكلة.

◄ توصلت دراسة أميركية أجريت على نساء يتناولن علاجات للخصوبة إلى أن تناول الأطعمة التي تحتوي على الصويا ربما يساعد في الوقاية من تأثير ثنائي الفينول، وهو مادة كيميائية تستخدم في الكثير من المنتجات البلاستيكية وفي طلاء الجزء الداخلي لعلب الأغذية المحفوظة.

◄ أفاد اختصاصي طب العظام الألماني راينهارد شنايدرهان أن التوتر النفسي قد يكون سبباً لآلام الظهر أيضا، حيث يدخل الجسم في حالة من التأهب وتقع العضلات تحت شد مستمر.

◄ قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأمراض الجلدية إن بشرة المسنين ينبغي إمدادها بالرطوبة بواسطة الكريمات الغنية بالدهون، لا سيما المنتجات المحتوية على السيراميد أو حمض الهيالورونيك أو اليوريا.

◄ أظهرت دراسة أسترالية حديثة أن شرب الشاي له فائدة كبيرة على صحة العظام، فهو يساعد على تقويتها والوقاية من الإصابة بالكسور، بينها كسور عظام الفخذ.

◄ أشار باحثون من جامعة درم إلى أن نوم الأطفال حديثي الولادة على نفس السرير مع أمهاتهم يساهم في تمديد فترة الرضاعة، ويجعل الأم تدر كميات كافية من اللبن لشهور طويلة.

للمراسلة والتعقيب:
health@alarab.co.uk

ميديا

«المواقع الإلكترونية جزء أساسي من المعادلة الإعلامية في لبنان، وأصبحت لها حقوق وعليها واجبات منها أن تلتزم أكثر بمواثيق الشرف لحماية البلد».

ربيع الهبر
إعلامي لبناني

«قوانين الصحافة والإعلام ستكون لها الأولوية في مناقشات مجلس النواب تمهيدا لسرعة إصدارها، والتأخير في إصدار تلك القوانين ليس في صالح مهنتي الصحافة والإعلام».

أحمد الزند
وزير العدل المصري

تقاليد العمل الإعلامي تغيب أمام أزمات الصحافة الكردية

● الإفلات من العقاب يطغى على البيئة الصحافية في كردستان العراق ● أزمة مالية تنذر بتوقف وسائل الإعلام المستقلة

تعاني الصحافة في إقليم كردستان العراق من جملة من المشاكل والأزمات تبدأ من الاعتداء على الصحافيين وغياب المحاسبة لمرتكبي الانتهاكات، مرورا بالقوانين القاصرة عن إنصاف الصحافيين وتوفير الحماية لهم، ولا تنتهي بإغلاق المؤسسات الإعلامية أبوابها بسبب الأزمة المالية.

صحافة في مهب الريح

❑ أربيل – تعالت أصوات الانتقادات للسلطات في إقليم كردستان العراق في الآونة الأخيرة، بعد سلسلة من المضايقات والممارسات المعرقلة للعمل الصحافي في بلد يعاني فيه قطاع الإعلام من أزمة اقتصادية خانقة، إضافة إلى ضعف القوانين الصحافية التي تحكم العمل الإعلامي وتترك مجالا واسعا لفرض هيمنة السلطة على الإعلام.

ويبدو تكرار الاعتداءات يوميا على الصحافيين تفصيلا بسيطا في غياب المساءلة والمحاسبة لمرتكبي هذه الاعتداءات، وانعكاس ذلك على انعدام الاحترام لمهنة الصحافة وممارسيها، كما لو أنه تقليد من تقاليد العمل الصحافي المسلّم به في الإقليم.

وأصبحت المظاهرات والنشاطات السياسية مناسبة لاستهداف الصحافيين أيا كانت الجهة التي تنظمها، فمنذ يومين اعتدى أعضاء من حزب العمال الكردستاني "PKK" ومناصريهم على فريق عمل فضائية "روداو" أثناء تغطيته لمظاهرة أمام مقر الأمم المتحدة في أربيل، للمطالبة بمعرفة مصير زعيم الحزب عبدالله أوجلان وحالته الصحية بعد أن فرضت السلطات التركية حصارا عليه ومنعت مقابلته منذ مدة طويلة.

وعاد مركز ميترو للدفاع عن حقوق الصحافيين إلى دعوة القوى السياسية في الإقليم لرفض أسلوب العنف واحترام حرية التظاهر وحرية الصحافيين.

وقال المركز إن "الفريق منع من تغطية الوقفة الاحتجاجية وتمت مهاجمته وتهديده بتحطيم أجهزته بالأرجل"، مؤكدا أن "المهاجمين حطموا بالفعل إحدى كاميرات الفريق".

وكان المركز قد أصدر تقريره السنوي لعام 2015 وسجل فيه 84 اعتداء على الصحافيين والقنوات الإعلامية المختلفة في إقليم كردستان، وقدم إثرها قرابة 145 صحافيا شكاوى لدى المركز، حيث تضمنت 171 انتهاكا.

وأكد التقرير أنه خلال الأزمات واشتداد حدة الصراعات الحزبية والسياسية تمارس الأجهزة الأمنية اعتداءات على الصحافيين باعتبارهم هدفا سهلا يمكن الوصول إليه.

واستنكر منسق مركز مترو رحمن غريب سياسة الإفلات من العقاب التي طغت على البيئة الصحافية في الإقليم قائلا، إن "تعذيب الصحافيين وإغلاق المكاتب وإبعادهم وكسر أدواتهم الصحافية وحجزها لا تزال عناوين للعمليات التي تواجه الصحافيين والإعلاميين". وأضاف غريب "لقد أدى خرق القوانين وتحجيم الحرية الصحافية وظاهرة الإفلات من العقاب إلى عدم اعتبار التقارير الدولية كردستان منطقة مستقرة للصحافيين".

غير أن الاعتداءات على الصحافيين ليست القضية الوحيدة التي تهدد العمل الصحافي، إذ أثار المركز مسألة القوانين غير المنصفة التي تحكم العمل الصحافي في الإقليم.

وانتقد حكومة كردستان لاستخدامها قانون العقوبات العراقي الذي شرعه النظام السابق في محاكمة الصحافيين، وطالب القضاء الكردستاني بإنصاف الصحافيين والدفاع عن حقوقهم، فيما دعا الصحافيين إلى الالتزام بالمهنية في أداء عملهم.

وأضاف في بيان أصدره نهاية الأسبوع الماضي أن "حكومة كردستان ما زالت تركن إلى قانون العقوبات العراقي والذي كان يعمل به زمن النظام الدكتاتوري السابق في محاكمة الصحافيين، بالرغم من تصويت البرلمان الكردستاني بالإيجاب على قانوني العمل الصحافي وحق الحصول على المعلومة".

وأعرب البيان عن أسفه "لتجاهل هذين القانونين المهمين"، مؤكدا أن "كردستان كانت تصبح واحة للعمل الإعلامي الحر، لصحافيي كردستان والبلدان التي تغيب فيها حرية الصحافة، لو تم الالتزام بهذين القانونين"، على حد تعبيره.

وكشف عن بيان للسلطة القضائية العراقية يظهر "أن المحكمة المختصة بملفات النشر والإعلام قضت في الأول من شهر فبراير الحالي برد دعاوى 80 سياسيا ومسؤولا رفعت ضد صحافيين"، مبيّنا أن "بيان السلطة القضائية عد الانتقاد من صميم العمل الإعلامي، وأن من حق الجمهور الاطلاع على ما يجري في محيطه المحلي من حوادث". وهي خطوة مهمة على طريق إرساء الاحترام للعمل الإعلامي في العراق.

وطالب المركز، "المسؤولين الحزبيين والحكوميين بقبول النقد وخصوصا أولئك الذين يرتبط عملهم بالمصلحة العامة". وشدد على ضرورة أن "يأخذ القضاء دوره في إنصاف الصحافيين .

وهذه المشاكل أرخت بثقلها على الصحافة المستقلة في الإقليم وساهمت في خلق أزمة مالية تنذر بتوقف وسائل الإعلام المستقلة التي تأسست بعد فترة وجيزة من إنشاء النظام الجديد في العراق.

ونوّهت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق إلى وجود قلق في إقليم كردستان من فقدان أبرز الوسائل الإعلامية المستقلة، بسبب الضائقة المالية، إذ أكد ممثل الجمعية في الإقليم أن صحيفة "هاولاتي" أصدرت بيانا أعربت فيه عن عزمها توديع الأسرة الصحافية العراقية إلى الأبد في حال استمرار الوضع المالي بالإقليم على هذا الحال. وبيّن أن الميزانية المالية لصحيفة هاولاتي تصل إلى 21 مليون دينار شهريا، وهي صحيفة يومية تأسست على أيدي عدد من صحافيي وكتاب كردستان، وتعد الأولى في الإقليم.

في المقابل أعلنت هاولاتي أن بمقدورها الاستمرار لشهر واحد فقط، إذ من المقرر أن تتوقف عن الصدور وتحجب موقعها الإلكتروني في 25 من الشهر الجاري.

وأشارت الجمعية إلى ازدياد المخاوف من أن تطال الأزمة المالية بقية الصحف والوسائل الإعلامية المستقلة الأخرى، لا سيما وأن صحيفة "آوينة" الأسبوعية المستقلة هي الأخرى أصدرت في وقت سابق بيانا في نهاية عام 2015، أكدت فيه أنها على وشك التوقف بسبب الضائقة المالية، قبل أن تحصل على دعم مالي من إعلاميين وساسة وبرلمانيين مهتمين بالأسبوعية لضمان استمراريتها مؤقتا.

رحمن غريب:
تجييم حرية الصحافة أدى إلى اعتبار كردستان منطقة غير مستقرة للصحافيين

باختصار

◄ تستضيف أبوظبي حفل "جوائز الإعلام السياحي العربي للعام 2016" الذي ينظمه المركز العربي للإعلام السياحي، الخميس، وتشمل 22 فئة إعلامية متخصصة في السياحة.

◄ قال الكاتب الصحافي عماد الدين حسين، إن لديه معلومات محددة تؤكد أن هناك نية لدى الحكومة ترمي إلى إصدار ثلاثة قوانين متعلقة بالصحافة بدلا من القانون الموحد لها. وأضاف أن المعلومات المتوفرة تؤكد أن وزارة العدل تفضل إصدار قوانين منفصلة بدلا من القانون الموحد الذي أقرته لجنة الخمسين لوضع الدستور.

◄ قتل الناشط الإعلامي المعارض زكريا أورفلي أثناء قصف لطائرات روسية بريف حلب شمال البلاد، خلال تغطيته للمعارك الدائرة هناك، بحسب وسائل إعلام سورية معارضة. وكان أورفلي قد ساهم في تأسيس عدة شبكات إعلامية معارضة في حلب.

◄ هددت هيئة الإعلام والاتصالات العراقية، الأربعاء، بغلق قنوات فضائية لفبركتها أخبارا ضد أداء مختلف الجهات الحكومية واستقائها من مصادر "كاذبة وغير موثقة"، فيما عدت ذلك "تدخلا سافرا" في شؤون البلد وتحريضا لتقويض أمنه وزعزعة استقراره.

◄ كشفت القناة التلفزيونية الإسرائيلية العاشرة، أن إسرائيل قررت الشروع في إجراءات للتشويش على استقبال قناة "الأقصى" في أرجاء الضفة الغربية، بزعم دورها في التحريض.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

تركيا تقيد عمل الصحافيين الأجانب على أراضيها

❑ أوسلو – أعلنت صحيفة "أفتنبوستن" النرويجية أن السلطات التركية رفضت اعتماد مراسلتها الجديدة في إسطنبول وسط قرار امتنعت عن ذكر أسبابه، لكن الصحيفة نسبته إلى الأصول الكردية لخطيب الصحافية.

وقال رئيس تحرير الصحيفة أيسبن إيغيل هانسن على صفحات أفتنبوستن "لدينا مراسلون في بلدان مثل روسيا والصين ونعمل دون مشاكل كبرى، لكن هناك من يرفضون حقنا في التواجد بتركيا البلد العضو في حلف شمال الأطلسي".

وأضاف "إنه أمر غير مقبول إطلاقا، وكوننا حلفاء عسكريين مقربين مع بلد (..) يعتبر (الحق) الأساسي لحرية الصحافة موضع نقاش، فإن الأمر يحتاج للتفكير". في حين لم تدل السفارة التركية في أوسلو بأي تعليق. لكن الصحيفة قالت إن الرجل الثاني في السفارة أولكو كوكايفي صرح بأن "كل حالة تدرس وفق معاييرها الخاصة و"السلطات التركية لا تكشف الأسباب التي يمنح بموجبها شخص ما اعتمادا صحافيا".

وتابعت الصحيفة أن قرار الرفض مرتبط على ما يبدو بأصول خطيب الصحافية سيليي كامبيسيتر الذي انتقل معها إلى إسطنبول عندما فتحت المكتب في سبتمبر الماضي. وخطيب الصحافية ألماني لكنه مولود لأبوين هاجرا من المناطق الكردية في تركيا إلى ألمانيا في سبعينات القرن الماضي.

ونقلت أفتنبوستن عن وزير الخارجية النرويجي بورغي بريندي قوله إنه عبر عن "خيبة أمله" لنظيره التركي مولود جاوش.

وفي إجراء آخر للسلطات التركية تجاه الصحافيين الأجانب، تعتزم الحكومة التركية البدء بالعمل بنظام فرض تأشيرة الدخول على الصحافيين الروس الراغبين في دخول الأراضي التركية، وذلك اعتبارا من 15 فبراير الجاري. وبناء على ذلك، فإنه يتوجب على كافة الصحافيين الروس مراجعة السفارة التركية بالعاصمة الروسية موسكو للحصول على تأشيرة دخول الأراضي التركية، التي ستقوم بدورها بالاتصال بالمديرية العامة للصحافة والإعلام في أنقرة.

وأوضحت المصادر التركية المعنية بالأمر، أن قرار فرض تأشيرة دخول للصحافيين الروس، يأتي من مبدأ التعامل بالمثل، بعد أن قامت القيادة الروسية بفرض تأشيرة دخول على المواطنين الأتراك.

كما أضافت المصادر نفسها أنه على الصحافيين الروس الراغبين في العمل بتركيا لفترة أكثر من 6 أشهر، مراجعة مديرية الصحافة والإعلام التركية أولا من أجل الحصول على إذن بالعمل ومن ثم التقدم بطلب الحصول على تأشيرة الدخول من السفارة التركية بموسكو.

◄ **أفتنبوستن النرويجية اعتبرت أن رفض اعتماد مراسلتها في إسطنبول بسبب الأصول الكردية لخطيب الصحافية**

جدير بالذكر أن الصحافيين الروس الذين كانوا يرغبون في البقاء بتركيا لفترة أقل من 6 أشهر، كانوا لا يحتاجون إلى الحصول على تأشيرة لدخول تركيا وممارسة عملهم فيها.

وتواجه الحكومة التركية باستمرار انتقادات من المنظمات غير الحكومية للدفاع عن الصحافة التي تتهمها بتصعيد الضغوط على وسائل الإعلام وتسعى إلى إسكات أي انتقادات.

كارول معلوف تعيد تعريف مهمة الصحافة

شادي علاء الدين

❑ لا تقتصر أهمية المقابلة التي نجحت الصحافية اللبنانية كارول معلوف في إجرائها مع أسرى حزب الله لدى جبهة النصرة في السبق الصحافي، ولكن في إعادة تعريف مهمة الصحافي التي نسيتها جل المؤسسات الإعلامية في لبنان، وهي مهمة كشف الحقائق وعرضها عارية أمام الرأي العام.

كشف الحقائق يتناقض جذريا مع صيغة نبش القبور التي اجتهدت وسائل الإعلام اللبنانية في التباري فيها مؤخرا، إثر الانقسامات الحادة التي أحدثتها الترشيحات الرئاسية.

باتت القبور المنبوشة علامة على مهمة جديدة للصحافة في لبنان استحدثتها لنفسها المؤسسات الإعلامية الناطقة بألسنة الطوائف وأعطتها تعريف الإعلام الحي والباحث عن الحقيقة. الحقيقة لا يمكن أن تكون متفرقة، بل تنحصر سماتها التي لا جدال في شأنها في عدم قابليتها للتجزئة ولا للتأويلات ولا للتعدد.

ومن هنا نفهم أن ما تسعى وسائل الإعلام اللبنانية حاليا إلى التعبير عنه، من خلال إعادة تفعيل ذاكرة الحقد والمجازر، لا يعدو كونه تأويلا سمجا يجافي الحقيقة ويعتدي عليها عن سابق تصور وتصميم وإرادة.

ما أسست له مقابلة معلوف مع أسرى حزب الله هو النقيض الفعلي للتأويلات الطامحة إلى اكتساب شرعية الحقائق. الخطاب ترك للأسرى. تدخلات الصحافية كانت قليلة ونادرة وتهدف فقط إلى إتاحة المجال للسرد لكي يتدفق ليس إلا، ما سمح بتحول المقابلة إلى بوح عميق، ونجح في تصوير البعد الحقيقي لمأساة الشباب الذي يزج به حزب الله في أتون الحرب السورية وتصويره على أنه ضحية.

تلك العودة الحميمة إلى الإنساني التي سعت إليها المقابلة أبرزت ما كان الجميع يسعى إلى إخفائه وليس الحزب فقط، وهو أن هؤلاء الشباب هم ضحايا فقدان الأمل قبل كل شيء، وأن الاستثمار الناجح لحزب الله فيهم إنما كان في الأساس استثمارا ليأس عميق وشامل لم يكن هو وحده من صنعه، ولكن اشتركت في تعميمه كل المؤسسات السياسية والطائفية والإعلامية في البلد.

ذلك اليأس شكل المنجم الذهبي الذي وضع فيه حزب الله كل استثماراته، ونجح في أن يستخرج منه الآلاف من الشباب الذين لا يسألون عن شيء، ولا يبالون بشيء ويتبعونه دون تردد في طريق الموت والخراب الذي يرسمه لهم. السبب في ذلك هو أن ما يعيشونه فعلا وحقا إنما يوازي أسوأ ما يمكن أن يحصل لهم.

الفرق البسيط أن الموت في المعارك التي يزج بهم حزب الله فيها قد يكون احتمالا يمكن النجاة منه، ولكن ما لا يمكن النجاة من وطأته الثقيلة، هو ذلك العيش الذي بات مستحيلا في بلاد الأرز والنفايات والطوائف.

عبر أسيرا الحزب عن خطاب يقول إن شباب حزب الله يتخذون الآن صفة الغزاة وأن الشعب السوري جبار بمعنى عدم إمكانية هزيمته مهما جرى. لقد قيل الكثير من الاتهامات حول تحول حزب الله في سوريا إلى جيش غاز ومحتل وعن تحول السوريين إلى مقاومين.

كل ما قيل لم ينجح في تكريس هذا القول كحقيقة، ولكن خطاب الأسرى نجح في ذلك، لأنه أعطى هذا الخطاب لحما ودما وأعصابا وسياقا واضحا متصلا بتجربة معايشة الميدان السوري عن كثب.

كارول معلوف نجحت في أن تمنح الحقائق صورة ولسانا، وأن تجعلها تنطق في اللحظة التي باتت فيها كل الحقائق خرساء أمام فيض الجثث المنبوشة من ماضي الحروب، والتي يهدف نابشوها إلى زرعها في وعي اللحظة، تأسيسا لإعادة إنتاجها الدائمة في المستقبل.

@alarabonline

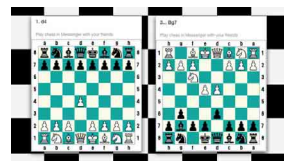

كشفت بعض مواقع التكنولوجيا عن ميزة خفية في فيسبوك يمكن من خلالها لعب الشطرنج لهواة هذه الرياضة الذهنية مع أصدقائهم مباشرة من خلال التطبيق، من دون الحاجة لتحميل تطبيق إضافي. وتتلخص هذه الطريقة في إرسال رسالة للصديق المراد على تطبيق الماسنجر، في هذه الرسالة يكتب المرسل: @fbchess play.

«يوم الإنترنت الآمن».. طرفة في زمن السيطرة

● الاحتفال العالمي اقترن بإذعان الاتحاد الأوروبي للولايات المتحدة في معركة درع الخصوصية

رغم أنه لم يعد من الممكن تصور جزء كبير من العالم المعاصر من دونها، بيد أن نجاح الإنترنت الباهر لم يكن دون كلفة، فقد فقد العالم الثقة حتى أن "يوم الإنترنت الآمن" الذي يحتفل به العالم وصف بيوم المفارقة العالمية.

إنترنت آمن

❑ **واشنطن** – في الـ9 من فبراير الماضي، احتفلت دول العالم للعام الثاني عشر بـ"اليوم العالمي للإنترنت الآمن "Safer Internet Day" تحت شعار "معا لنجعل الإنترنت أفضل استخداما"، وذلك بهدف توفير بيئة أكثر أمانا على شبكة الإنترنت بجانب التوعية بضرورة الاستخدام المسؤول لها خاصة من قبل الأطفال والشباب في جميع أنحاء العالم.

وكان قد تم إطلاق الحدث –الذي يحتفل العالم به خلال شهر فبراير من كل عام – لأول مرة عام 2004 كمبادرة من الاتحاد الأوروبي والمنظمة الأوروبية للتوعية بشبكة الإنترنت "إنسيف" المهتمة بالقضايا ذات الصلة بالإنترنت.

ويهدف اليوم العالمي إلى رفع الوعي بالمخاطر الكامنة في الإنترنت وأهمية الحفاظ على الخصوصية لدى الآخرين من خلال رفع الوعي بحالات الخطر والاستخدام السيء وعواقبه القانونية، إضافة إلى تطوير معايير وأنظمة أخلاقية وسلوكية لائقة عند استخدام الإنترنت، إلى جانب توفير أدوات وبرامج تقنية وعملية مفيدة وسهلة الاستخدام وصولا إلى تعزيز العمل المشترك نحو إيجاد آليات مناسبة للعمل على استخدام آمن للإنترنت.

وخلال عام 2009 تم تشكيل لجان لليوم العالمي لإنترنت آمن في الدول لتقوية الروابط في ما بينها وتسهيل وتعزيز التعاون في القضايا المتعلقة بالأمان والسلامة على الإنترنت.

ومع مرور الوقت تخطى الاحتفال حدود أوروبا، إذ احتفلت به 14 دولة عام 2004، بينما يتم الاحتفال به اليوم في حوالي 100 دولة من جميع أنحاء العالم.

وكان العالم قد احتفل بـ"اليوم العالمي للإنترنت الآمن" خلال العام الماضي 2015 تحت شعار "معا لنجعل الإنترنت أفضل استخداما"، وفي عام 2014 تم الاحتفال به تحت شعار "معا من أجل إنترنت أفضل"، وخلال عام 2013 حمل الاحتفال شعار "تواصل مع الآخرين باحترام".

يُشار إلى أن مفهوم "أمن الإنترنت" يعني إبقاء المعلومات الخاصة تحت سيطرة الشخص المباشرة والكاملة، أي عدم إمكانية الوصول لها من قبل أي شخص آخر دون إذن وأن يكون الشخص على علم بالمخاطر المترتبة على السماح لشخص ما بالوصول إلى المعلومات الخاصة، ما اعتبر مقاربة صعبة التحقق فـ"الحكومات تسيطر على الإنترنت والولايات المتحدة الأميركية تسيطر على الحكومات، بل على كل شاردة وواردة".

> «أمن الإنترنت» يعني إبقاء المعلومات الخاصة تحت سيطرة الشخص المباشرة ومنع الوصول إليها من أي طرف دون إذن

وصنف بعضهم الأمر بـ"النكتة في زمن التجسس والسيطرة".

ويزيد المفارقة طرافة أن الاحتفال هذا العام، جاء بعد أسبوع فقط من إقرار اتفاقية "درع الخصوصية" التي يقول عنها منتقدوها إن الولايات المتحدة الأميركية هزمت بها الاتحاد الأوروبي في عقر داره، وهو الذي وقف عاجزا عن وضع حد لتدخلات أميركا المقيتة وتجسسها.

وكان الجانبان يحاولان التوصل إلى اتفاق منذ أكتوبر الماضي عندما قضت المحكمة العليا الأوروبية بإبطال الاتفاق السابق المعروف باسم "الملاذ الآمن" وسط مخاوف من إمكانية تعرض البيانات الشخصية للأوروبيين التي تحفظها شركات في الولايات المتحدة للتجسس من جانب وكالات الاستخبارات الأميركية.

وكان تسونامي الفضائح عن التجسس الإلكتروني الشامل الذي تمارسه أميركا ضرب العالم بعد أن فجره العميل الأميركي السابق في وكالة الأمن القومي الأميركية إدوارد سنودن.

وتبين أن المعلومات من شركات غوغل وفيسبوك وتويتر ومايكروسوفت وغيرها، تصب في الأقراص الصلبة الضخمة لوكالة الأمن القومي الأميركية.

وكمثال على ذلك فيسبوك مثلا الذي يلاحق مستخدمي الإنترنت الذين لا يملكون حسابات على موقعه، فهو يرصد زيارات مستخدمي الإنترنت للموقع حتى خلال تفقدهم صفحة عامة، على الرغم من عدم امتلاك معظمهم حسابات على فيسبوك.

كذلك، تقوم الشركة بتتبّع زيارات المستخدمين لمواقع أخرى مرتبطة بشكل أو بآخر بالموقع، كونها تسمح بمشاركة محتوياتها عبره من خلال أزرار الإعجاب والمشاركات المتاحة على معظم المواقع الإلكترونية.

وقد أصدرت اللجنة الوطنية للمعلوماتية والحريات في فرنسا هذا الأسبوع بيانا أكدت من خلاله اعتراضها على تخزين فيسبوك معلومات شخصية عن مستخدميه، مثل ميولهم الجنسية وجنسهم، بالإضافة إلى آرائهم السياسية والدينية دون موافقة المستخدمين الشخصية. وطالبت السلطات الفرنسية المختصة فيسبوك بحماية البيانات، في غضون ثلاثة أشهر، وإلا سيُغرّم الموقع بمبالغ طائلة في حال المخالفة.

كل هذا وغيره ترتب عليه تهديد الشبكة العالمية بخطر التقسيم أكثر من أي وقت مضى، ما دعا حكومات دول مثل ألمانيا وفرنسا إلى إنشاء شبكة اتصالات أوروبية تتفادى مرور البيانات عبر الولايات المتحدة، كما تعمل روسيا بمساعدة سنودن نفسه لبناء موقع تواصل اجتماعي منافس لفيسبوك. بينما ظهرت شواهد على استخدام الصين بدائل محلية لمحرك البحث غوغل ومواقع التواصل الاجتماعي.

ويقول خبراء إن كل هذه المعطيات تؤكد إمكانية تقسيم شبكة الإنترنت إلى شبكات أصغر لا يمكن التواصل بينها.

باربي بالحجاب تجتاح إنستغرام

❑ **أبوجا** – تركت دمية "باربي" سراويلها القصيرة وفساتينها المغرية وراءها، لتستبدلها بأغطية ملونة للرأس وعباءات فضفاضة وملابس محتشمة "على الموضة"، تتناسب مع لباس النساء المسلمات.

حنيفة آدم، هي العقل المدبر وراء إطلالة باربي –أو "حجاربي" كما أسمتها– الجديدة. وقد اشتهرت آدم على موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام، بعدما بدأت بنشر صور لدمية باربي مرتدية حجابا وثيابا تخفي جسدها الرشيق.

وتقول آدم، الطالبة النيجيرية، إنها استوحت فكرة إنشاء حساب "حجاربي" بعد رؤية صفحة "باربي ستايل" على إنستغرام، التي تنشر صورا لحياة باربي وكأنها تعيش بيننا حقا.

وتصف آدم، البالغة من العمر 24 عاما والتي أنهت شهادة الماجيستير في الصيدلة في بريطانيا، حجاربي بأنها دمية "محتشمة"، تستطيع البنات المسلمات اتخاذها كقدوة.

وتقول آدم "اعتقدت أنه من المهم حقا أن يكون هناك دمية ترتدي ملابس تشبهني. هذه جذور ديني وهويتي الثقافية. طريقة لباس باربي ضيقة وقصيرة جدا ومختلفة، وليس هناك أي خطأ في ذلك. لكن، أردت أيضا إعطاء خيار آخر للبنات المسلمات مثلي اللاتي يبحثن عن دمية تشبههن".

وقد تفاجأت آدم من ردة الفعل الإيجابية التي تلقتها بعد تأسيس صفحتها، إذ بات لديها اليوم أكثر من 40 ألف متابع، وتتلقى طلبات لشراء الدمى من جميع أنحاء العالم.

كما تأمل آدم بتوسيع صفحتها لتتضمن أيضاً دمى باربي من ألوان وأعراق مختلفة، ولكنها ما زالت تواجه بعض التحديات في إيجاد الدمى بأعراق مختلفة، إذ أنها لا تتوفر إلا على مواقع إنترنت لا ترسل طلبات إلى نيجيريا.

ورغم شعبية ردة الفعل تجاه صفحة "حجاربي"، إلا أن آدم قد تلقت أيضاً بعض التعليقات السلبية والمعادية من أشخاص يعتقدون أن النساء المحجبات "مضطهدات" ويُفرض عليهن ارتداء غطاء للرأس.

وتعتقد آدم أن إنستغرام هو منصة مثالية لتصحيح هذه المفاهيم الخاطئة، مضيفة "يعتقد الناس أن النساء المسلمات يُجبرن على تغطية أنفسهن. وهذا ليس صحيحا، وغالبيتنا يخترن الحجاب بحسب رغبتهن".

يذكر أن شركة "ماتيل" الأميركية أطلقت مجموعتها الجديدة لدمى باربي، أواخر الشهر الماضي. وتضمّ المجموعة الجديدة نماذج للدمية تحاكي الواقع منها ممتلئة الجسم، والقصيرة، والطويلة إضافة إلى دمى بألوان متنوّعة للبشرة والعيون.

خطوة الشركة الأميركيّة شكّلت تحوّلا مفصليا في صناعة الألعاب، وكسرت بعضا من التصورات المسبقة عن معايير الجمال.

أبرز تغريدات العرب

Forster_B_52

"لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" مع إيمان المسلمين بهذا وأن المرأة ناقصة عقل إلا أنهم يفضلون العيش في بلاد تحكمها امرأة! ألمانيا نموذج.

khalid_shmar

لا تنتظر من إنسانة عاقلة تحترم عقلها أن تخضع لقانون يقزم من قيمتها ويحد من حريتها ويختصر دورها في الحياة في الجنس والطبخ.

InfidelsQuotes

الطيور التي ولدت في القفص تعتقد أن الطيران عبارة عن "مرض". – اليخاندرو جودورسكي

abs_rt

الحل النهائي لمشاكل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية هي خصخصتها وجلب محتسبين من شرق آسيا.

abuabdelelah

في تويتر يجري سيل من السِّباب والشتائم، أكثر مجاريه دفاعٍ عن الدين وحرية الراي!

saadawi_a

صعبٌ أن تكونَ وطنياً في غياب الوطنِ نفسه. ستكون ممثلاً بلا مسرح، مقاتلاً يغرس سكينه في خاصرته داخل الظلام.

W_Saifalnasr

الابتزاز السياسي من قبل القوى الداخلية والخارجية هو سيد الموقف الآن، في دهاليز المطامع للمراكز المؤثرة تخسر #ليبيا كثيراً يا أصدقاء!

AnasRofieda

يظهر ان المطرقة والسندان سوقهما كسد؛ منذ فترة لم نسمع أحد علق بينهما.

ZainB

اترك الجوال الآن.. خذ كتاباً، تحدث مع من بجوارك اعمل على مشروع، قم برياضة، اجلس في صمت عد بعد ساعتين أو يومين أو سنة أضمن لك لن يفوتك شيء.

Abou_Yaareb

لو كان العرب في حرب أهلية بمعزل عن المشروعين الإمبراطوريين الإيراني والإسرائيلي واستغلال الغرب لهما لمنع الاستئناف لحسمت المعركة لصالحنا.

omaraljaffal

انتهى نظام الرعاية الصحية المجانية في العراق. صارت المؤسسات الطبية تستوفي اجورا. الكثير يدفع إلى الموت في هذه البلاد، والقليل فقط يحيى.

تابعوا

ZMURADofficial

زهير مراد
مصمم أزياء لبناني

هاشتاغ اليوم

لو كنت وزير السعادة: عرب يقترحون

❑ **دبي** – لا يزال إعلان الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الإمارات ورئيس الحكومة عن تعيين وزير للسعادة وآخر للتسامح، ضمن تغييرات هيكلية في الحكومة الإماراتية بمناسبة "القمة العالمية للحكومات" التي عقدت في دبي، موضع اهتمام عربي على موقع تويتر.

وأطلق مغردون عرب هاشتاغ #لو_كنت_وزير_السعادة للحديث عن القرارات التي يمكن أن يتخذها وزير السعادة، مطالبين دولهم بالاهتمام بهم وبسعادتهم مثل دولة الإمارات العربية المتحدة.

وكانت المشاركات الأبرز من السعودية.

وكتبت هذه المغردة في إشارة إلى مشكل التشغيل في السعودية:

@ftoOoOomah

#لو_كنت_وزير_السعادة سأطرد الأجانب خصوصا الذين رواتبهم خرافية وأضع مكانهم سعوديين.

وقالت أخرى:

@rajha2013

#لو_كنت_وزير_السعادة أوصي بوضع كمية من مضادات الاكتئاب بمياه الشرب للمواطنين بصراحة نحتاجها وبشدة!

يذكر أن تقريرا دوليا صدر في أبريل 2015 صنف الإمارات الأولى عربيا والـ20 عالميا على مؤشر السعادة، تليها بقية دول الخليج، بينما يصنف التقرير سوريا كأقل البلدان العربية سعادة.

وفي سخرية من الأوضاع في الدول العربية كتب هذا المغرد:

@alqarni_aha

#لو_كنت_وزير_السعادة أضع أصحابي وأقاربي وكلاء ومناصب وأختلس نصف الميزانية أصرفها على مشاريع وهمية وأقنع الشعب أن السعادة مشكلة فكر.

من مصر قال مغرد:

@Abed_hawas

#لو_كنت_وزير_السعادة سأسن ضريبة على السعادة لأنه لا شيء ببلاش وسأستثمر المال بشارع السعادة مثلا أعمل مواقف بالأجرة.

وتهكم حساب ساخر على الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون:

@panki2015

#لو_كنت_وزير_السعادة لأعربت عن قلقي.

يذكر أن التقرير يوضح عدة أسباب تجعل بلدك بيتا تشعر فيه بالسعادة. من بين الأسباب وجود حكومة تتصدى للفساد، ومجتمع يعيش فيه أشخاص كرماء ويتمتعون بروح التطوع ومساعدة الآخرين.

ولا يشترط التقرير القيام بأنشطة مسلية من أجل تحقيق قدر من السعادة.

ويوضح أن الأشخاص الذين يعيشون في بلدان سعيدة، يعيشون أعمارا أطول.

تحقيق

وسط الخراب والدمار في مدينة حمص، اختار جود سعيد أن يخرج فيلمه «مطر حمص»، في حين ترسم يارا عيسى كي تذكر العالم بعد الحرب بما حدث لمدينتها.

العشرات من العاطلين عن العمل من مدينة قفصة في منطقة الوسط الغربي المهمشة يقطعون 400 كلم سيرا على الأقدام للوصول إلى العاصمة التونسية للمطالبة بالعمل

حين تصبح أنقاض حمص القديمة ملهمة للفنانين

● فيلم «بلدة حمص» بديكور الدمار ● أجواء الموت واضحة في لوحات يارا عيسى

مع التطورات الاجتماعية والسياسية والفكرية وتغير شكل الاجتماع الإنساني يبقى للفن دور هام في حياة الشعوب والأمم، وتتنوع أشكاله للتعبير عن مشاعر الإنسان وعواطفه ومعاناته، فعبر عن لحظات الحب والفرح، كما عبر عن لحظات الحرب والموت، والحالتان ملهمتان للفنان السوري.

سكوت سنقاتل

❑ **حمص (سوريا)** – باتت مدينة حمص القديمة التي تغيرت معالمها بعد عشرين شهرا من القصف والمعارك العنيفة بين الجيش السوري والفصائل المقاتلة، مصدر إلهام للفنانين ومسرحا لأعمالهم على اختلاف مجالاتهم.

وسط الخراب والدمار في مدينة حمص في وسط سوريا، اختار جود سعيد أن يخرج فيلمه "مطر حمص" في صيف العام 2014، بعد ثلاثة أشهر على انسحاب الفصائل المقاتلة بعد دفاعها بشراسة عن المدينة وإجبارها على الخروج منها بموجب تسوية إثر عامين من حصار خانق فرضه الجيش السوري.

ويقول سعيد (35 عاما) "في نهاية العام 2013 كنا بصدد التحضير لفيلم يتحدث عن حصار ثلاث شخصيات، وكنا ننوي تصوير ذلك ضمن ديكورات سنقوم ببنائها لهذا الغرض، وفي اللحظة التي حصلت فيها الاتفاقية في حمص نقلنا كل هذا الحدث إليها، إلى الديكور الحقيقي".

ويعتبر سعيد أن حمص هي "المأساة الحقيقية التي خلفناها نحن البشر، ولذلك بني "مطر حمص" للأسف كسيناريو على أنقاض هذه المدينة".

وأطلق معارضو الرئيس السوري بشار الأسد على حمص لقب "عاصمة الثورة" كونها شكلت ساحة احتجاج ضد النظام منذ منتصف مارس 2011 لتتحول بعدها إلى ساحة معارك عنيفة بين الطرفين. وبات الجيش السوري منذ بداية مايو 2014 يسيطر على مجمل هذه المدينة بعد انسحاب حوالي ألفي عنصر من مقاتلي الفصائل من أحيائها القديمة بموجب تسوية بين ممثلين عنهم والسلطات إثر حصار خانق تسبب في مجاعة ووفيات.

> مخرج سينمائي: نحن، السوريين، كلنا مسؤولون عن مأساتنا، وعلينا إيجاد الوسائل للتعافي من جروح أرواحنا وأحجارنا

وفي أواخر العام 2015، بدأ تنفيذ اتفاق جديد لإخراج المقاتلين من حي الوعر، آخر نقاط سيطرتهم في هذه المدينة.

ويسرد الفيلم أحداث الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحصار من خلال عرض قصة امرأة وأختها الصغرى اللتين انتهزتا فرصة أول عملية إجلاء للمدنيين في فبراير 2014 للدخول إلى المدينة القديمة بحثا عن شقيقهما المفقود. وبقيتا هناك بمساعدة قس تم قتله في وقت لاحق.

ويروي المخرج، الذي حاز على جائزة أفضل فيلم في مهرجان القاهرة السينمائي العام 2015 عن فيلمه الآخر "بانتظار الخريف"، أن "حمص المدمرة كانت تعد جزءا من شخصيات 'مطر حمص' بمعنى أن هذا المنظر يلخص ما نحن كبشر قادرون على فعله من بشاعة".

وأمضى فريق العمل نحو مئة يوم بين أنقاض هذه المدينة التي تخلو من أي مظهر للحياة فيها باستثناء عناصر الجيش المنتشرة فيها. ويقول سعيد "تروي هذه المدينة ذاكرة أهلها الذين تفرقوا وبقيت هذه الأحجار المدمرة تحمل أسماءهم وآلامهم ودموعهم".

ويتابع "نحن السوريين، كلنا مسؤولون عن مأساتنا، لا يهم من تسبب فيها، وأين؟ وكيف؟ علينا إيجاد الوسائل للتعافي من جروح أرواحنا وأحجارنا".

وتعكس يارا عيسى (26 عاما)، التي روعها ما حدث في المدينة، كل ما تشعر به تجاه حمص في لوحاتها. وتقول "كان جو الموت واضحا جدا في حمص، أشخاص يقتلون وشهداء وتفجيرات وقذائف، كان هناك دمار إنساني، بدأت برسم ما شاهدته والتعبير عن ذلك باستخدام الألوان الباردة التي ترمز للحزن".

واضطرت هذه الشابة، المتحدرة من حي باب السباع في المدينة القديمة، إلى الانتقال إلى دمشق بعدما دمر منزلها و"جميع الأماكن" التي كانت ترتادها.

وتقول يارا إن الفنان السوري يرسم "كي نذكر العالم بعد الحرب بما حدث لنا، أريد أن يكون ذلك موجودا لأننا مررنا بمرحلة صعبة جدا، ولكي أبقى على تواصل مع الماضي". واختار جعفر مرعي بدوره الدمار في مدينة حمص وواجهات الأبنية المدمرة خلفية لصور يلتقطها لعرسان يحتفلون بزواجهم، الفتاة في فستانها الأبيض والشاب في بدلته.

> مصور فوتوغرافي يختار الدمار في مدينة حمص وواجهات الأبنية المدمرة خلفية لصور يلتقطها لعرسان بالفسنان الأبيض والبدلة السوداء يحتفلون بزواجهم

ويقول مرعي إنه صور ثلاث حفلات زفاف وسط الأماكن المدمرة، ويروي "اقترحت عليهم (العرسان) أن نقوم بالتصوير في مكان مدمر، ولدى سؤالي عن السبب أجبتهم بأننا نريد أن نظهر للعالم كله أننا صامدون ولا نستطيع إعمار سوريا إلا بالحب".

ويعزو هذا المصور (22 عاما)، الذي لا يخفي ولاءه الشديد للنظام، سبب الدمار إلى "الإرهاب"، معتبرا أن الجيش السوري أدى واجبه عندما أعاد السيطرة على حمص بالقوة.

والتقط الشاب صور آخر حفل زفاف بين الحطام منذ أيام عدة، حين صور العروسين، الضابط في الجيش السوري حسن يوسف (27 عاما) ورنا (18 عاما).

وتقول رنا "وافقت على التقاط الصور في هذا المكان التعيس والحزين لكي يرى أولادي صور الزفاف في يوم ما، وأروي لهم أنه رغم الحزن والدمار الحياة مستمرة"، مكررة أن "سوريا لا تعمر إلا بالحب".

مسيرة احتجاج على القدمين للعاطلين عن العمل من قفصة إلى تونس

أمام تواصل مماطلات السلطة في تونس التي وعدت، بتوالي حكوماتها منذ الثورة، بحل مشكلة البطالة وخاصة في صفوف الحاصلين على الشهائد العليا، تتواصل الاحتجاجات وتتنوع من الاعتصامات إلى الإضرابات بل تتصاعد إلى طلب اللجوء وبيع الشهادات في السوق والتهديد بالانتحار الجماعي، وآخرها مسيرة سلمية بدأت في رحلة طويلة لتحسيس الرأي العام والجهات المعنية بمشروعية مطالبهم.

حبل الكذب طويل

❑ **تونس** - قطع 60 عاطلا عن العمل من مدينة قفصة في منطقة الوسط الغربي المهمشة في تونس، 400 كلم سيرا على الأقدام للوصول إلى العاصمة التونسية للمطالبة بالعمل.

وقال علي (35 عاما) وهو أحد المشاركين في المسيرة عند المدخل الجنوبي للعاصمة إن هذه "التظاهرة السلمية" من قفصة إلى تونس دامت أكثر من ثمانية أيام، مطالبا بالحق في مخاطبة السلطات.

وأوضح أن "الفكرة جاءت من واقع أنه حين تتوجه إلى السلطات الجهوية في المحافظة لا يحدث شيء (..) حينها تتجه إلى السلطات المركزية".

وكانت تونس شهدت في بداية العام حركة احتجاج اجتماعي انطلقت من القصرين (وسط) وامتدت إلى الكثير من المناطق الأخرى.

> مشاركة في المسيرة: قفصة بثروتها من الفسفاط نهضت بتونس، لكن ماذا عن شباب قفصة؟ إنهم تائهون أو في السجون

وتعاني العديد من المناطق الداخلية في تونس التهميش وتطالب بخطط تنموية خصوصية.

وردا على حركة الاحتجاج دعت الحكومة إلى الصبر.وأقر رئيس الحكومة الحبيب الصيد بوجود فوارق كبيرة بين المناطق، داعيا إلى منوال تنموي جديد يقوم على العدالة الاجتماعية.

وقالت هادية (38 عاما) وهي مشاركة في المسيرة "قفصة بثروتها من الفسفاط نهضت بتونس، لكن ماذا عن شباب قفصة؟ إنهم تائهون أو في السجون".

وقفصة ومنطقة الحوض المنجمي عموما استراتيجية في تونس بالنظر إلى احتوائها مناجم الفسفاط، لكنها ظلت دائما بين أفقر المناطق.

وقالت هادية "حين يتم التوصل إلى حل لمشكلة البطالة أعني حلا ملموسا، سنعود إلى ديارنا"، مؤكدة تصميمها مع آخرين على الاستمرار في احتجاجهم.

ويرى المتابعون للشأن التونسي أن دوافع انتفاضة 2016 هي البطالة المزمنة لأصحاب الشهادات العليا بالخصوص، فهي زفرة المعطلين الذين أضناهم التطواف والبؤس، وأنين الجهات التي أهملها نظاما بورقيبة وبن علي والتي لم تنصفها الثورة التي مثلت مهدها، إنها صرخة ربع سكان البلاد التونسية الذين لا يزالون يعيشون تحت سقف الفقر وقد مضت على ثورة الكرامة خمس سنوات، ويتوقع هؤلاء أن تتواصل الاحتجاجات المطالبة بالتشغيل.

وتنوعت الاحتجاجات في تونس بين الحاصلين على الشهائد العليا من الإضرابات الوحشية عن الطعام إلى عرض الشهادات الجامعية للبيع في الأسواق والتهديد بالانتحار الجماعي.

وهدد نحو 13 تونسيا عاطلا عن العمل من خريجي الجامعات في اختصاص الرياضيات والفيزياء والكيمياء بالانتحار الجماعي لعدم توفير فرص عمل لهم، في حين وصل عدد آخر إلى الحدود الجزائرية لطلب اللجوء بسبب عدم الاستجابة لمطالبهم في العمل.

وقالت وسائل إعلام محلية إن هؤلاء العاطلين عن العمل ينتمون إلى محافظة القصرين بغرب تونس، وقد سبق لهم أن دخلوا في إضراب عن الطعام منذ نحو الأسبوع للمطالبة بتمكينهم من حقهم في العمل.

وأشارت إلى أنهم هددوا بالانتحار الجماعي داخل مقر المحافظة إذا واصلت السلطات الرسمية تهميشهم وعدم الاستجابة لمطالبهم في العمل.

وكان ثلاثة من بين هؤلاء العاطلين عن العمل حاولوا الانتحار أمام عدد من الصحافيين الأجانب، حيث تم إسعافهم.

وبالتوازي مع ذلك، ذكرت وسائل الإعلام المحلية أن عددا آخر من العاطلين عن العمل من محافظة قفصة، وصلوا في وقت سابق إلى المعبر الحدودي "حزوة الوادي" الرابط بين تونس والجزائر، وهددوا باقتحامه بالقوة للدخول إلى الجزائر للمطالبة باللجوء احتجاجا على عدم توفير فرص عمل لهم في تونس.

وانتقد هؤلاء بشدة سياسة الحكومة التونسية في التعامل معهم، حيث أكدوا أنها "تقوم على الوعود والمماطلة والتسويف".

يشار إلى أن تونس عرفت خلال الأسابيع الماضية حركة احتجاجية واسعة شملت نحو 14 محافظة في البلاد، وذلك للمطالبة بالعمل والتنمية، تخللتها عمليات نهب وتخريب دفعت السلطات التونسية إلى فرض حالة الطوارئ، وحظر التجوال الليلي. وعكست تلك الاحتجاجات التي رفع فيها المحتجون شعارات تطالب بالتشغيل والتنمية والعدالة الاجتماعية، حجم الأزمة التي تشهدها تونس، وذلك بعد خمس سنوات من سقوط نظام بن علي في 14 يناير 2011.

كما أظهرت تزايد الاحتقان الاجتماعي واليأس والإحباط لدى غالبية الشباب في تونس، التي تواجه أزمة اقتصادية حادة فشلت الحكومة الحالية برئاسة الحبيب الصيد في إيجاد مخرج لها.

أسرة

أكد خبراء الصحة والجمال أن الليمون يعد سلاحا فعالا لمحاربة القشرة وحكة فروة الرأس، حيث يعمل الحامض على إزالة الترسبات الناجمة عن إفرازات الغدد الدهنية.

تستخدم أكياس «السيليكا جل» للحفاظ على المستلزمات من الرطوبة، حيث أنها تقضي مثلا على الرائحة العفنة المنبعثة من كتاب قديم.

حرب الكبار في سوريا شوهت حاضر الصغار وقضت على مستقبلهم

● الأطفال بحاجة إلى برنامج نفسي اجتماعي وتربوي ● المنظمات الدولية تتجاهل ملفات الحماية والتعليم والتشغيل

خلفت الحرب السورية المستمرة منذ خمسة أعوام، وفق إحصائيات منظمات حقوقية وتوثيقية، أكثر من 18 ألف ضحية من الأطفال ويتّمت عشرات الآلاف منهم ومثلهم من ذوي الإعاقة الدائمة، فضلا عن حرمان نحو أربعة ملايين طفل من الدراسة.

المجهول ينتظرني

باسل العودات

❑ تركت الانتهاكات الهائلة التي سببتها الحرب الدائرة في سوريا آثارا نفسية مريعة بحق الأطفال، وصدمات ناجمة عن فقدان الأهل والأصدقاء، وتدمير المنازل والتشريد والحرمان من التعليم، إضافة إلى مشاهدة أعمال العنف وعمليات القتل والإعدام.

ومن أخطر إفرازات مشاهد العنف والسلاح في سوريا وانعكاساتها ظهور معارك حقيقية بين الأطفال الذين باتوا يحملون في الشوارع مسدسات وبنادق بلاستيكية ويطلقون النار على بعضهم البعض في مشهد يُحاكي المعارك التي يرونها في الواقع، وكل هذا دفع بعض السوريين إلى ترميم ما يمكن ترميمه من هذا الجيل الصغير الضعيف الذي يواجه مستقبلا مجهولا.

وبات أطفال سوريا يحلمون بالأمان والسلام والعودة إلى منازلهم ولم شمل الأهل، كما يمنون النفس بالعودة إلى المدرسة وأماكن اللعب، والأهم من ذلك أن تتوقف آلام الحرب ومشاهدها الموحشة، حرب دموية نسفت أحلامهم وشوّهت حاضرهم ومستقبلهم وخيّبت أمانيهم وولدت لديهم مشاكل نفسية.

وعن أبرز المشاكل التي يواجهها أطفال سوريا، قالت نسرين حسن، مديرة المركز السوري لحقوق الطفل لـ"العرب" "من أهم القضايا الحساسة التي يواجهها أطفال سوريا قضية استغلال الأطفال الجسدي والنفسي والاقتصادي، ناهيك عن ظاهرة تجنيد الأطفال وإشراكهم في حمل السلاح، إضافة إلى الأدلجة الفكرية والمناهج التعليمية المتطرفة دينيا وفكريا، حيث تُروّج بعض المدارس في بعض مخيمات اللجوء لعقائد دينية وأجندات لا علاقة للطفل بها، فقد انتشرت ظاهرة بيع القاصرات من الأطفال وتزويجهن المبكر إضافة إلى ظاهرة خطيرة وهي الأمية، حيث أن غالبية الأطفال بمناطق الشمال السوري غير مسجلة في المدارس.

ولا توجد إحصائيات دقيقة تقدر أعداد الأطفال المقاتلين في الحرب من كل الأطراف، لكن بعض التقديرات غير الرسمية تشير إلى انخراط الآلاف منهم في الحرب، حيث يتم استغلالهم في عمليات القتال المباشرة وغير المباشرة واستعمالهم لأغراض الوقوف على الحواجز والمراقبة والرصد وتوصيل المعلومات والتجسّس والحراسة وكذلك نقل الذخائر وغيرها.

المركز السوري لحقوق الطفل، الذي يوصف بأنه جهة غير حكومية تعمل من أجل التدخل الإيجابي في حياة الأطفال في سوريا عبر طيف من الأدوات لتمكينهم من المهارات الأساسية ومساعدة المتضررين نفسيا واجتماعيا والدفع باتجاه تعزيز السلوكيات والأفكار المجتمعية الإيجابية لدى الأطفال، يعد أحد المراكز التي تعمل داخل سوريا وتحاول ترقيع ما يمكن ترقيعه في ما يخص حياة الطفل السوري.

وعن فعالياته ونشاطاته وما يمكن أن يقوم به في خضم الحرب الدائرة، تقول مديرة المركز نسرين حسن "أطلقنا المركز بتمويل ذاتي، بهدف الاهتمام بأمور الأطفال ومستقبلهم وحمايتهم من جنون الحرب وآثارها ودمويتها وكنا في غاية الهدوء والحذر، ذلك لأن الحرب التي اشتعلت في سوريا جعلت مساحة العمل الميداني ضيقة جدا، وخلفت آثارا مأساوية نفسية طالت السوريين بكافة أطيافهم وخاصة الأطفال".

وعن النواحي المتعلقة بالطفل والتي يمكن الاشتغال عليها في هذا الوقت بالذات، أوضحت حسن قائلة "نقوم بزيارات لأكبر تجمعات يتواجد فيها الأطفال في أغلب المناطق ومن أغلب الشرائح العمرية داخل سوريا وفي مخيمات اللجوء في البلدان المجاورة كتركيا والأردن، ونقوم برصد احتياجاتهم والفوائد التي يمكن تقديمها لهم، كما نرصد حالات الأطفال وهمومهم ومشاكلهم النفسية والصحية والتعليمية، ونسعى إلى الحد من الأسباب التي تجعل حياتهم في خطر نطمح إلى تقليصها، كما نقوم بتحديد الاحتياجات ونبدأ بتأمينها سواء أكانت نفسية أو تربوية". لكن جهد المنظمات الأهلية المستقلة لا يكفي لسد احتياجات الملايين من الأطفال السوريين في الداخل والخارج، المتضررين والمتأثرين بالحرب، وتبقى الثغرة واسعة جدا بين ما هو ضروري توفيره وما هو متوفر آنيا.

وعن هذا الجانب قالت مديرة المركز نسرين حسن لـ"العرب"، إن "أغلب الجهات العاملة لأجل الأطفال وخاصة في الداخل تشتغل منفردة دون تنسيق، وهمّهما متعلق فقط بملف الإغاثة وتركيزها منصبا على قضية الأمن. أما تدخلها في مجال التعليم فهو ضئيل ومتأخر في الكثير من المناطق دون مراعاة للجودة والتوعية في هذا القطاع الحساس. وهو أمر يزيد من الإلحاح على ضرورة بناء برنامج شامل يخدم هؤلاء الأطفال ويسد الفراغ النفسي والاجتماعي والتربوي، ويتعاطى مع قضاياهم بشكل صحيح عبر بناء الهوية الديموغرافية التربوية الصحيحة للطفل السوري التي تنسجم مع القيم الاجتماعية والثقافية".

وتابعت "يمكن الجزم بأن عمل المنظمات الدولية شبه معدوم ويقتصر على الدعم الإنساني الذي تبلور فقط بالعمل الإغاثي، حيث أن الأموال المحولة لا تخصص لشؤون الطفل مباشرة وتكتفي بتوجيهات وسياسات الدول المانحة، كما أن وجودها لم يكن مسموحا به. فدخولها لا بد أن يتم عبر بروتوكولات قانونية بين الدول ومنظماتها المتواجدة في سوريا. ولعل من أبرز الملفات التي تجاهلتها المنظمات الدولية ملفات الحماية والتعليم والتشغيل التي تضمن الأمان النفسي والاجتماعي والتربوي والبناء الصحي للطفل، والتي تضمن بدورها التعليم والتشغيل الأسري عن طريق الدعم الاقتصادي لأسر الأطفال ومدارسهم".

ونفت حسن أن تكون هناك منطقة واحدة في سوريا أكثر أولوية واحتياجا للاهتمام بحقوق الطفل. وأوضحت "كل الأماكن السورية تحت إطار الأولوية، لكن يمكن القول إن المناطق الشمالية أكثر سوءا من غيرها في ما يتعلق بوضع الأطفال، كونها أكثر تخبطا سياسيا، ولا توجد سلطة واحدة حاكمة تمكن مساءلتها في ما يتعلق بشؤونهم".

نسرين حسن:
الحرب خلفت آثارا مأساوية نفسية طالت السوريين بكافة أطيافهم

موضة

السروال الجلدي مثالي للفترة الانتقالية

❑ أفادت مجلة "إيلي" أن السروال الجلدي يعد مثاليا خلال الفترة الانتقالية بين الشتاء والربيع، حيث أنه يحمي السيقان من الرياح ورذاذ المطر من ناحية، ويُضفي على المظهر لمسة أناقة وجاذبية من ناحية أخرى.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن السروال الجلدي يطل بتصاميم متنوعة، حيث توجد موديلات ملتصقة بالجسم "سكيني" وأخرى تحاكي السروال الرياضي.

ويمكن تنسيق السروال الجلدي مع بلوفر تريكو أكبر من المقاس (Oversize) وحذاء رياضي.

ويمثل الليغنز الجلدي أحدث صيحات السراويل النسائية هذا الشتاء ليمنح المرأة إطلالة جريئة مستوحاة من عالم موسيقى الروك والدراجات النارية.

وأوضحت مجلة "إن ستايل" الألمانية أن الليغنز الجلدي الملتصق بالجسم يمنح المرأة إطلالة مفعمة بالأنوثة والإثارة، مشيرة إلى أنه غالبا ما يكتسي باللون الأسود الفخم.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الليغنز الجلدي يناسب الإطلالات الكاجوال، مشيرة إلى إمكانية تنسيقه مع بلوفر ذي رقبة عالية ومستديرة مع حذاء رياضي.

نوم الرضيع بجوار أمه يحثها على إرضاعه طبيعيا

❑ لندن – كشفت دراسة بريطانية حديثة أن الأمهات الجدد اللاتي يحرصن على نوم أطفالهن بجوارهن على السرير تزيد لديهن فرص الاستمرار في الرضاعة الطبيعية لمدة أطول.

وتوصلت الدراسة إلى أن هذه المسألة تعود بالنفع على الطفل لأنه يتمتع بقدر أكبر من الرضاعة الطبيعية على عكس الأطفال الذين تفضل أمهاتهم أن يناموا في الأسرّة المخصصة لهم، فهؤلاء عادة ما تمتنع أمهاتهم عن الرضاعة الطبيعية قبل بلوغهم الشهر السادس.

وأكد القائمون على الدراسة أن الأم التي تجعل طفلها يشاركها النوم في سريرها لمدة ساعة على الأقل أسبوعيا تزيد فرص استمرارها بالرضاعة الطبيعية لأكثر من ستة أشهر.

ولفت الباحثون، إلى أن الأمهات اللاتي لديهن رغبة شديدة في مواصلة الرضاعة الطبيعية قدر الإمكان هن من يحرصن على تنويم أطفالهن إلى جانبهن بين الحين والآخر. وشددوا على أن هؤلاء الأمهات بحاجة إلى تزويدهن بمعلومات حول كيفية جعل الطفل في وضع آمن أثناء وجوده إلى جانبهن في السرير وإرضاعه، وذلك نظرا لوجود علاقة بين مشاركة الرضيع لوالدته في سريرها وما يعرف بمتلازمة موت الرضع المفاجئ.

يشار إلى أن دراسة عالمية حديثة أظهرت أن معدل الرضاعة الطبيعية في بريطانيا هو الأقل في العالم، حيث أن واحدة فقط من بين مئتي امرأة في بريطانيا تستمر في الرضاعة الطبيعية بعد عام. وفي المقابل، ترتفع النسبة إلى 23 بالمئة في ألمانيا، و56 بالمئة في البرازيل، و99 بالمئة في السنغال.

وقالت الدراسة إن ثمة اعتقاد خاطئ منتشر يتمثل في أن الرضاعة الطبيعية مفيدة في البلدان الفقيرة فقط.

وكشفت الدراسة أن الرضاعة الطبيعية تنتشر في الدول النامية بشكل أكبر، لكن النسبة في بريطانيا أقل حتى من الدول الأوروبية المماثلة.

باختصار

◄ سنت فرنسا تشريعا جديدا يجبر أصحاب المحلات الكبرى والسوبر ماركت الضخمة على عدم إلقاء الأطعمة والفاكهة والخضروات غير المباعة والصالحة للاستخدام الآدمي في سلات المهملات والتبرع بها للجمعيات الخيرية والعاطلين.

◄ أظهرت دراسة حديثة أن معدل ولادات التوائم سجل ارتفاعا يقارب الضعف في البلدان المتقدمة خلال 40 عاما الأخيرة نتيجة تأخر سن الحمل وتقنيات المساعدة الطبية على الإنجاب، وهي نسبة مقلقة إذ أن صحة هؤلاء الأطفال عادة ما تكون أكثر هشاشة.

◄ تستعد السلطات في إنكلترا لتدشين خدمة للصحة النفسية بهدف توفير دعم متخصص لضحايا تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وسيجري تدريب العاملين بمجال الرعاية الصحية على كيفية علاج الآثار النفسية الناجمة عن الختان. ويأتي هذا بالتزامن مع اليوم العالمي للتصدي لختان الإناث.

◄ كشفت دراسة جديدة عن وجود علاقة بين الإرهاق والاعترافات غير الحقيقية، وقال الباحثون إن الحرمان من النوم يمهد لاعتراف خاطئ لأنه يضعف من القدرة على اتخاذ قرار معقد لا سيما القدرة على توقع المخاطر والعواقب.

◄ أظهرت دراسة حديثة أن العقل يعمل بشكل أكثر دقة في فصل الصيف، وأن فصل الشتاء ربما يجعل حواسنا أكثر فتورا ممّا يجعل عقولنا أقل دقة وتركيزا. كما أشارت إلى أن الأشخاص يكونون في أقل حالات تركيزهم خلال الشتاء، حيث يكون النهار في أقل ساعاته.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

حياة الحافة

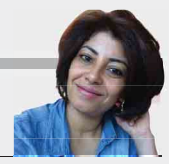

لمياء المقدم

❑ كلما عرف أحدهم أنني أعيش مع شاعر في نفس البيت قال "كان الله في عونكما". ومرة قال لي صديق وهو ناقد معروف "الحياة بين شاعرين، يا الله، إنها حياة شاقة". أتفهم ردة الفعل هذه، فالحياة بين مبدعين أو شاعرين أو كاتبين، لا بد أن تكون صعبة حقا، كما يتوقع الجميع، وهو ما لن أحاول أن أنفيه هنا أو أؤكده، فالتاريخ مليء بنماذج وأمثلة لحياة مبدعين تحت سقف واحد، حيث غالبا ما يضطر أحدهما، أو كلاهما لتقديم تنازلات ضخمة تصل حد التخلي عن فكرة الظهور، كما في حالة الشاعرة السورية سنية صالح، زوجة الماغوط التي اكتشف النقاد مؤخرا، أي بعد وفاتها بسنوات، كم كانت شاعرة عظيمة، وكم غطى الماغوط، عن قصد أو غير قصد، عن تجربة شعرية مميّزة.

ثم هناك المبدعات اللاتي يخترن بإرادتهن أن يتخلين عن الإبداع الذي يصبح ساحة معركة وتنافس مع الزوج فيفضلن حياة عائلية هادئة من دون إبداع على حياة مهزوزة باستمرار، مليئة بالتطاحن والتنافس. رأيت بالصدفة نماذج غريبة من علاقات زوجية بين مبدعين، وسمعت بأذني شاعرا ومفكرا بارزا يتفاخر أمام زوجته بعشيقاته وحبيباته، وعلاقاته التي "يكفلها" له الإبداع. في حين ظلت الزوجة، التي كانت يوما ما كاتبة أيضا، تتظاهر بالانغماس في حديث جانبي مع إحدى الحاضرات. رأيت أيضا شاعرا يقف في وجه إبداع زوجته ويحاربه بكل ما أوتي من قوة، تأخذه الغيرة من كل كلمة تخطها، أو تنشرها أو تتلقى نقدا حولها، حتى انتهى الأمر بالانفصال بين الزوجين الشاعرين، في أول الأمر، ثم ضياع موهبتيهما معا في وقت لاحق.

أغرب ما في حياة شخصين مبدعين هو أنهما يختاران بعضهما بناء على فكرة الإبداع، التي سرعان ما تتحول لاحقا إلى أهم سبب للعراك والانفصال!

الأكيد أن الحياة بين مبدعين قلقة على الدوام، متطرفة في كل شيء، فهي إما صاخبة جدا أو هادئة جدا، حيث يعيش كل في عالمه ويلتقيان فقط من أجل ضروريات الحياة. غير أن ما يجعل الحياة بينهما صعبة أو شبه مستحيلة في أحيان كثيرة هو حاجة كل منهما إلى نفس القدر من الحرية، التي هي أساس كل إبداع، فكلنا نعرف أن لا إبداع من دون روح حرة طليقة تخوض غمار المجهول وتعايش التجارب الإنسانية على اختلافها وتحتك بالبشر وبالهامش. الحرية ليست مطلب المبدعين وحدهم بل هي مطلب كل إنسان، إلا أن المبدع تحديدا لا يستطيع أن ينتج عملا حقيقيا ذا قيمة فنية جادة من دونها.

قابلت أيضا كتابا قالوا إنهم فضلوا زوجة هادئة، بعيدة عن الإبداع، تفسح لهم المجال بالكامل، وتكون في خدمتهم وخدمة فكرهم، موظفة في رتبة زوجة، مهمتها رعايتهم. هذا خيار أيضا، مع ما قد يصاحبه من تحفظات حول قناعات الكاتب الذي يتبناه ونظرته للمرأة ولمكانتها.

أجمل نموذج، هو ذلك المتمثل في زوجين مبدعين يحترمان عمل كليهما، وهما قريبان في ما يفعلان ويفكران، يكاد الواحد منهما يكون مرآة الآخر، قارئه وناقده الأول والدافع له على الدوام نحو الأفضل. عرفت هؤلاء أيضا، وكم أحببت احتفاءهم بالحرية وقدرتهم على العيش وفق تصور حقيقي للحياة، يطبقونه في حياتهم وفكرهم على حد سواء، دون رياء أو ادعاء كاذب.

ورغم كل ما قيل ويقال عن حياة المبدعين في بيت واحد، ورغم قسوة بعض التجارب التي انتهت بانتحار سيلفيا بلاث مثلا، بعد معاناة قاسية مع زوجها الشاعر الإنكليزي تيد هيوز، إلا أنها تبقى حياة ممتعة مشوقة على الدوام لأنها حياة الحافة، حيث لا رجوع ولا سقوط.

رياضة

«الحظ شيء مهم جدا ودائما يلعب دورا في النتائج، ولكن في كرة القدم هناك أيضا قوة المنافس إضافة إلى أمور فنية أخرى ومن وجهة نظري الشخصية لم يحالفنا الحظ».
جوسفالدو فيريرا
مدرب فريق السد القطري

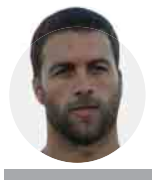

«الرجاء يهمه أن يكون دائما في واجهة الأحداث وأن يحقق عودة قوية في مرحلة الإياب، ونحن يهمنا أن نظل في الصدارة، أتوقعها مباراة حافلة بالإثارة».
عبدالرحمان الحواصلي
حارس مرمى نادي الفتح الرباطي

طلاق بالتراضي بين الاتحاد المغربي والمدرب الزاكي

● الفرنسي هيرفيه رينار يقترب من قيادة كتيبة أسود الأطلس

أكد الاتحاد المغربي لكرة القدم رسميا إقالة المدير الفني لأسود الأطلس بادو الزاكي من منصبه وتعيين الفرنسي هيرفيه رينار مكانه. وجاء هذا القرار بعد اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد اليوم الأربعاء برئاسة فوزي لقجع.

حب العلم لم يشفع للزاكي

❑ **الرباط** – قرر الاتحاد المغربي لكرة القدم إنهاء العقد الذي يربطه مع مدرب المنتخب بادو الزاكي بالتراضي. وأوضح الاتحاد المغربي في بيان له "بعد أزيد من 20 شهرا على رأس الطاقم التقني للمنتخب الوطني الأول وعدم الاستقرار الذي طبع اختيارات المدرب الوطني بادو الزاكي، والتذبذب في النتائج بين المباريات الودية والرسمية وما صاحبها من ردود فعل متخوفة على مستقبل الأسود بالإضافة إلى توتر العلاقة بين عناصر الطاقم التقني للمنتخب، توصل الاتحاد المغربي وبالاتفاق مع الزاكي إلى خلاصة أنه من مصلحة الطرفين إنهاء العقد بالتراضي مما يتيح إعادة النظر في استراتيجية عمل المنتخب الأول والبحث عن السبل الكفيلة لإرجاعه إلى سكته الصحيحة".

وأضاف الاتحاد عقب اجتماع مجلس الإدارة لتقييم أداء المنتخبات الوطنية وفي مقدمتها المنتخب الأول "ولترجمة مقاربة الاتحاد في تسيير المنتخبات الوطنية منذ تنصيب الأطقم التقنية للمنتخب الأول ومنتخب اللاعبين المحليين منذ شهر مايو 2015، والتي راهنت على ضرورة التنسيق بين المدربين معا في إطار تفاعلي وتكاملي مبني على استراتيجية عمل موحدة لما فيه مصلحة المنتخبين، وبعد تقييم مسيرة المنتخب الوطني الأول والوقوف على النتائج السلبية التي حصدها المنتخب الوطني للاعبين المحليين بخروجه من الدور الأول من بطولة أفريقيا للاعبين المحليين برواندا في يناير الماضي، ولتطبيق رؤية مستقبلية على أسس تقنية تتوافق والأهداف المسطرة في استراتيجية الإدارة التقنية الوطنية، قرر الاتحاد أن يتولى المدرب الوطني الجديد الذي سيتم اختياره، الإشراف على تدريب المنتخب الأول ومنتخب اللاعبين المحليين معا، بالإضافة إلى التنسيق الكامل مع الإدارة التقنية الوطنية في الإشراف على المنتخب الأولمبي". وتابع الاتحاد أنه ينكب حاليا على عقد جلسات للتشاور وتبادل الرؤى مع الإدارة التقنية الوطنية وبعض الأطر لدراسة أفضل الخيارات لاختيار مدرب جديد سيعلن عنه رسميا فور التوصل إلى اتفاق خلال الأيام القليلة المقبلة. وختم الاتحاد بيانه بتوجيه الشكر إلى الزاكي على حسن تعاونه متمنيا له التوفيق في مشواره التدريبي.

يذكر أنها المرة الثانية التي يشرف فيها الزاكي، حارس المرمى الدولي السابق، على تدريب المنتخب المغربي بعد تجربة أولى امتدت بين عامي 2002 و2006 وقاد فيها المنتخب إلى نهائي كأس أمم أفريقيا 2004 عندما خسر أمام جاره التونسي المضيف.

وكان الزاكي أحد أبرز لاعبي منتخب "أسود الأطلس" في كأس العالم 1986 في المكسيك عندما بلغ الدور الثاني وخسر بصعوبة أمام ألمانيا الغربية 0–1.

واشتدت الانتقادات وتعالت الأصوات بإقالة الزاكي عقب التأهل الصعب إلى الدور الثالث المؤهل إلى نهائيات مونديال 2018 في روسيا، عندما تغلب بصعوبة على غينيا الاستوائية 2–0 في ذهاب الدور الثاني في أغادير، وأفلت من الخروج بخسارته إيابا 0–1 في باتا. وعانى المنتخب المغربي الساعي إلى بلوغ النهائيات العالمية للمرة الأولى منذ عام 1998 في فرنسا، كثيرا في مباراة الإياب وتأثر بالتغييرات الخمسة التي أجراها الزاكي على تشكيلة مباراة الذهاب حيث أبقى على المهاجمين عمر القدوري وعبدالعزيز برادة وحكيم زياش ولاعب الوسط مروان سعدان على مقاعد الاحتياط ودفع بعبدالرحيم الشاكر وأشرف لزعر الذي لعب مكان عادل كروشي لطرده في مباراة الذهاب، وياسين بامو وعدنان تيغدويني وفيصل فجر علما بأن الأخيرين خاضا أول مباراة رسمية لهما ولا يلعبان بانتظام مع فريقيهما ديبورتيفو لا كورونيا وملقة الأسبانيين.

وعانى الزاكي في أول مباراة رسمية له على رأس أسود الأطلس بالفوز الصعب على ضيفه الليبي 1–0 في الجولة الأولى من منافسات المجموعة السادسة المؤهلة إلى نهائيات أمم أفريقيا 2017 في الغابون، قبل أن يعود بفوز سهل على حساب مضيفه ساو تومي وبرنسيب 3–0.

في المقابل، خيب مدرب المنتخب المحلي محمد فاخر الآمال التي كانت معقودة عليه في كأس أمم أفريقيا للاعبين المحليين وخرج خالي الوفاض من الدور الأول بحلوله ثالثا في المجموعة الأولى خلف ساحل العاج ورواندا المضيفة بعد خسارته أمام الأولى 0–1 وفوزه على الثانية 4–1 وسقوطه في فخ التعادل السلبي أمام الغابون في الافتتاح.

ويتردد اسم المدرب الفرنسي هيرفيه رينار عبر وسائل الإعلام المحلية لخلافة الزاكي، علما بأن الأول كان من بين 3 مرشحين لتدريب المنتخب المغربي في مايو الماضي إلى جانب الهولندي ديك إدفوكات والإيطالي المخضرم جوفاني تراباتوني. وذكرت وسائل إعلام أن اتحاد الكرة المغربي توصل إلى اتفاق مع الفرنسي هيرفيه رينار سيشرف من خلاله الأخير على العارضة الفنية للمنتخب المغربي لـ3 مواسم مقبلة.

وحل رينار في سرية تامة بالمغرب لتوقيع عقد إشرافه على المنتخب المغربي، على الرغم من تكتم الاتحاد وإرجاء الإعلان عن اسم بديل الزاكي لوقت لاحق حسب بلاغ الاتحاد.

> ◄ رينار كان من بين 3 مرشحين لتدريب المنتخب المغربي في مايو الماضي إلى جانب ديك إدفوكات وجوفاني تراباتوني

باختصار

◄ حدد الاتحاد المغربي لكرة القدم ملعب الفتح بالرباط لإقامة كلاسيكو المغرب بين الجيش وضيفه الوداد البيضاوي الأربعاء المقبل في أولى جولات إياب الدوري المحلي.

◄ تصدر الجزائري رياض محرز محترف ليستر سيتي الإنكليزي قائمة أفضل 5 لاعبين أفارقة في الملاعب الأوروبية، بعدما نجح في قيادة فريقه إلى الفوز على مانشستر سيتي، مسجلا أحد أهداف المباراة.

◄ أكد الأرجنتيني هيكتور كوبر أنه لم يتردد في قبول تولي تدريب منتخب مصر عندما عرضت عليه المهمة العام الماضي. وتعاقدت مصر مع مدرب فالنسيا وإنتر ميلان السابق لقيادة منتخبها الوطني حتى كأس العالم 2018 في روسيا.

◄ شهدت تدريبات فريق الأهلي المصري الأربعاء عودة المهاجم عماد متعب بعد استبعاده من التمرين الجماعي خلال الأيام الماضية وحرمانه من خوض لقاء الزمالك الأخير بمسابقة الدوري.

◄ أعلن سامي الجابر مدرب نادي الهلال السعودي الأسبق عن دعمه للشيخ سلمان بن إبراهيم رئيس الاتحاد الآسيوي في ترشحه للاتحاد الدولي "فيفا"، معتبرا أن سلمان يملك الطموح والرغبة لتحقيق نجاحات جديدة.

◄ أعلن رئيس لجنة المسابقات ونائب رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم علي جبار عن قرار الاتحاد المحلي بإنزال فريق دهوك من دوري الدرجة الأولى وشطب نتائجه مع فرض غرامة مالية، وذلك بسبب انسحابه من مسابقة الدوري.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

لجنة رباعية للبحث عن مدرب أجنبي للزمالك

محمد الفرماوي

❑ **القاهرة** – دفع أحمد حسام (ميدو) وحازم إمام مثلما كان متوقعا و"مخططا" ثمن هزيمة الزمالك أمام غريمه الأهلي بهدفين نظيفين، وظهوره بمستوى هزيل، حيث أعلن المستشار مرتضى منصور رئيس النادي إقالتهما على الهواء من خلال بيان أرسله للقنوات التي كانت تذيع اللقاء عقب انتهائه مباشرة. كانت إقالة الجهاز الفني معدة مسبقا حسب ما علمت "العرب" وتحديدا تم الاتفاق عليها خلال اجتماع دعا إليه منصور في منزله ليلة المباراة، حيث تم الاتفاق خلاله على إقالة ميدو وحازم مع الإبقاء على محمد صلاح مدربا عاما، وإسماعيل يوسف الذي يحظى برضا أمير نجل رئيس النادي. كان مجلس الإدارة الذي قاطع مباراة القمة، ولم يسافر إلى ملعب برج العرب بالإسكندرية اعتراضا على عدم نقل المباراة إلى القاهرة، عقد اجتماعا طارئا بعد دقائق من نهاية المباراة، لإعلان القرارات "سابقة التجهيز" ومنها الإبقاء على الجهاز المعاون بالكامل وإيقاف صرف مستحقات اللاعبين حتى نهاية الموسم.

كان حازم إمام دخل في نوبة بكاء عقب المباراة بسبب الخسارة، قبل أن يعلن عدم ندمه على قبول المهمة، مشيرا إلى أنه كان يعلم منذ البداية أن مهمته ستكون قصيرة في النادي. وكان مرتضى منصور قد ناقش ملف المدرب الأجنبي قبل أيام من مباراة القمة، وعقب خسارة الفريق أمام الإسماعيلي بهدف دون رد في مسابقة الدوري، استقر مع مجلسه على عدد من الأسماء من بينها مدرب إنكليزي، وآخر فرنسي، بالإضافة إلى البرازيلي جورفان فييرا مدرب الفريق الأسبق وصاحب الحظوظ الأوفر في العودة إلى تدريب الفريق، باعتباره حقق نتائج جيدة على مستوى بطولة دوري المجموعتين الذي أقيم في موسم 2012– 2013، إلا أن البطولة لم تكتمل بسبب الأحداث السياسية والأمنية بالبلاد في ذلك الوقت.

شكل منصور لجنة رباعية لاختيار المدير الفني الجديد، بعضوية ولديه أحمد وأمير، بالإضافة إلى الثنائي شريف منير حسن عضو المجلس، وخالد رفعت مدير التعاقدات والتسويق بالنادي. وقال منصور في تصريحات مقتضبة للصحافيين، إن المدير الفني الأجنبي الجديد، سيكون صاحب سمعة كبيرة وعالمية في عالم التدريب، حتى يليق بمكانة الزمالك، منوها بأنه سيتحمل راتبه بالمشاركة مع الشركة الراعية للنادي، وعمرو الجناييني عضو مجلس إدارة النادي السابق. كان رئيس الزمالك أجرى اتصالات هاتفية مع حسن شحاتة وحلمي طولان قبل مباراة القمة لاستطلاع آرائهما في قبول المهمة في حال إقالة ميدو. ويعد الجهاز الفني الجديد هو الرابع الذي يقود النادي هذا الموسم، بعد البرتغالي جوسفالدو فيريرا، والبرازيلي ماركوس باكيتا، وأحمد حسام ميدو. في سياق متصل لم يتقدم رئيس الزمالك باستقالته كما سبق وأن أعلن في وقت سابق، غير أنه أعلن أنه تقدم بها لاجتماع مجلس إدارة النادي الذي رفضها بالإجماع.

وقرر منصور عودة إبراهيم صلاح لاعب الفريق الذي أعاره ميدو لنادي سموحة، عقب انتهاء فترة إعارته، وأن اللاعب سيكون له دور مهم مع الزمالك في الفترة المقبلة، وذلك بالرغم من إعلانه في وقت سابق على الهواء عدم عودة اللاعب للزمالك مجددا. على صعيد النادي الأهلي، الذي حقق فوزا مستحقا على غريمه فريق الزمالك الثلاثاء، بدأت الأمور تتجه نحو الاستقرار، حيث عرض محمود طاهر رئيس النادي على زيزو المدرب المؤقت للفريق الاستمرار في مهمته حتى نهاية الموسم الحالي على الأقل، وذلك خلال اتصال هاتفي بينهما الأربعاء وهو ما وافق عليه المدير الفني حرصا على تجنب تعرض الفريق لهزات فنية إذا تم تغيير الجهاز الفني.

خضوع لأمر الواقع

> ◄ الأمور تتجه نحو الاستقرار داخل الأهلي، حيث عرض محمود طاهر على زيزو الاستمرار في مهمته حتى نهاية الموسم

قمة ساخنة بين العربي والقادسية في الكويت

❑ **الكويت** – ينزل القادسية ضيفا على العربي الجمعة في قمة المرحلة السابعة عشرة من بطولة الكويت في كرة القدم. وتفتتح المرحلة الخميس فيلعب الكويت مع الجهراء، على أن يلتقي الجمعة أيضا الشباب مع الفحيحل، والسبت السالمية مع اليرموك، والنصر مع الصليبخات، وخيطان مع الساحل، فيما يستريح كاظمة.

ولا شك في أن المباراة بين العربي والقادسية ستكون محط أنظار الشارع الرياضي خصوصا أن طرفيها يعتبران بحق الأكثر شعبية في البلاد ويتقاسمان الرقم القياسي من حيث عدد مرات التتويج باللقب (16 لقبا لكل منهما). ويعتبر اللقاء قمة بكل ما في الكلمة من معنى بغض النظر عن ترتيب الفريقين، علما بأن القادسية يتصدر برصيد 38 نقطة فيما يشغل العربي المركز الرابع برصيد 31 نقطة، وسبق للقطبين أن تعادلا 2–2 في مرحلة الذهاب. ويدرك الصربي بوريس بونياك مدرب العربي بأن الفوز وحده سيعود بفريقه إلى قلب الصراع على اللقب بعد أن كان في فترة من الفترات خارجه تماما، إلا أن تحقيقه لخمسة انتصارات متتالية أحيا آماله في إدراك أعلى نقطة من منصة التتويج للمرة الأولى منذ عام 2002. ويبدو بأن بونياك سيوظف كل أوراقه في المباراة بمن فيها الكونغولي دوريس سالامو المنتقل إلى صفوف العربي في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة قادما من القادسية بالذات.

في المقابل، يدخل القادسية اللقاء بمعنويات مرتفعة على خلفية فوزه في المرحلة الماضية على اليرموك 2–0 وتصدره الترتيب مستفيدا من تعادل السالمية المتصدر السابق على أرضه مع الصليبخات 2–2. وأعلن المدرب الكرواتي داليبور ستاركيفيتش (41 عاما) حالة الطوارئ استعدادا للقاء مشددا على أن لا حاجة لتحليل ما ينتظر فريقه لأن "المباراة تتحدث عن ذاتها لجهة صعوبتها". وفي المباراة الثانية، يمني السالمية النفس بخسارة القادسية أمام العربي أو تعادله معه ليستعيد الصدارة شريطة فوزه على اليرموك، وهي مهمة تبدو في متناوله.

متفرقات

◄ انسحبت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة السادسة عالميا من بطولة قطر المفتوحة للتنس بسبب الإصابة. وكان من المنتظر أن تنضم شارابوفا البالغة من العمر 28 عاما إلى كوكبة من أبرز اللاعبات عالميا في البطولة المقررة بين 21 و27 فبراير الجاري على ملاعب مجمع خليفة الدولي للتنس والإسكواش. ونقل عنها قولها "لسوء الحظ لن أتمكن من اللعب في بطولة قطر توتال المفتوحة للتنس بسبب الإصابة التي تعرضت لها في ساعدي الأيسر".

◄ يشارك لاعب السلة الأسباني باو غاسول في مباراة كل النجوم بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، بعد أن تم اختياره كبديل للاعب جيمي بوتلر المصاب. وتعتبر هذه هي المرة السادسة التي يشارك فيها اللاعب الأسباني في مباراة كل النجوم خلال مسيرته. وقرر أدام سيلفر، مفوض رابطة الدوري الأميركي لكرة السلة، استدعاء غاسول بعد أن تأكد غياب زميله في شيكاغو بولز، جيمي بوتلر. وبموجب قرار سسيلفر، سيكون غاسول هو اللاعب الوحيد من خارج الولايات المتحدة الأميركية، الذي يشارك في هذه المباراة التي تقام في 14 فبراير الجاري بمدينة تورنتو الكندية.

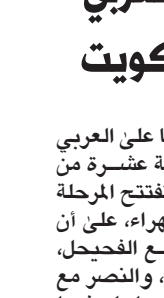

◄ أكد المكسيكي إستبين غوتيريز سائق فريق هاس، الوافد الجديد على بطولة العالم لسباقات السيارات "فورمولا – 1" أنه أصبح أكثر جاهزية من أي وقت مضى من أجل العودة إلى خوض منافسات السباق الأشهر في عالم المحركات. وقال غوتيريز "أمر بلحظة مهمة للغاية في مسيرتي، التطلعات كبيرة كما تعرفون، جاهزيتي في الوقت الحالي هي الأفضل في تاريخي، أشعر بأنني أصبحت جاهزا أكثر من أي وقت مضى من أجل استغلال هذه الفرصة التي لدي".

رياضة

«كل أخبار تدريبي لتشيلسي ليست صحيحة، لا يمكنني تأكيد أو نفي كل خبر يربطني بالانتقال إلى فريق ما، لا أستطيع التحكم في ما تنشره الصحافة عني».

ماسيمو أليغري
المدير الفني لفريق يوفنتوس الإيطالي

«مواجهة تشيلسي ستكون أكثر صعوبة دون مورينيو، المباراة ستكون مختلفة هذه المرة، في الوقت الراهن، هم يلعبون كرة قدم جيدة، وهذا سيجعل المباراة صعبة».

تياغو موتا
متوسط ميدان باريس سان جيرمان الفرنسي

كلوب: لقد تعلمنا الدرس

● درب آلام ليفربول لا يزال مستمرا

يستمر درب الآلام مع يورغن كلوب مدرب فريق ليفربول الذي خرج من الدور الرابع في مسابقة كأس إنكلترا. ولا يزال المدرب الألماني عاجزا حتى الآن عن إيجاد توليفة مثالية منذ تعيينه مطلع أكتوبر خلفا للأيرلاندي الشمالي براندن رودرجز.

❑ **لندن** – عبر يورغن كلوب مدرب ليفربول عن أسفه لركلة حرة متأخرة احتسبها الحكم لوست هام ليسجل منها هدف الفوز، لكنه أكد أن فريقه تعلم دروسا جيدة بعد الخروج من كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم.

وأحرز أنجيلو أوغبونا هدف الفوز بضربة رأسية في الوقت المحتسب بدل الضائع في الوقت الإضافي ليتغلب وست هام يونايتد على ليفربول ويتأهل للدور الخامس في كأس الاتحاد الإنكليزي.

وارتقى أوغبونا ليقابل كرة عرضية من ركلة حرة أرسلها ديميتري بايبه وسددها برأسه في شباك الحارس سيمون مينيوليه ليمنح فريقه أول فوز في تاريخه على ليفربول في كأس الاتحاد الإنكليزي في مباراة الإعادة بالدور الرابع.

ونقلت وسائل إعلام بريطانية عن كلوب قوله "حصلوا على ركلة حرة دون أي مخالفة ومني مرمانا بهدف".

وتابع "مازلت جديدا على الدوري الممتاز ولا يمكنني الحكم على مثل هذه الأشياء لكن إذا أعجبك أداء الحكم أكتب ذلك وإذا لم يعجبك عبر عن رأيك". وتابع المدرب الألماني "كانت هناك مواقف كثيرة لو كنا في يوم آخر لاعتبرتها قرارات تبعث على السخرية".

وما زاد متاعب ليفربول المخاوف التي عبرت عنها جماهيره إزاء أسعار التذاكر في ملعب أنفيلد الموسم المقبل. وكان كلوب قد طلب من مجلس إدارة النادي البحث عن حل يرضي الجماهير. واتجه نحو عشرة آلاف متفرج نحو مخارج الملعب أثناء المباراة التي تعادل فيها ليفربول 2-2 مع ضيفه سندرلاند السبت الماضي اعتراضا على سعر 77 جنيها إسترلينيا (نحو 111 دولارا) لأعلى تذكرة في الموسم القادم.

ونفى كلوب أن يكون خروج الجماهير قد أثر على لاعبيه في أرض الملعب بعدما أهدر ليفربول تقدمه بهدفين لتهتز شباكه مرتين في آخر عشر دقائق. وعاد كلوب لمقعد قيادة الفريق في مباراة الإعادة أمام وست هام عقب غيابه عن المباراة التي تعادل فيها فريقه مع سندرلاند بسبب المرض. وعن ذلك قال كلوب "ليفربول ليس في أفضل حالاته حاليا. فقد أهدر تقدمه بهدفين أمام سندرلاند، حيث كان المدرب في المستشفى كما خرج من كأس الاتحاد لكن بالطبع ستشرق شمس جديدة".

وتابع "سنتعلم دروسا جيدة من المباراة". وسيلتقي ليفربول صاحب المركز التاسع مع أستون فيلا في الدوري الممتاز السبت.

يذكر أن ليفربول الذي أحرز لقبه الأخير في مسابقة الكأس عام 2006، لم يصب نجاحا كبيرا بقيادة كلوب في الدوري، حيث يحتل المركز التاسع، لكنه بلغ نهائي كأس رابطة الأندية المحترفة، إذ سيقابل مانشستر سيتي في 28 فبراير.

ومن المؤكد أن النتائج الحالية للفريق لا ترضي جماهير ليفربول التي تطمح إلى رؤية فريقها يعود إلى منصات التتويج، وهذا بالضبط ما وعد به يورغن كلوب هذه الجماهير التي لا تبخل على فريقها بشتى أنواع الدعم والتشجيع، لكنها في الوقت نفسه تثمن العمل الذي يقوم به كلوب رغم معاناته من الإصابات المتكررة لأهم لاعبيه، لذلك لن تجد جماهير ليفربول حرجا في دعم يورغن ومنحه المزيد من الوقت، كما طالب بذلك ستيفن جيرارد.

وفي سياق متصل يعتزم كلوب الاستغناء عن مهاجمه الدولي الشاب دانييل ستوريدج في فترة الانتقالات الصيفية القادمة، بسبب معاناته المستمرة مع لعنة الإصابات. وبدأت عدة استفسارات تتصاعد في أروقة ملعب أنفيلد رود تتعلق بالحالة البدنية المتهالكة والمتردية للمهاجم الإنكليزي. وكان ستوريدج قد عزز صفوف الريدز في انتقالات عام 2013 قادما من صفوف البلوز مقابل 12 مليون يورو محرزا 37 هدفا في 60 مباراة لعبها بقميص الليفر رغم ابتعاده كثيرا عن لقاءات فريقه بسبب الإصابات.

وأوضحت أن أرسنال يتصدر الأندية الراغبة في الحصول على خدمات ستوريدج، إلا أن إدارة ليفربول والطاقم الفني بقيادة يورغن كلوب لا تفضل بيعه لأحد الفرق المتواجدة في المراكز الستة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنكليزي.

وأكملت أن حظوظ نيوكاسل يونايتد تبدو كبيرة للتعاقد مع ستوريدج لتدعيم خط هجومه للموسم الكروي المقبل مقابل مبلغ مالي كبير.

◄ النتائج الحالية للفريق الأحمر لا ترضي جماهير ليفربول التي تطمح إلى رؤية فريقها يعود إلى منصات التتويج

أمر محير!

نيمار يشعل الصراع بين قطبي مانشستر

❑ **مانشستر (إنكلترا)** – يتطلع ناديا مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي الإنكليزيان إلى التعاقد مع البرازيلي نيمار دا سيلفا مهاجم برشلونة الأسباني، مؤكدين استعدادهما لدفع الشرط الجزائي لفسخ تعاقده والبالغ 190 مليون يورو، حسبما ذكرت صحيفة "ذا صن" البريطانية.

وأوضحت الصحيفة أن الأسباني بيب غواريديولا، الذي تم الإعلان مؤخرا عن توليه تدريب مان سيتي اعتبارا من الصيف المقبل، يرغب في تحويل نيمار إلى ميسي الجديد في النادي الإنكليزي، لذا يمثل ضم البرازيلي أولوية بالنسبة إليه.

وعلى الجانب الآخر يأمل نادي مانشستر يونايتد في الحصول على خدمات نيمار، ويعول الناديان على إقناع اللاعب البرازيلي بالانضمام لهما لكي يصبح اللاعب الأول، وهو أمر لن يحدث مع برشلونة، إلا إذا رحل عنه المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي.

روسيتسكي يشيد بأوزيل وسانشيز

❑ **أرسنا (إنكلترا)** – أكد لاعب الوسط توماس روسيتسكي أن مسعود أوزيل وأليكسيس سانشيز وهما من العناصر القادرة على "تغيير نتيجة أي مباراة" سيلعبان دورا محوريا في مسعى أرسنال لإنهاء 12 عاما من الصيام عن الفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز.

وسانشيز الذي انضم إلى أرسنال من برشلونة في 2014 من أخطر لاعبي مركز الجناح في الدوري الإنكليزي الممتاز بعدما سجل 16 هدفا في أول مواسمه مع النادي المنتمي لشمال لندن. وأحرز أوزيل أربعة أهداف لكنه أثبت نفسه باعتباره واحدا من أكثر اللاعبين موهبة في العالم بعدما صنع 16 هدفا حتى الآن هذا الموسم.

وأبلغ روسيتسكي "غاب أوزيل لبعض الوقت (بسبب الإصابة) الموسم الماضي ولذلك لم يجد إيقاعه لكنه الآن وبعد أن شارك منذ بداية الموسم الحالي بدأ الكل يعرف القدرات الهائلة التي يملكها".

يوفنتوس يأمل في وقف زحف نابولي بالدوري الإيطالي

❑ **روما** – تتجه الأنظار السبت إلى ملعب "يوفنتوس أرينا" في تورينو، حيث تقام قمة وضع اليد على لقب الدوري الإيطالي لكرة القدم في الموسم الحالي بين يوفنتوس حامل اللقب في الأعوام الأربعة الأخيرة ونابولي الحالم بلقبه الثالث في تاريخه والأول منذ 1990 ضمن المرحلة الخامسة والعشرين.

وتكمن أهمية المباراة في أنها تجمع بين المتصدر ومطارده المباشر والفارق بينهما نقطتان فقط، وبالتالي فإن الفائز سيخطو خطوة كبيرة نحو الظفر باللقب خاصة نابولي المتربع على الريادة وصاحب 56 نقطة، إذ أن نقاط المباراة ستبعده 5 نقاط قبل 13 مرحلة من نهاية الموسم. ويدخل الفريقان المباراة بمعنويات عالية بعدما فرضا انتصاراتهما المتتالية في الآونة الأخيرة، حيث حقق نابولي 8 مقابل 14 ليوفنتوس الذي حقق عودة خيالية وارتقى إلى المركز الثاني بعدما كان يقبع في المركز الثاني عشر في المراحل الأولى من الدوري والتي باتت طي النسيان. وللمفارقة فإن يوفنتوس كان يملك 5 نقاط فقط عندما حل ضيفا على نابولي في المرحلة السادسة من الدوري وسقط أمامه 1-2، وبالتالي فإن استضافته للفريق الجنوبي السبت ستكون من أجل ضرب عصافير عدة بحجر واحد أبرزها الثأر لخسارته في الذهاب.

ويخوض يوفنتوس مباراة السبت وفي جعبته 54 نقطة وهو يعول على عاملي الأرض والجمهور لمواصلة سلسلة انتصاراته المتتالية وانتزاع الصدارة من نابولي قبل المواجهة المرتقبة التي تنتظره الثلاثاء المقبل ضد بايرن ميونيخ الألماني في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

ويملك يوفنتوس الأسلحة اللازمة لوقف زحف نابولي خصوصا الدوليين الفرنسي بول بوغبا والأرجنتيني باولو ديبالا ثاني لائحة الهدافين برصيد 13 هدفا والذي يدين له فريق السيدة العجوز بانتصارات عدة هذا الموسم، إلى جانب الدولي الأسباني ألفارو موراتا. ويشكل يوفنتوس العقبة الأساسية بين نابولي واللقب الذي طال انتظاره وهذا ما كرره ساري في أكثر من مناسبة ورده مارادونا نفسه قبل أيام حين قال إن فريق "السيدة العجوز" هو المشكلة الوحيدة أمام نابولي.

وتعتبر مواجهة يوفنتوس أول 4 اختبارات حقيقية أمام نابولي، حيث سيحل ضيفا على فياريال الأسباني الخميس المقبل في ذهاب الدور الثاني لمسابقة الدوري الأوروبي ثم يستضيف ميلان في 22 من الشهر الحالي قبل استضافة فياريال إيابا في المسابقة القارية ويحل ضيفا على فيورنتينا الثالث في 29 منه.

وتبرز أيضا قمة أخرى بين إنتر ميلان الرابع وفيورنتينا الثالث بفارق نقطة واحدة. ويتربص الفريقان لنابولي ويوفنتوس أملا في الاقتراب من الصدارة التي كان كل منهما يتربع عليها قبل فترة التوقف الشتوية قبل أن تتراجع نتائجهما حيث تخلف فيورنتينا بفارق 10 نقاط عن المركز الأول وإنتر ميلان بفارق 11 نقطة.

ويأمل إنتر ميلان في مصالحة جماهيره خصوصا وأنه لم يحقق سوى فوز واحد في مبارياته الست الأخيرة في الدوري (هزيمتان و3 تعادلات) وبات خارج مسابقة الكأس بعد هزيمته المذلة أمام يوفنتوس 0-3 في ذهاب دور الأربعة. ويمني روما الخامس النفس بمواصلة صحوته مع مدربه الجديد القديم لوتشيانو سباليتي وتحقيق الفوز الرابع على التوالي من أجل الانقضاض على المركز الثالث في حال تعثر إنتر ميلان وفيورنتينا، وذلك عندما يحل ضيفا على كاربي الثامن عشر، الجمعة.

لا يمكن العبور

باختصار

◄ أبلغ البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني السابق لنادي تشيلسي أصدقاءه بأنه سيخلف الهولندي لويس فان غال كمدرب لمانشستر يونايتد الإنكليزي في بداية الموسم الجديد، وفقا لتقارير في العديد من الصحف البريطانية.

◄ نفى الفرنسي مباي نيانغ، مهاجم نادي ميلان الإيطالي، رغبته في الانتقال إلى ليستر سيتي متصدر الدوري الإنكليزي خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية.

◄ يستعد مالك نادي نابولي للجلوس مع مديره الفني ماوريسيو ساري من أجل التفاوض معه حول تجديد عقده الذي ينتهي بنهاية الموسم، بالرغم من وجود بند في العقد يسمح بتجديده تلقائيا في شهر أبريل المقبل.

◄ انتقل قائد المنتخب الروسي لكرة القدم لاعب الوسط رومان شيروكوف إلى سسكا موسكو لمدة 6 أشهر بموجب ما أعلنه الأخير بعدما فسخ عقده مع الغريم التقليدي سبارتاك موسكو وديا في يناير الماضي.

◄ طلب اتحاد أيرلاندا الشمالية لكرة القدم توضيحات من الاتحاد الأوروبي للعبة "يويفا" حول آليات تخصيص وتوزيع تذاكر دخول مباريات بطولة كأس أمم أوروبا 2016 بفرنسا "يورو 2016".

◄ يقول تيم هينمان لاعب التنس الأول في بريطانيا سابقا إن هيمنة نوفاك ديوكوفيتش على منافسات الرجال في 2016 ليس أمرا حتميا كما يبدو للوهلة الأولى، داعيا أعضاء "جماعة الأربعة الكبار" إلى رفع مستواهم.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

14 مليون دولار لتسوية حقوق ملكية الأغنية الأكثر شهرة

يغني كل يوم الملايين من الناس أغنية "عيد ميلاد سعيد" أو"هابي بيرث داي تو يو" وهي الأغنية الأكثر شهرة باللغة الإنكليزية حسب كتاب غينيس للأرقام القياسية، لكن الخلاف حول حقوق ملكيتها لا يزال مثار جدل في المحاكم.

لحن الجملة البسيطة يعود للعام 1893

❏ **نيويورك** – ظلت حقوق ملكية الأغنية الأشهر عالميا "هابي بيرث داي تو يو" محل خلاف على مدى عقود لكن إذا أقرت محكمة أميركية اتفاقا تدفع بموجبه شركة "وارنر/شابيل ميوزيك" 14 مليون دولار لتسوية دعوى قضائية سيكون بوسع الجميع استخدامها كيف ما شاؤوا.

ومن شأن التسوية، التي كشف النقاب عنها أمام محكمة اتحادية في لوس أنجلس، الاثنين، إنهاء زعم الشركة الناشرة للأغنية ملكيتها لها. كما تنص على أنه فور إقرار المحكمة التسوية تدخل الأغنية حيز الملكية العامة، ومن المقرر عقد جلسة للمحكمة في 14 مارس.

وأقام عدد من الفنانين وصناع الأفلام دعوى قضائية في 2013 ضد "وارنر/شابيل" ذراع النشر لشركة "وارنر ميوزيك جروب".

وجاء في الدعوى أنه "بعد 120 عاما على نشر لحن أغنية عيد ميلاد سعيد ذات الكلمات البسيطة، تصر شركة وارنر بجرأة وبشكل غير مشروع على احتكار حقوق نشرها"، وأوضحت أن "هناك أدلة يرجع تاريخها لعام 1893 تثبت انتهاء صلاحية حقوق النشر في 1921".

وفي مذكرة قدمتها المجموعة إلى المحكمة، الاثنين، أشادت بالتسوية ووصفتها بأنها "نتيجة ممتازة دون شك".

وقالت متحدثة باسم "وارنر/شابيل" في بيان "نحن سعداء للتوصل إلى حل هذا الأمر".

وستوزع أموال التسوية على الذين دفعوا رسوم ترخيص الأغنية في 1949.

وكانت الشقيقتان كينتاكي قد وضعتا لحن الأغنية الأشهر في العالم سنة 1893.

وفي سبتمبر حكم كبير قضاة المحكمة الجزائية الأميركية جورج كينغ بعدم أحقية "وارنر/شابيل" بادعاء ملكية حقوق كلمات الأغنية.

وأثارت القضية الاهتمام في أنحاء العالم ليس لأن اللحن يردد بشكل شائع لكن لأن كثيرا من الناس لا يعلمون أن الأغنية لها حقوق ملكية.

وليست هناك أي مسؤولية تقع على من يرددون الأغنية داخل بيوتهم في المناسبات الخاصة لكن عند استخدامها لأغراض تجارية مثل الاستعانة بها في الأفلام طالبت "وارنر" بدفع مقابل مادي عن ذلك.

وجمعت الشركة التي استحوذت على ملكية الأغنية عام 1988، ما يقدر بنحو مليوني دولار سنويا مقابل استخدامها في أي فيلم أو مسلسل أو إعلان أو أي عرض علني.

وقال مارك رفكين، أحد محامي المدعين "أجرينا بحوثا تاريخية مضنية ولم تكشف أي منها عن أن الناشر يملك أي شيء سوى حقوق ملكية أربعة توزيعات موسيقية خاصة جدا بآلة البيانو".

مسابقة لتنحيف الحيوانات في بريطانيا

❏ **لندن** – تنظم جمعية بريطانية مسابقة فريدة من نوعها تهدف إلى تنحيف الحيوانات الأليفة، للحد من البدانة وحماية الحيوانات من الأمراض القلبية والسرطان.

وتثير البدانة لدى الحيوانات المنزلية قلقا متزايدا في بريطانيا حيث تعاني خمسة ملايين منها من الوزن الزائد على ما ذكرت جمعية رفق بالحيوان.

وتقع الكلاب والهررة والأرانب خصوصا ضحية الحمية الغنية بالدهون والسكر على ما أوضحت جمعية "بي دي إس أيه" التي نظمت في إطار مكافحة هذه الآفة مسابقة تنحيف للحيوانات.

وقالت الطبيبة البيطرية من الجمعية فيكي لارخام – جونز "الأغذية الجاهزة غنية بالسعرات الحرارية، فالحلويات والجبن ورقائق البطاطس مشبعة بالدهون والسكر. هذا الأمر له عواقب سلبية على نحافة الحيوانات وأسنانها". وأقر بعض أصحاب هذه الحيوانات بأنهم يقدمون لها الشوكولاتة وحتى الكحول، وهما "من السموم التي قد تهدد حياة هذه الحيوانات".

وتواجه هذه الحيوانات التي تقدم لها أغذية غير صحية، خطر الإصابة بأمراض قلبية – وعائية وبالسرطان والسكري على ما أوضحت الطبيبة. وقد تصاب أيضا بداء المفاصل التنكسي.

ولمساعدتها على استعادة لياقتها، بادرت الجمعية إلى تنظيم مسابقة في ناديها "بيت فيت كلوب". وأكدت فيكي لارخام – جونز "يمكن لجم بدانة الحيوانات من خلال حمية جيدة وممارسة الرياضة".

طلب متزايد على حليب الحمير في تركيا

❏ **اسطنبول** – شهدت مزارع تربية الحمير رواجا ملحوظا في تركيا بعد الكشف عن أن حليب الحمير يفيد في علاج الكثير من الأمراض.

وقالت منتجة لحليب الحمير، في مقاطعة مانيسا المطلة على بحر إيجة، إنها تبحث عن الحمير في المحافظات والمقاطعات الأخرى في البلاد لمواجهة الطلب المتزايد على حليب الحمير.

وأشارت توركان إيغريبويون في تقرير نشرته صحيفة "حرييت دايلي" الناطقة بالإنكليزية، إلى أن "أسعار الحمير أصبحت باهظة بسبب شعبيتها".

وأوضحت توركان، التي تمتلك مزرعة حمير وتنتج حليب الحمير في حي أكبينار في مقاطعة شاهزادلر بمانيسا، أنها تكافح من أجل زيادة إنتاج الحمير، خصوصا أن سعر الحمار ارتفع من 200 ليرة تركية إلى أكثر من 1000 ليرة.

وأضافت "نحن نكافح للعثور على حمير عالية الجودة، خصوصا في الشتاء، نبحث عن حمير في مختلف أنحاء المقاطعة، كما بدأنا في البحث عنها خارج مانيسا، وإذا لم نجد أي حمار، فإننا سنستوردها من جنوب شرقي الأناضول لأنها أرخص سعرا".

وتبيع توركان حليب الحمير في مختلف أنحاء تركيا، وتصدر كميات إلى الخارج، وتبيع شركتها اللتر الواحد من حليب الحمير بدءا من 100 ليرة، أو ما يعادل 34 دولارا.

وتقول الفلاحة التركية البالغة من العمر 44 عاما "إن مزايا حليب الحمير عديدة، فهو جيد ومفيد في علاج الكثير من الأمراض مثل السرطان والربو والتهاب الرئتين، وحتى تشمع الكبد، ويعمل على تقوية العضلات وزيادة الأوعية الدموية كما يعمل على تقوية جهاز المناعة، وتجديد الخلايا".

وأضافت أنها كانت تبيع اللتر الواحد من الحليب العام الماضي مقابل 80 ليرة تركية (27 دولارا أميركيا)، لكنها رفعت السعر حاليا إلى 100 ليرة جراء زيادة الطلب على حليب الحمير وصعوبة تلبية الطلب المتزايد، مشيرة إلى أنها تنتج 14 لترا من حليب الحمير يوميا.

ويستخدم الأوربيون حليب الحمير في أغراض عديدة، مثل مستحضرات التجميل، وصناعة الصابون، والمشروبات الكحولية.

ولاقت حلويات مصنوعة من حليب الحمير في فرنسا إقبالا كبيرا، وفي إيطاليا يباع بسكويت مصنوع من حليب الحمير يتم الترويج له على أنه سهل الهضم وغني بالألياف والمعادن وقليل الدهون، أم البلقان فتعرف بجبن "بولي" المدخن وهو مصنوع من حليب الحمير المحلية، وقد وصل سعر الكيلوغرام منه إلى 1250 دولارا، وهو متوفر في صربيا.

بينيلوبي كروز: قيمة المرأة لا تحدد بشكلها

❏ **هامبورغ** – نصحت نجمة هوليوود الشهيرة بينيلوبي كروز النساء بتقبل الملاحظات المتعلقة بمظهرهن بهدوء.

وقالت الممثلة الأسبانية الحائزة على جائزة الأوسكار لمجلة "كوزموبوليتان" إنه "من السخافة تحديد معايير الجمال بناء على العمر أو شكل الجسم أو المظهر. قيمتنا نحن البشر أكبر من ذلك بكثير".

وأعربت كروز البالغة من العمر 41 عاما عن سعادتها البالغة بقدوم رياح نسوية في مجال صناعة السينما، وقالت "أرى أن إثارة جنيفر لورانس جدلا حول الأجور أمر شجاع للغاية. مكافحة الإجحاف أمر يستحق الاحترام بشدة".

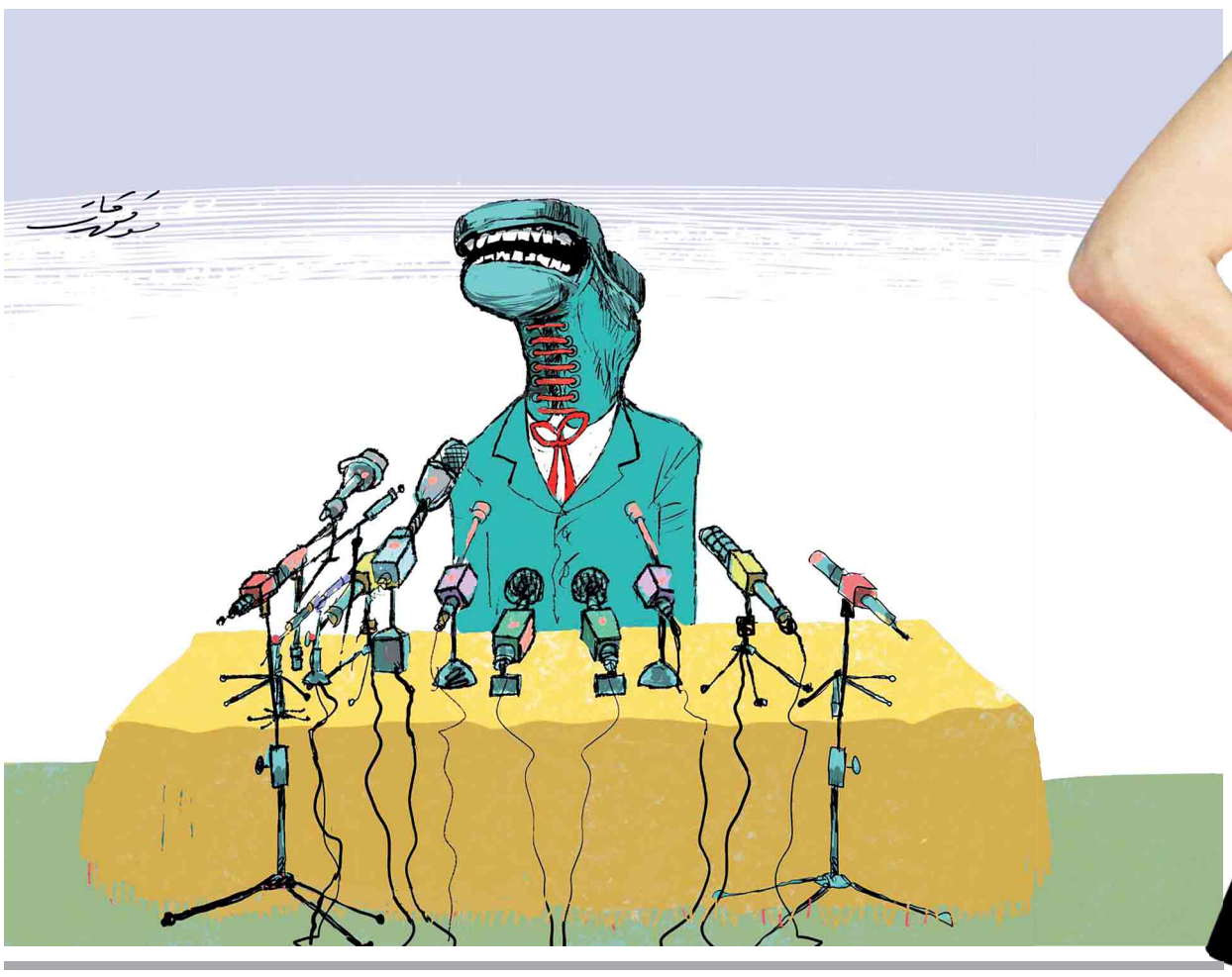

صباح العرب

سعيد ناشيد

ثقافة الأم

❏ جميل أن يحب المرء أمه.. جميل أيضا أن نرى كل هذا الزّخم من الفنّانين والمغنين والمطربين الشباب الذين لا يترددون أثناء استجواباتهم في تذكيرنا بعشقهم لأمهاتهم.

عموما ليس من المبالغة في شيء أن نعتبر حب الشاب لأمه وضعا طبيعيا بحيث يبدو الإصرار على تأكيده مستغربا بعض الشيء.. والسؤال الآن، لماذا كل هذا الإصرار – جهارا نهارا بمناسبة ومن دونها– على التّذكير بشعور هو أقرب إلى الحتمية العاطفية والطبيعية؟

عندما يتعلق الأمر بالزوجات أو الحبيبات، برفيقات العمر أو شريكات الحياة، فمعلوم أننا نختارهن بأنفسنا بعد تردد وتذبذب، وقد ننهي العلاقة في أي لحظة أو حين تنطفئ شعلة الحب، وعلى نفس القدر، لهن ما لنا وعليهن ما علينا من حق طبيعي في إنهاء العلاقة حين تنطفئ شعلة الحب. فالحب كما النار سريع التوهج سريع الانطفاء. ولسنا نشك في أن هشاشة الحب تحير الألباب وتزعج القلوب، لكن تلك الحيرة هي التي تجعل من الحب معركة مستدامة، بمعنى أنها تجعل الحب ممكنا.

في هذا الإطار يحمل التذكير والجهر بالعشق معنى واضحا، إنه يعني الإصرار على مواصلة طريق معرض للانقطاع، وملامسة شعاع يتهدده الأفول، ومداعبة زهر يتوعده الذبول. أن نحب معناه أن نخوض معركة غير آمنة ضد الموت والملل والرتابة، معناه أن نخوض معركة خطرة حتى الرمق الأخير.

إن ما يجعل الحب متعة أنه مغامرة غير مضمونة النتائج. بمعنى أن الحب إما أن يكون محاطا بالمخاطر معرضا للتّهديد وإما لن يكون. هنا يبدو الإصرار على تكرار الإعلان عن الحب كأنه تضميد بلاغي للهشاشة الأصلية للحب.

هذا واضح الآن، لكن حين يتعلق الأمر بالأم فإننا هنا بالذات نعلم بأن لا أحد يختار أمه. إذ يبقى الارتباط بالأم معطى غريزيا وطبيعيا وحتميا أيضا. وأمامنا سؤال آخر، ألا يكون التعبير المتكرر عن حب الأم بمثابة تضميد لهشاشة من نوع آخر؟

فعلا يبدو هناك شيء غير طبيعي في الإصرار على التذكير دائما وأبدا بمحبة الأم، كأنما يتعلق الأمر بتوتر لاشعوري ورغبة نفسية في التغطية على مشاعر مخجلة لم تتخط عتبة الفطام بعد.

هنا بالضبط تكمن معضلة الفطام بمعناه الثقافي. وبهذا المعنى نفهم كلام المفكر المغربي عبدالله العروي: الأمي ليس من لا يقرأ ولا يكتب، لكن الأمي هو المرتبط بالأم. بمعنى أن الأمي هو الشخص الذي لم يفطم بعد. ومرة أخرى، فالفطام هنا بمعناه الثقافي.

تقول الدعابة: للفرنسي زوجة وصديقة لكنه يحب زوجته، وللإيطالي زوجة وصديقة لكنه يحب صديقته، وللعربي زوجة وعشر صديقات لكنه يحب أمه. لربما تعكس هذه الدعابة وجهة نظر ذكورية بطريركية بامتياز، لكنها تحمل أيضا شيئا من الحقيقة.